





أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني

(التعليمية، الاجتماعية والنفسية، الصحية)

2020 م





أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني

(التعليمية، الاجتماعية والنفسية، الصحية)

أعضاء الفريق البحثي بجمعية الاجتماعيين العُمانية

د. سلطان بن محمد الهاشمي — **عالية بنت هلال السعدية**

زيانة بنت عبد الله امبوسعيدية — **وضحاء بنت شامس الكيومية**

جليلة بنت راشد الغافرية — **ريه بنت سليمان الخزيرية**

حسن بن علي الدرمكي

دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العُمانية إلى وزارة التنمية الاجتماعية

يونيو ٢٠٢٠

©

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

كلمة الوزارة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وبعد فإن وزارة التنمية الاجتماعية تبذل جهوداً كبيرة في مختلف الجوانب الاجتماعية، ويأتي موضوع دراسة أثر وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة في إطار جهودها التوعوية في تعديل مسار الحياة الاجتماعية وتجنيب المجتمع الظواهر السلبية التي أصبحت تؤثر على تنشئة الطفل في المجتمع العماني.

وتعتبر مشكلة أثر وسائل التواصل الاجتماعي من المشكلات الملحة التي تترتب عليها مجموعة من الآثار الإيجابية والآثار السلبية معاً خاصة مع تطور التكنولوجيا وتزايد استخدام تلك الوسائل المعاصرة في مجتمعنا المعاصر وهي من المشكلات التي لها تبعات في الجوانب التعليمية والاجتماعية والصحية والنفسية على أفراد المجتمع وخصوصاً فئة الأطفال وأفراده بما يترتب عليها من آثار سلبية تنسحب على كل من الفرد والمجتمع. وتعتبر من أهم المشكلات، إذ استخدمت بوعي وإدراك غير كافٍ من قبل أولياء أمور الأطفال وإشرافهم وقد تخرج عن القواعد السلوكية والمعايير الأخلاقية التي يقرها المجتمع سواء كان هذا الإقرار من الجانب القانوني أو الديني أو الثقافي، ورغم الآثار المترتبة على استخدام وسائل التواصل إلا أن لها صوراً محلية خاصة بكل مجتمع على حدة.

ومن منطلق مواجهة مشكلة أثر وسائل التواصل الاجتماعي فإن وزارة التنمية الاجتماعية وبالتعاون مع جمعية الاجتماعيين العمانية كجمعية مهنية مشهرة أعدت هذه الدراسة بهدف التعرّف إلى واقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي، والكشف عن آثارها التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية وتسليط الضوء على دور الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في توجيه الطفل نحو الاستخدام الآمن في المجتمع العماني وتحديد أثر وسائل التواصل على التنشئة الاجتماعية. وما كان لهذه الدراسة أن ترى النور لولا تضافر الجهود، وتنوع الخبرات من فريق العمل، ومن هذا المنطلق نود أن نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء الفريق البحثي بجمعية الاجتماعيين في هذه الدراسة، على ما بذلوه من جهد في هذا العمل البحثي الكبير، ولا يفوتنا أن نقدم شكرنا وتقديرنا للمديرية العامة للتخطيط والدراسات متمثلة في دائرة الدراسات والمؤشرات الاجتماعية والشكر موصول لكل من أسهم في تقديم هذه الدراسة وإخراجها بصورتها النهائية، راجين من الله العلي القدير أن تكون مرجعاً يستفيد منها الباحثون والمختصون، بقدر ما يستفيد منها أيضاً كل راغب في الاطلاع والمعرفة.

ليلـى بنت أحمـد النجـار
وزيرة التنمية الاجتماعية

كلمة رئيس الفريق البحثي

تعدُّ الدراسات والبحوث الاجتماعية، مصدراً أساسياً في تشخيصِ الظواهر الاجتماعية التي تؤدي إلى رسم السياسات العامة، حيث تسهم في تعديل مسار الحياة الاجتماعية وتجنيب المجتمع من الظواهر السلبية.

وتأتي ظاهرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مظهراً حديثاً وبديلاً لوسائل التواصل التقليدية خاصة مع تطور التكنولوجيا وتزايد استخدام وسائل التواصل المعاصرة؛ إلا أن استخدام هذه الوسائل ترتب عليه مجموعة من الآثار الإيجابية والآثار السلبية، الأمر الذي يحتم على المستخدم أن يمتلك وعياً كافياً وإدراكاً قادراً على التمييز بين ما هو مفيد وبين ما هو غير مفيد، ومعرفة تبعاتها من الجوانب التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية الناتجة عنها .

وعليه، تتناول الدراسة موضوع " أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني، حيث تسلط الضوء على أبرز المحاور متمثلة في الآتي:

المحور الأول: واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني.

المحور الثاني: الطفل في المجتمع العماني والتنشئة الاجتماعية.

المحور الثالث: الآثار المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ودور التنشئة الاجتماعية.

وتأمل الدراسة أن تسهم نتائجها في رسم السياسات الاجتماعية في هذا الجانب وتوعية المجتمع عموماً والأطفال بشكل خاص حول الانعكاسات السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة.

الدكتور سلطان الهاشمي

رئيس الفريق البحثي

شكر وتقدير

يسرُّ جمعية الاجتماعيين العُمانية أن تتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كُلِّ من أسهم في إنجاز هذه الدراسة، وقدم الدعم والتوجيهات العلمية والعملية التي ساعدت في إثراء موضوع الدراسة وإتمامها على ما هو عليه، ونخص بالشكر هنا:

- وزارة التنمية الاجتماعية.
- وزارة التربية والتعليم .
- المركز الوطني للإحصاء والمعلومات.
- جامعة السلطان قابوس.
- المدارس الحكومية.
- طلبة المدارس الحكومية.
- الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون .
- أولياء الأمور.
- كما نتقدم بالشكر للجهات التي أبدت ملاحظاتها على الدراسة في صورتها النهائية

راجين من الله أن نكون قد وفقنا في طرح الدراسة طرحًا علميًّا

والله ولي التوفيق

الفريق البحثي

ملخص الدراسة

شـهدت المجتمعات الإنسـانية توسـعًا في اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي خلال السـنوات الأخيرة، وخاصـة استخدام الأطفال لها وتأثرهم بما يُعرض من مضـامين حيث يقع العبء الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية على الأسرة والمدرسة خصوصاً خلال السنوات الأولى من حياة الإنسـان، في ظل عدم القدرة على عزلهما عن المجتمع على اعتبار أنهما نسقان من أنساق البناء الاجتماعي تتفاعل وتتأثر به.

إنَّ اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي كظاهرة اجتماعية وثقافية حديثة ترتبت عليه مجموعة من الآثار الإيجابية والسلبية في المجالات التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية، وبناء على ذلك جاءت الدراسة بعنوان: "أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عـــلى تنشئة الطفل في المجتمـع العُمانــي (التعليمية، الاجتماعية والنفسية، الصحية)"؛ للتعرف إلى واقع استخدام الطفل لوســائل التواصــل الاجتماعي في المجتمع العُماني، والكشــف عن آثارها التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية ، وتسليط الضوء على دور الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في توجيه الطفل نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني، وتحديد أثر وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية في المجتمع العُماني.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مستخدمةً الأسلوب الكمي والأسلوب النوعي أو ما يسمى بالمنهج المختلط Mixed Methods Research، وتمثلت أدوات الدراسة في الاستبانة ودليل مقابلة للجماعات البؤرية، حيث طُبقت أداة الاستبانة الورقية على طلبة المدارس الحكومية في ثلاث محافظات: مسقط، وشمال الباطنة، وجنوب الباطنة، الذين تتراوح أعمارهم بين (١٠-١٨) سنة، وبلغ إجمالي عدد عينة الدراسة (٢٢٤٦) طالباً وطالبة، في حين استخدمت دليل المقابلة للجماعات البؤرية على عينة من الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في المدارس وأولياء الأمور في ثلاث المحافظات المذكورة سابقًا، حيث تم إجراء ثلاث جماعات بؤرية للاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين بمعدل جماعة لكل محافظة، وجاءت أعدادهم كالتالي: محافظة مسقط (٩)، محافظة شمال الباطنة (١٣)، محافظة جنوب الباطنة (١٠)، وثلاث جماعات بؤرية لأولياء الأمور توزعت كالآتي: محافظة مسقط (١٣)، محافظة شمال الباطنة (١٢)، محافظة جنوب الباطنة (٨).

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: يعدُّ الهاتف المحمول أبرز الأجهزة التي يمتلكها ويستخدمها طلبة المدارس في سلطنة عمان وبنسبة (٧٥,٦٪) ، وأن (٩١,٧٪) من إجمالي عينة الدراسة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من أجل الترفيه والتسلية، وبنسبة (٨٨,٦٪)

يستخدمونه من أجل البحث عن المعلومات، كما كشفت الدراسة أن الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي جاءت بالمرتبة الأولى وبقوة نسبية بلغت (٧٦٪)، تليها الآثار الاجتماعية والنفسية ثم الآثار الصحية، ويعاني الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون وأولياء الأمور من وجود بعض التحديات في عملية ضبط استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي، مع وجود بعض الفروقات الإحصائية لمتغيرات النوع والعمر والمحافظة على أبعاد الدراسة، وخرجت الدراسة بعدد من المقترحات: كضرورة تشكيل فريق عمل من جهات رسمية مختلفة تقوم بإعداد خطة تنفيذية تحتوي على برامج وأنشطة وفعاليات؛ للتوعية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمختلف شرائح المجتمع والحد من آثارها السلبية ومتابعة تنفيذها وتقييمها باستمرار.

مفاتيح الكلمات: الأثر، وسائل التواصل الاجتماعي، التنشئة الاجتماعية، الطفل.

Abstract

In recent years, the human communities have witnessed a wide use of social media, particularly among children. Children are among those who use it and immensely fall under its contents. The burden of socialization and its responsibilities are mainly due to both family and school particularly in early years. Both are considered two interrelated systems that cannot be taken apart from other social structures .

The use of social media as an emerging contemporary cultural and social phenomenon has advantages and disadvantages in the fields of education, society, psychology, and health. Based on this premise, this present study: "The Effects of Social Media on Children's Upbringing in the Omani Society: Education, Social, psychological and Health." It aims to identify the reality of children's use of this technology in the Omani society and to expose its educational, social, psychological and health effects. It also focuses on the roles of parents and both social and psychological specialists in guiding the child towards the optimal use of social media in the Omani society and identifying its effect on the upbringing process in the Omani society .

The study adopts an analytical descriptive method by using quantitative and qualitative data collection, which is also called Mixed Methods Research. The study uses questionnaire and deep interview with focus groups. The participants were (2246) male and female students from public schools whose ages estimated from (10-18) years, in three governorates: Muscat, North Al Batinah and South Al Batinah .

In addition, focus group interviews are applied to a specimen of social and psychological school specialists, and parents in the above-mentioned governorates. Three focus groups made up of social and psychological specialists were formed, a representative group for each governorate: Muscat (9), North Al Batinah (13) and South Al Batinah (10). Also, three focus groups made up of parents were formed: Muscat (13), North Al Batinah (12) and South Al Batinah (8).

The most important findings of this study reveal that mobile phones are the most commonly owned devices by students in the Sultanate of Oman (75.6%) and that (91.7%) of the study participants use social media for

entertainment, while (88.6%) use social media for knowledge and research purposes. The study also found that the educational effects of social media came in first place with a percentage of (76%), followed by social and psychological effects and finally health ones. Parents and social specialists encounter some challenges in controlling children's use of such technologies, with some statistical deviations of variable as age, sex and area. The study finally recommended that it is important to set up an official team from different governmental sectors to formulate a work plan for a social media guide use to increase awareness and in the same time that could help mitigate its negative use and impact on different community groups. Not only that, but to unceasingly following its executive steps and continuously evaluation.

Keywords: Impact, Social Media, Socialization, Child

الفصل الأول

مدخل الدراسة: الإطار المنـهجي للدراسة الميدانيـة

أولاً: المقدمة
ثانياً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتـها
ثالثاً: أهداف الدراسة
رابعاً: أهمية الدراسة
خامساً: المفاهيم الإجرائية للدراسة
سادساً: المنطلقات النظرية للدراسة
سابعاً: الدراسات السابقة

أولاً: المقدمة

تعدُّ عملية التنشــئة الاجتماعية من العمليات الاجتماعية المؤثرة على بناءِ هوية الطفل في مختلف مراحله العمرية، وذلك من خلال اكتسابه العادات، والتقاليد، والاتجاهات، والقيم السائدة من البيئة المحيطة بهِ، وتعتبر الأسرة والمدرسة من المؤسسات الأساسية للتنشئة إلاّ أن التقدم التكنولوجي وما أحدثه من تطوّر متســارع أدى إلى إفراز مؤســســات أخرى تشــارك في عملية التنشــئة الاجتماعية بأساليب ووسائل حديثة كوسائل التواصل الاجتماعي التي نافست الأساليب التقليدية للتنشــئة في تشــكيل منظومة المعايير، والقيم الإنســانية وهذا ما أكدت عليه دراســة الرواس والشقصي والحايس وعبد ربه و فاروق (٢٠١٥).

إن توسع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة وخاصة استخدام الأطفال لها وتأثرهم بما يعرض من مضامين ومحتويات، رفع من المتطلبات الضرورية للأسرة والمدرسة في ضــبط العملية التفاعلية بين الأطفال ووســائل التواصــل الاجتماعي، فهما يحددان ســلوكيات الأطفال في المجتمعات، وأحد مصــادر العادات والتقاليد، والقيم، والقواعد الســلوكية، والآداب العامة، والتي يتم من خلالها تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، كما لا يمكن عزل الأسرة والمدرسة عن المجتمع فهما أيضاً نسقان من أنساق البناء الاجتماعي يتفاعل ويتأثر الطفل به ولا يمكن دراسته إلا ضمن التطورات التي تمر بها المجتمعات الحديثة (حسين،٢٠١٦: ٥٢٦).

يترتب على اســتخدام وســائل التواصــل الاجتماعي كظاهرة اجتماعية وثقافية حديثة مجموعة من الآثار الإيجابية والسلبية في المجالات التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية، ويرى الباحثون أنه لا يمكن التحكم مباشرة في استخدام الأطفال لشبكة الإنترنت، أو لعب ألعاب الفيديو أو استخدام وســائل التواصــل الاجتماعي، وهذا ما أكده تقرير منظمة اليونســكو بأن تحديات القرن الحادي والعشرين تفرض على المجتمعات ضرورة تبني التربية الإعلامية على اعتبار أن وسائل التواصل الاجتماعي أحد أشكال الإعلام الجديد؛ وذلك في تنمية شخصية الطفل حتى يكون على مســتوى من الوعي والإدراك الكافي، الذي يمكنه من تفادي وتدارك الآثار الســلبية المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ورفع مستوى آثارها الإيجابية (عواج، ٢٠١٦: ٤٠- ٤١) (Yalda, Nicole & Subrahmanyam, 2017). وفي هذا الإطار تُشكّل وسائل التواصل الاجتماعي موضوعاً يتضمن اتجاهين متناقضين، هُما:

الاتجاه الإيجابي: يرى اســتخدام وســائل التواصــل الاجتماعي فرصــة لتبادل الاتصــال والمعرفة، وتزيد من تقارب الأفراد وتنشــئ علاقات اجتماعية جديدة وهذا يتفق مع دراسة الحايس والرواس

(٢٠١٧) التي كشــفت عن اكتســـاب مجموعة من المعارف الجديدة في مجال التربية والتنشـــئة الاجتماعية، والقدرة على تقديم حلول إبداعية لمشكلات التنشئة الاجتماعية من خلالها.

الاتجاه السلبي: يرى أن وسائل التواصل الاجتماعي تشكل مصدراً للخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية، كما تؤدي إلى العزلة، وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية، وتشير دراسة زهو (٢٠١٧) إلـــى أهــم الآثـــار الســـلبية لبعــض وســـائل التواصل الاجتماعي والتي تمثلت في عدم الالتزام بالقوانين السائدة في المجتمع، وضعف الهوية، وإهمال الواجبات الاجتماعية.

وعليه ، فقد استندتَ الدراسـة على الاتجاهين السـابقين لقياس آثار اسـتخدام وسـائل التواصل الاجتماعي.

ثانياً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

أشـــارت الإحصـــائيات الرقمية إلى ارتفاع نســـبة فئة الأطفال المســـتخدمين لوســـائل التواصـــل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت خلال العقود الأخيرة على المستوى العالمي، فقد أظهرت بيانات تقرير منظمة اليونيســـف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة ،٢٠١٧: ٨) أن نســـبة فئة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن (١٨) سنة بلغت ما يقدّر بنحوٍ ثلث مستخدمي الإنترنت في مختلف أنحاء العالم، وهناك أدلة متنامية تبيّن أن الأطفال يدخلون الإنترنت بأعمار صـــغيرة، كما أن معدل اســـتخدام الإنترنت بين الأطفال دون (١٥) ســـنة في بعض البلدان مماثل للمعدل عند البالغين فوق (٢٥) سنة.

تعدُّ فئة الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية مـــن الفئـــات المهتمـــة بالتفاعـــل مـــع محتوى وســـائل التواصـــل الاجتماعي لما توفره من مســـاحات واســـعة لهم من حرية التعبير التي قد لا يجدونها في أسـرهم أو مدارسـهم، حيث بلغت نسـبة مسـتخدمي تطبيق اليوتيوب من قبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (١٣- ١٧ سـنة) إلى (٨٥٪)، أما نسـبة المسـتخدمين لتطبيق سـناب شـات فقد وصـلت إلى (٧٢٪)، يتبعها في الترتيب تطبيق الانسـتجرام بنسـبة (٦٩٪) وهذه النسـبة تعتبر عالية (Jiang & Anderson, 2018: 2).

أما في المملكة المتحدة، صـرّح تقرير الهيئة التنظيمية للاتصـــالات (2017: 100-101) إلى أن ثلاثة أرباع الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٥) سـنة يمتلكون حسـابات في وسـائل التواصـل الاجتماعي بنسـبة تصـل إلى (٧٤٪)، علماً أن تطبيق الفيسـبوك هو التطبيق الاجتماعي الأبرز في الاستخدام من بين التطبيقات الأخرى، يليها في ترتيب الاستخدام الفئة العُمرية الممتدة بين (٨-١١) عاماً بنسبة بلغت ما يقارب الربع بنسبة (٢٣٪)، وتميل هذه الفئة العُمرية إلى اللعبِ من خلال استخدام تطبيقات الألعاب المتاحة عبر شبكة الإنترنت.

وقد أشارت الجمعية الملكية للصحة العامة (٢٠١٧) إلى أن الفيسبوك والانستجرام من أكثر الأدوات السلبية تأثيراً على الصحة العقلية؛ حيث يعاني (٧) من كل (١٠) مراهقين في المملكة المتحدة من الاستخدام المزمن لوسائل التواصل الاجتماعي، فإدمان هذه الوسائل قد تجاوز طوال العقد الماضي كل أنواع الإدمان الأخرى كالكحول والسجائر. كما نبهت منظمة الصحة العالمية (٢٠١٨) إلى أن الأعراض المرضية والظواهر الاجتماعية المصاحبة لاستخدام الأجهزة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي من قبل الأطفال تمثل خطرًا على نوعية الحياة في مرحلة البلوغ.

وأجرى جيانج وأندرسون (Jiang & Anderson, 2018) استطلاعاً عن استخدام المراهقين الأمريكيين من عمر (١٣-١٧) لوسائل التواصل الاجتماعي، توصل فيه إلى أن (٩٥٪) من المراهقين، من خلفيات عرقية واجتماعية واقتصادية مختلفة، لديهم هاتف ذكي أو لديهم القدرة للوصول إليه. كما أشار (٤٥٪) بأنهم متصلون بالإنترنت باستمرار، وتمثل هذه النسبة زيادة بنسبة (٢٢٪) مقارنة بإحصائية عام ٢٠١٥ التي كانت النسبة فيها (٧٣٪).

وفي المقابل أجرى معهد أبحاث مجتمع الهاتف المحمول لشركة NTTDOCOMO (GSMA, 2011: 2-3) على الصعيد الدولي دراسة مقارنة بين أربع دول، وهي: اليابان، والهند، وبارغواي ، ومصرحيث أوضحت البيانات الإحصائية للدراسة إلى ارتفاع نسبة استخدام خدمات وسائل التواصل الاجتماعي على الهواتف المحمولة، حيث يستخدم الأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين(٨-١٨) عاماً بنسبة (٧٣٪) هواتفهم المحمولة للوصول إلى الإنترنت وخدمات الوسائل الاجتماعية، ويبلغ هذا الاستخدام ذروته في سن الثانية، وعند مقارنة نسبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الآباء والأطفال نجدُ أن الأطفال يستخدمونها أكثر من آبائهم الذين يستخدمونها بنسبة (٤٣٪).

فيما يتعلق بالعالم العربي الرقمي فقد ناقش سالم وزملائه (Salim, Mourtada & Alshaer, 2014:14) الاتجاهات نحوَّ استخدام الطفل العربي للإنترنت، حيث يعتقد أغلب أولياء الأمور أنه يجب السماح للأطفال بامتلاك أجهزة متصلة بالإنترنت عند بلوغهم (١٦) عاماً بنسبة بلغت (٢٨٪)، وأن (٢٣٪) من المستجيبين الذين لديهم أطفال أقل من (١٣) عاماً لم يعطوا أطفالهم جهازاً متصلاً بالإنترنت، كما جاوبت عينة أخرى من أولياء الأمور بنسبة (٢٣٪) أنهم يسمحون لأطفالهم الأقل من (١٣) عاماً استخدام أجهزتهم المتصلة بالإنترنت، بينما (١٧٪) من المستجيبين أعطوا أطفالهم دون سن (١٣) سنة هاتفاً ذكياً أو كمبيوتراً محمولاً متصلاً بالإنترنت. ويوضح شكل (١) الآتي: اتجاهات أولياء الأمور نحوَّ استخدام أبنائهم للأجهزة المتصلة بالإنترنت.



الاتجاه الأول: أطفال لا يمتلكون أجهزة متصلة بالأنترنت



الاتجاه الثاني: أطفال يستخدمون أجهزة عائلتهم المتصلة بالأنترنت



الاتجاه الثالث: أطفال يمتلكون هاتفاً ذكياً أو كمبيوتراً محمولاً متصلاً بالأنترنت

شكل (١): اتجاهات أولياء الأمور نحوَّ استخدام أبنائهم للأجهزة المتصلة بالأنترنت

انعكس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على حياة المجتمعات العربية حيث اتضح ميل الأفراد إلى العزلة وضعف العلاقات الاجتماعية والأسرية نتيجة تفضيلهم المجتمع الافتراضي عن المجتمع الواقعي وهذا يتفق مع نتائج دراسة الشهري (٢٠١١)، ولم يقف تأثير وسائل التواصل الاجتماعي عند هذا الحدّ، بل أثرت أيضاً على المعتقدات الدينية واللغة حيث أشارت دراسة ايمري (Emery , 2011) أن وسائل التواصل الاجتماعي تعكس صورة غير صحيحة عن المعتقدات الدينية للمتلقين ودائماً ما تكون صورة سلبية تؤثر على المتابعين مما يجعلهم يؤمنون بأن المعتنقين لهذه المعتقدات متطرفون ويكوّنون توجهات عدائية نحوّهم، كما أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على الجوانب الأخلاقية مثلما أظهرت نتائج دراسة كل من (بدر ، ٢٠١٥؛ محمد ، ٢٠١٥).

كما أشارت دراسة حسين (٢٠١٦) إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة يمكن أن يؤدي إلى حالة من الانسحاب الاجتماعي واضطرابات نفسية واجتماعية واسعة لدى مستخدميها، والتعود على العنف من خلال نقل أشكاله على أرض الواقع، وتوضح الدراسة أن مستخدمي وسائل التواصل لا يملكون قواعد الاستخدام لهذه الوسائل كالتعامل مع نشر الأكاذيب والإشاعات، وآلية الإبلاغ عن الضرر الإلكتروني، واحترام خصوصية الآخرين وهي جوانب يجب على الأسرة تعزيزها في الأطفال.

وفي المجتمع العُماني أسهمت التنمية الاجتماعية والاقتصادية في حدوث انفتاح ثقافي وتكنولوجي في المجتمع حيث تضاعف عدد المنتفعين من خدمات الإنترنت ذوي النطاق العريض بالهاتف المحمول ليصل عددهم إلى (٤,١١٣,٣٤٨) منتفع حتى عام ٢٠١٨م، أما نسبة انتشار الإنترنت الثابت لكل (١٠٠) أسرة في السلطنة فقد بلغت (٧٢٪) في عام ٢٠١٨ مقارنة بنحو (٦٠٪) في عام ٢٠١٧ (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، ٢٠١٩ أ: ٢٨٠، ٢٨٣)، كما بينت نتائج

دراســـة المركز الوطني للإحصـــاء والمعلومات (٢٠١٩) أن (٩٤٪) من العمانيين يمتلكون أو يستخدمون إحدى وسـائل التواصـل الاجتماعي، وأكثرها انتشـاراً الواتسـاب (٩٣٪) ويوتيوب (٧١٪) و انسـتجرام (٥٠٪)، ويقضـي العمانيون (٦) سـاعات في المتوسـط يومياً في اسـتخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأن أهم أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هي: التواصل مع الأهل والأصـدقاء (٩١٪) والتعرف إلى الأحداث الجارية (٤٧٪) والترفيه والتسـلية (٢٨٪)، كما أشارت الدراسة إلى أن السن المناسب لبداية استخدام الجهاز اللوحي لدى الأطفال وهو (١٣) سنة و(١٧) سنة لاستخدام الهاتف النقال أو وسائل التواصل الاجتماعي، وأن (١٤٪) من الأطفال العمانيين ممن تقل أعمارهم عن (١٣) سـنة يسـتخدمون وسـائل التواصـل الاجتماعي، وأن أكثر الوسائل استخداماً لديهم اليوتيوب، وواتسآب، وانستجرام.

ويؤدي هذا إلى حقيقة مفادها تنامي ظاهرة استخدام الأطفال في المجتمع العماني لوسائل التواصل الاجتماعي، وتكمن الخطورة في عدم القدرة على ضبط هذا الاستخدام، الذي يؤدي بدوره لحدوث آثار متنوعةً في المجتمع؛ على اعتبار أنها العناصر الفَاعلة للتنمية مستقبلاً من جهة، ولكبر حجم هذه الفئة في المجتمع العماني من جهة أخرى، حيث تمثل الفئة العمرية (١٠- ١٩) ســنة في المجتمع العماني ما نسبته (١٧,٨٪) من إجمالي السكان (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، ٢٠١٨: ٢٣)؛ وأشـــارت دراســة فاروق (٢٠١٥) لوجود أثر في اســتخدام وســائل التواصــل الاجتماعي على أبعاد التنشـئة الاجتماعية المتمثلة في (القيم، والهوية، واللغة) لدى طلبة المدارس في المجتمع العماني، إذ إنَّ تأثيرها كان ضــعيفاً على طلبة الصــفوف (١-٤)، ثم يرتفع مســتوى التأثير على طلبة المدارس المنتسبين لصـفوف (٥-٩)، ويبلغ هذا التأثير ذروته في الصـفوف من (١٠-١٢).

إن اســتخدام الأطفال لوســائل التواصــل الاجتماعي بحاجة إلى رفع مســتوى معرفة الوالدين بالمحتوى الإعلامي الذي تنقله هذه الوســائل، وكيفية التعامل معه وضــبطه والأســاليب المتبعة لإكساب أبنائهم آليات التعامل معها، فقد أشارت دراسة حسين (٢٠١٧) إلى قصور معرفة أولياء الأمور بمضــامين مواقع التواصــل الاجتماعي وتأثيرها عليهم، وتقصــيرهم في الرد على اســتفســارات الأبناء المتلاحقة حول الهويات الالكترونية المزيفة، وجهلهم بإمكانية تفعيل الخصــوصــية في إعدادات هذه المواقع وبالتالي قصــور الدور الفعلي لأولياء الأمور في حماية الأبناء ورعايتهم في ظل التأثيرات المتلاحقة لوسائل التواصل الاجتماعي ، كما أشـارت دراسـة كويني وآخرين (Coyne, Radesky, Collier, Gentile,.. et al, 2017) إلى دور عملية استخدام الآباء لوسائل التواصل الاجتماعي وعدد سـاعات الاسـتخدام في تشـكيل علاقة أطفالهم بوسائل التواصل الاجتماعي، وعليه تحددت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أساليب تنشئة الطفل في المجتمع العُمانـي؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي طرحت الدراسة عدداً من الأسئلة الفرعية:

أ. ما واقع استخدام الطفل العُماني لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني؟

ب. ما الآثار التعليمية المترتبة على استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني؟

ج. ما الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني؟

د. ما الآثار الصحية المترتبة على استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني؟

ه. ما دور الوالدين في توجيه الطفل نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني؟

و. ما دور الاختصاصيين الاجتماعيين والاختصاصيين النفسيين في توجيه الطفل نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني؟

ز. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى للمتغيرات المستقلة على استجابة عينة الدراسة ؟

ثالثاً: أهداف الدراسة

تمثلت أهداف الدراسة في الآتي:

١. التعرف إلى أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تنشئة الطفل في المجتمع العُمانـي.

٢. التعرف إلى واقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني.

٣. الكشف عن الآثار التعليمية المترتبة على استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني.

٤. الكشف عن الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني.

٥. الكشف عن الآثار الصحية المترتبة على استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني.

٦. تسليط الضوء على دور الوالدين في توجيه الطفل نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني.
٧. الوقوف على دور الاختصاصيين الاجتماعيين والاختصاصيين النفسيين في توجيه الطفل نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني.
٨. التعرف إلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية التي تُعزى للمتغيرات المستقلة على استجابة عينة الدراسة .

رابعاً: أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١. تناول الدراسة لثلاث فئات من المجتمع العُماني، وهم: فئة الأطفال، وفئة الوالدين وفئة الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في المجتمع العماني، كما حاولت الدراسة في ظل المتغيرات الثقافية والتكنولوجية فهم طبيعة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الأطفال وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة من قبل أولياء الأمور والاختصاصيين بالمدارس الحكومية.
٢. انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وامتداد آثارها على اللبنة الأساسية للمجتمع (الأسرة) في علاقات أفرادها مع بعضهم البعض، كما أسهمت في تشكيل علاقات جديدة؛ لذا فإن هذه الدراسة تأمل أن تسهم في فهم وتحليل دور الأسرة في الحد من تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية.
٣. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على بناء شخصية الطفل وعلاقته بالآخرين وذلك ما أشارت إليه العديد من الدراسات السابقة.

خامساً: المفاهيم الإجرائية للدراسة

تضمنت هذه الدراسة عددًا من المفاهيم الأساسية، تتمثل في الآتي:

١.مفهوم الأثر:

يقصد بالأثر في لسان العرب لابن منظور بأنه:" بقية الشيء والجمع آثار، والأثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء، والتأثير إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً" (الشبيب، ٢٠١٧: ٢٥٤). أما الزبون وأبو صعيليك (٢٠١٤) فيعرفان الآثار الاجتماعية والثقافية بأنها "التغيرات الإيجابية والسلبية التي تطرأ على أفكار ومعتقدات ومعارف وسلوك ومشاعر الأفراد ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه".

ويعرف مصطلح "الآثار" إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: (مجموعة من التداعيات أو التغييرات التي تحدث أثناء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الجوانب الآتية: التعليمية، والاجتماعية والنفسية، والصحية على عينة الدراسة سواء أكانت هذه التغييرات إيجابية أم سلبية).

٢.مفهوم التنشئة الاجتماعية:

يعدُّ دوركايم Durkheim أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية بمعناه التربوي، حيث يقول دوركايم Durkheim : إن الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع، فالتنشئة بذلك هي العملية التي يتم فيها ومن خلالها دمج ثقافة المجتمع في الفرد ودمج الفرد في ثقافة المجتمع، وهي كذلك إزاحة الجانب البيولوجي في الإنسان لصالح الجانب الاجتماعي أو الانتقال بالإنسان من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية، وبذلك تُعرف التنشئة الاجتماعية بأنها منظومة العمليات التي يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته بما تنطوي عليه من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده (وطفة، ٢٠٠١: ٩٣- ٩٤).

ويستخدم علماء الاجتماع التنشئة الاجتماعية للإشارة إلى العمليات التي يتم من خلالها إعداد الطفل ليأخذ مكانه في الجماعة التي ولد فيها، والتنشئة الاجتماعية من هذا المنظور هي عملية تعليم عادات وتقاليد الجماعة وقيمها والتكيف معها (مختار، ١٩٩٨: ٢٦)، ويعرفها موراي Murray بأنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين، والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد (عواج، ٢٠١٦: ٤٦)، في الوقت الذي يعرفها حجازي (٢٠١٢) بأنها العملية التي عن طريقها يكتسب الفرد

العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات الســـائدة في مجتمعه، وتمكنه من التفاعل الســـليم مع محيط مجتمعه.

وتعرف الدراســة التنشـئة الاجتماعية إجرائياً بأنها: (العملية التي يتم من خلالها إكسـاب الطفل مجموعة من العادات، والتقاليد، وثقافة المجتمع العماني مما يمكنه من أداء أدواره الاجتماعية بما يتلاءم معه ومع مجتمعه المحيط).

٣.وسائل التواصل الاجتماعي:

إن مفهوم وســـائل التواصـــل الاجتماعي كغيره من المفاهيم الاجتماعية أثار جدلاً واســـعاً لدى الأكاديميين نظراً لتعدد وتداخل مداخل واتجاهات دراســـته، فمن الناحية الاصـــطلاحية في اللغة الإنجليزية يطلق عليها (social media) أو مصـــطلح (social net work)، أما في اللغة العربية نجده أدق من ناحية الوصـف، إذ إن وسـائل التواصـل الاجتماعي لا تثير جدلاً في معناها بقدر ما تثير إشـكالاً في تعريفها، فقد عرفته الموسـوعة الحرة العالمية بأنه عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمسـتخدمين مثل المحادثة، والرسـائل الخاصـة والبريد الإلكتروني والمشـاركة بين الأشـخاص والمجتمعات، وتبادل المعلومات وهي تجمع الملايين من المسـتخدمين (سمير، ٢٠١٨: ٤٨).

ويعرف حامد (٢٠١٥: ٧٥) وســائل التواصــل الاجتماعي بأنها عبارة عن مواقع على الإنترنت يتواصـل من خلالها ملايين البشـر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصـصـات معينة، ويتاح لأعضـاء هذه الشبكات مشـاركة الملفات والصـور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشـاء المدونات وإرسـال الرسـائل وإجراء المحادثات الفورية، وسـبب وصـف هذه الشـبكات بالاجتماعية؛ لأنها تتيح التواصـل مع الأصـدقاء وزملاء الدراسـة، وتقوية الروابط بين أعضـاء هذه الشـبكات في فضـاء الإنترنت، ومن أشـهر الشـبكات الاجتماعية في العالم: الفيسـبوك، تويتر، وماي سـبيس، انسـتجرام ، أما حسـين (٢٠١٦) يعرّفها بأنها الطرق الجديدة في الاتصـــال في البيئة الرقمية بما يســـمح بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل الآراء والأخبار والمعلومات.

ويضـيف الزبون وأبو صـعيليك (٢٠١٤) بأن وسـائل التواصـل الاجتماعي هي " مواقع إلكترونية عبر الإنترنت، تتيح لـلأفـراد إقامة شبكات اجتماعية من خلال التعريف بأنفسهم واهتماماتهم وتوجهاتهم، واختيار أصدقائهم ضمن مجموعات قد تكون مفتوحة أو مغلقة أو سريـة، كمـا تتيح تبادل ونشر المواد المكتوبة والصـــور وأفلام الفيديو ومجموعة من الأدوات التي تســـهل عملية الاتصال والتواصل".

كما يعرفها الصـــوافي (٢٠١٥) بأنها "مجموعة من المواقع الاجتماعية على شـــبكة الإنترنت، يستخدمها الناس لأغراض متعددة، ومن أهم المواقع اليوتيوب، والبريد الإلكتروني، والفيسبوك، والتويتر، والواتساب".

وتعرّف هذه الدراسة وسائل التواصل الاجتماعي إجرائياً بأنها: (مواقع افتراضية على شبكة الإنترنت يرتادها أطفال عينة الدراســـة تســـمح لهم بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وتتيح لهم التواصـــل وتبادل الأفكار والمعلومات والملفات والصـــور ومقاطع الفيديو، ومن أشـــهر هذه المواقع: الفيسبوك وتويتر والواتساب والانستجرام والسناب شات).

٤. الطفل:

الطِفل في اللغة هو الصـغير من كُل شـيء عيناً كان أو حدثاً، فالصـغير من أولاد الناس هو طفل، أما المعنى الاصـــطلاحي له يطلق على المرحلة التي يعيشـــها الطفل، وقد اختلف الباحثون في تعريفها والمراحل العمرية التي تتضـــمنها، فيعرفها البعض بأنها منذ الميلاد وحتى نهاية الحادية عشـــر (إبراهيم، ٢٠١٤: ١٢). ويعرف قانون الطفل العماني الطفل بأنه: "كل إنســـان لم يكمل الثامنة عشرة من العمر بالتقويم الميلادي" (وزارة التنمية، ٢٠١٤: ١).

أمـا مفهـوم الطفـل إجرائيـا فـي هـذه الدراسـة بأنــه: (كـل إنســان يحمـل الجنسـيـة العمانيــة يتــراوح عمــره بــين (١٠ ســنوات إلــى ١٨ ســنة)، ومقيــد بأحــد المــدارس الحكوميــة بالسلطنة).

سادساً: المنطلقات النظرية للدراسة

تمهيد:

يقدم هذا الجزء من الدراسة عرضاً تحليلياً للمدخل النظري لدراسة أثر وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية، بالاستناد على مجموعة من الأفكار والرؤى والمفاهيم الرئيسية لمنظرين في مختلف المراحل التاريخية التي وجدت فيها، وعليه خلصت الدراسة إلى **أربعة** موجهات نظرية ستساعد في الإجابة على أسئلة الدراسة وتحليلها المتعلقة بواقع استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي من خلال نظرية (الاستخدامات والإشباعات، ونظرية الغرس الثقافي، ونظرية التشكيل/ التعلم الاجتماعي، والنظرية التفاعلية الرمزية) ويمكن استعراضها كالآتي:

١. نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تعدُّ نظرية الاستخدامات والإشباعات من المقاربات النظرية التي تندرج ضمن نظريات تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الدراسات الحديثة حيث ظهرت هذه النظرية في أواخر الستينيات

من القرن الماضي، ويرى أصحاب هذا الاتجاه إقبال الناس على وسائل الإعلام والاتصال، حيث يمكن تفسيره على ضوء استخدامهم (USES)، وكذلك العائد والإشباع (GRATIFICATION) الذي يتحقق منه (لطرس،٢٠١٤: ٧٢).

وتعتبر هذه النظرية أن وسائل الاتصال الاجتماعي مصدراً حيوياً في تزويد الأفراد بما يريدونه من معلومات ومعارف، وفي تلبية ما لديهم من حاجات ومتطلبات؛ لذا، فهم حين يلجؤون إلى هذه الوسائل من أجل تلبية هذه الحاجات وإشباعها. كما تعتبر هذه النظرية من النظريات المتوازنة والمعتدلة حيث قامت على خمسة فروض أساسية وهي كالآتي:

أ. يستطيع الأفراد دائماً تحديد حاجاتهم ودوافعهم وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

ب. ينظر إلى جمهور وسائل الإعلام باعتباره جمهورًا إيجابيًا ونشطًا يشارك بفاعلية في عملية الاتصال الجماهيري.

ج. يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

د. الفروق الفردية هي التي تتحكم في حاجاتهم واختيارهم لوسائل الإعلام ورسائلها.

ه. التأكيد بأن الجمهور هو الذي يستخدم وسائل الإعلام والاتصال وهو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع احتياجاته وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد (الدليمي، ٢٠١٦: ١٩٠).

ركزت نظرية الاستخدامات والإشباعات على كيفية استجابة وسائل التواصل لدوافع واحتياجات الجمهور، ويتميز الجمهور في إطار هذه النظرية بالنشاط والإيجابية والقدرة على الاختيار الواعي والتفكير، وبذلك يتغير المفهوم التقليدي للتأثير حيث تؤمن هذه النظرية أن للجمهور إرادة يستطيع من خلالها تحديد أي الوسائل يستخدم، وأي محتوى يختاره، ويركز المدخل على الدوافع الخاصة، ويفترض أن المحتوى الأكثر فاعلية لوسائل التواصل الاجتماعي لا يستطيع التأثير على الشخص غير المستخدم للوسيلة في الإطار الاجتماعي والنفسي الذي يعيش فيه، وتمثل قيم واهتمامات وأدوار الأفراد الاجتماعية العامل الحاسم في اختيار الأفراد لوسيلة الاتصال ولنوع المضمون المقدم من خلالها (أمين، ٢٠٠٧: ٦٥).

وتساعد النظرية في تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة وهي:

- اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.

- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.
- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال (مكاوي والسيد، ١٩٩٨: ٢٤١)

بالتالي ومن خلال هذه النظرية سيتم شرح واقع استخدام الطفل العماني لوسائل التواصل الاجتماعي والوقوف على دوافع الاستخدام وكيفيته.

٢. نظرية التشكيل أو التعلّم الاجتماعي:

استخدمت عدة مصطلحات لتدل على ظاهرة التعلّم عن طريق الملاحظة أو التعلّم الاجتماعي أو الاحتذاء وفقاً لنموذج معين، ومن الأمثلة على هذا النوع من التعلم ما قام به بندورا وروز Bandura and Rose اللذان أجريا تجربة على مجموعة من الأطفال لمشاهدة أفلام تلفزيونية قصيرة تصف شخصاً يتصرف بعنف تجاه دمية من المطاط، وعندما نقل الباحثان الأطفال إلى غرفة أخرى تتوفر فيها دمى متشابهة بدأ الأطفال يتصرفون معها بنفس العنف والعدوان (خضرة، ٢٠١٣: ١٣٤).

قدمت نظرية التشكيل/ التعلم الاجتماعي تفسيراً لما تحدثه وسائل الإعلام التي تعمل على إعداد المعاني ونشرها ويقوم المتلقي بدوره في اكتساب هذه المعاني من خلال عملية التعلم وتأثيرها في أنماطه السلوكية، وتعتبر نظرية التعلم بالملاحظة أو من خلال المحاكاة من أهم نظريات التعلم التي تم تطويرها لتفسير اكتساب الأنماط السلوكية من خلال التعرض إلى وسائل الإعلام بصفة عامة والتي قدمها البرت باندورا وزملاؤه Bandura and Rose في أعمالهم وتناولت بالتحديد ملاحظة سلوك الآخرين والمحاكاة واعتبارهم نماذج أو قدوة للسلوك المكتسب أو الاقتداء بالنماذج حيث ترى أن الاقتداء بالنماذج أو النمذجة يمكن أن يكون له تأثير كبير في اكتساب الأنماط السلوكية شأنها شأن الخبرة المباشرة للفرد في المواقف المختلفة (عبدالحميد، ٢٠٠٤: ٣٢٣).

كما تفسر النظرية كيف يلاحظ الأفراد أفعال الآخرين والعمل على تبني نماذج العمل التي يلاحظونها، كطرائق الرد والتفاعل والتعامل مع الأحداث عن طريق اكتساب المعرفة من نموذج في وسائل الاتصال الاجتماعي وتقليد سلوك هذا النموذج للشعور بالرضا والراحة مثلاً: إذا لاحظ المتابع لوسائل التواصل الاجتماعي نموذجاً له اتجاه إيجابي نحوَّ حدث معين فإنه سيتبنى اتجاه النموذج نفسه. ويجب الانتباه إلى أن نظرية التشكيل أو التعلم الاجتماعي ليست بالتحديد سردًا للتعلم عن طريق التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي ولكنها شرح عام لكيفية اكتساب الناس أشكالاً جديدة من المعارف والسلوك بواسطة الملاحظة والنمذجة (القاضي،٢٠١١: ٦٣- ٦٤).

وبذلك فهي ستساعد في شرح وتحليل الآثار التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية المترتبة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والذي نسلط عليه الضوء في هذه الدراسة.

٣. نظرية الغرس الثقافي:

يعرف الغرس الثقافي بأنه عملية زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات أثناء التعرض لها، وقد أصبح هذا المصطلح منذ منتصف السبعينات يرتبط بالنظرية التي تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام، والغرس حالة خاصة من عملية أوسع وهي التنشئة الاجتماعية (مهري، ٢٠١٤: ١١٢)، ويعدُّ مفهوم الغرس الثقافي نوعًا من التعلّم الذي يحدث بشكل عرضي نتيجة التعرض المكثف لوسائل الاتصال والتواصل الاجتماعية لما لها من أثر على المتابع عن طريق غرس وإنماء أفكار واتجاهات وصور ذهنية عن العالم المحيط به (عامر،٢٠١٢: ١٤١)، وترجع أصول نظرية الغرس الثقافي إلى العالم الأمريكي جورج جربنر George Gerbner عندما بحث عن تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية، تنطلق النظرية من أن الأشخاص كثيفي التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي من الأفراد قليلي التعرض، كما أنهم يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات أكثر من غيرهم (القاضي،٢٠١١: ٦١)، لقد أبرزت هذه النظرية أن وسائل الإعلام المختلفة ومن ضمنها وسائل الاتصال الاجتماعي تبني اتجاهات ثقافية سائدة وتعمل على إيجاد مفاهيم وسلوكيات متماسكة في المجتمع مما يُسهم في إيجاد تجانس بين فئات المجتمع المختلفة (حافظ، ٢٠٠٥: ١١١).

وتستخدم هذه النظرية استراتيجية دراسة ثلاثة جوانب مهمة، أول الجوانب يُدعى بعملية التحليل المؤسسي والذي يهتم بتحليل الضغوط والقيود التنظيمية التي تؤثر على اختيار الرسائل الإعلامية وإنتاجها وتوزيعها، والجانب الثاني يُدعى بتحليل النظام الذي يهتم بتعقب الصور الأكثر استقراراً وانتشاراً وتكراراً في المحتوى الإعلامي من حيث تصوير العنف والأقليات وأدوار الجنسين والمهن والعديد من القضايا التي تشغل المجتمع، ويُدعى النظام الثالث بتحليل الغرس الثقافي والذي يستكشف إلى أي مدى تسهم الوسائل الإعلامية المختلفة بغرس مفاهيم عن العالم الواقعي لدى الأفراد (Burleson, 2012: 5)، ويقرر كل من هوكنز وبنجرى Hawkins & Pingree أن هناك عنصرين أساسيين في عملية الغرس هما: التعلم غير المقصود ومهارات الاستدلال المعرفي حيث يتعلم المتابع مجموعة من الحقائق والقيم التي تصبح مصدراً للاستدلال عن الواقع الاجتماعي، ويفسر المتابعون المعلومات التي تقدم لهم من خلال

هذه الوسائل بفاعلية ثم يرجعونها لخبراتهم الشخصية كأساس لمعتقداتهم عن الواقع الاجتماعي (حافظ، ٢٠٠٥: ١١٤).

٤. نظرية التفاعلية الرمزية:

يتفق علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي على أن الاتصال لم يكن ممكنًا بين البشر دون الاتفاق على معانٍ موحدة للرموز الموجودة بالبيئة، ويترتب على هذا الاتفاق تشابه الاستجابات بين الناس، فيزداد بينهم بازدياد خبراتهم الاتصالية المرتبطة بإدراك هذه الرموز ومعانيها، ويعتبر إدراك الرمز وتحديد المعنى هو العملية العقلية التي ينظر الأفراد من خلالها إلى الأشياء والأشخاص في المواقف الاتصالية المختلفة؛ ولذلك تهتم النظرية التفاعلية الرمزية بطبيعة اللغة والرموز في شرح عملية الاتصال في إطارها الاجتماعي حيث تتحدد الاستجابات من خلال نظام الرموز والمعاني الذي يبنيه الفرد للأشياء والأشخاص والمواقف، وبالتالي كلما اتسع إطار المعاني المشتركة كلما تشابهت الاستجابات في عمليات التفاعل الاجتماعي المختلفة، ويعمل أيضاً على زيادة قدرة الفرد على توقع استجابات الآخرين نحوَّ الأشياء أو الأشخاص أو المواقف المختلفة في إطار الثقافة الواحدة، نتيجة لإدراك الفرد للمعاني المشتركة في هذه الثقافة، وبناءً على ذلك نجد أن الأفراد يرسمون صوراً للواقع من خلال نظام خاص للرموز والمعاني يكتسبه الفرد في العمليات الاتصالية المتعددة خلال حياته (عبدالحميد، ٢٠٠٤: ٣١٥).

ومن الواضح أن وسائل الاتصال المختلفة ومن ضمنها وسائل التواصل الاجتماعي تمارس دوراً مهماً في المجتمعات الحديثة، فهي تقدم تفسيرات للواقع بالكلمة والصورة والحركة واللون وتضفي على ما يتلقونه من رسائل إعلامية صبغة ذاتية، مما يشكل في الأفراد معاني مشتركة للواقع المادي والاجتماعي من خلال ما يقرؤونه أو يسمعونه أو يشاهدونه، ومن ثم فإن سلوكهم الشخصي والاجتماعي يمكن أن يتحدد جزئياً من خلال التفسيرات التي تقدمها وسائل الإعلام للأحداث الاجتماعية والقضايا التي لا توجد مصادر معلومات بديلة عنها (مكاوي والسيد، ١٩٩٨: ١٥٤).

إن التفاعلية الرمزية في هذا السياق تهتم بالديناميات النفسية والاجتماعية لتفاعل الأفراد في وسائل التواصل الاجتماعي، وتركز على المفاهيم والمعاني التي وجدت وتم المحافظة عليها من خلال التفاعل الرمزي بين الأفراد، فهويتنا وإحساسنا بالذات يتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي، كما يتشكل مفهوم الذات من خلال كيفية تفاعل الآخرين معنا، وهو يعدُّ من بين الأطر النظرية المناسبة لدراسة الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، فالأفراد يتفاعلون من خلال وسائل

التواصل الاجتماعي مستخدمين النص أو الصوت أو الفيديو أو الشخصيات الرقمية وهذه الوسائل تمثل معاني ورموزًا لهم، حيث يتصرف المستخدمون في المجتمع الافتراضي من خلال ما تعنيه الأشياء لهم وتتشكل لديهم ذوات إلكترونية من خلال التفاعل مع الآخرين (رفعت، ٢٠١٨: ٥٣).

سابعاً: الدراسات السابقة

يقدم هذا الجزء مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية مرتبة من الأحدث إلى الأقدم في النشر، والتي ترتبط بمحاور الدراسة حول "أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الأطفال في المجتمع العُماني"، وهي كالآتي:

المحور الأول: الدراسات السابقة التي تناولت علاقة الأطفال بوسائل التواصل الاجتماعي

١. هدفت دراسة سابسجلام (Sapsaglam, 2018) والتي أتت بعنوان " social media awareness and usage in preschool children " إلى الكشف عن مدى معرفة الأطفال قبل سن المدرسة بوسائل التواصل الاجتماعي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام العينة الطبقية حيث طبقت الدراسة على (١٢٠) طفلاً منهم (٢٠) طفل من الفئة العمرية البالغة (3) ثلاث سنوات، و(٤٠) طفلاً من الفئة العمرية البالغة (4) أربع سنوات، و(٨٠) طفلا من الفئة العمرية البالغة خمس سنوات، وقد تم جمع البيانات من خلال إعداد بطاقات صور (بحجم ٣٠ × ٣٠ سم) تعرض شعارات الفيسبوك وتويتر والواتساب والماسنجر واليوتيوب، والتي تعتبر من أكثر تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي استخدامًا، كما تم عمل مقابلات فردية أجريت وجهاً لوجه مع (٥) خمسة أطفال من كل فئة عمرية ليتعرفوا على الشعارات الموجودة على البطاقات، وتم سؤالهم حول المكان الذي رأوا فيه التطبيق الخاص بكل وسيلة تواصل اجتماعي ولأي غرض يستخدم كل تطبيق، وقد أسفرت النتائج عن أن غالبية الأطفال تعرفوا إلى تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، ويحاولون فتح التطبيق من خلال الهواتف الذكية الخاصة بآبائهم ، كما أوضحت النتائج أن تطبيق اليوتيوب هو الأكثر استخدامًا حيث يشاهد الأطفال من خلاله الرسوم المتحركة ومقاطع الفيديو.

٢. أشارت دراسة استطلاعية قام بها جيانج وأندرسون (Jiang & Anderson, 2018) والتي أتت بعنوان: Teens, Social Media & Technology 2018 إلى واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عند المراهقين الأمريكيين من عمر (١٣-١٧) سنة،

وتم تطبيق الدراسة عن طريق لجنة ممثلة على المستوى الوطني على عينة عشوائية من الأسر الأمريكية بواسطة الاتصال عبر البريد الالكتروني، الهاتف، والمقابلات الميدانية، وتضمن الاستطلاع مقابلة (١,٠٥٨) من الوالدين الذين لديهم مراهق بالإضافة إلى مقابلات ميدانية تمت مع (٧٤٣) من المراهقين. وتوصلت الدراسة إلى أن (٩٥٪) من المراهقين، من خلفيات عرقية واجتماعية واقتصادية مختلفة، لديهم هاتف ذكي ولديهم القدرة للوصول إليه، وأشار (٤٥٪) من العينة بأنهم متصلون بالإنترنت باستمرار، وتمثل هذه النسبة زيادة بنسبة (٢٢٪) مقارنة بإحصائية عام ٢٠١٥ التي كانت النسبة فيها (٧٣٪)، وأظهرت الدراسة إلى أن نسبة (٨٨٪) من العينة، لديهم أذونات الدخول إلى جهاز محمول أو كمبيوتر في البيت، وقد حصل تطبيق اليوتيوب على أعلى اهتمام من المراهقين بنسبة (٨٥٪) يليه الانستجرام بنسبة (٧٢٪) ثم سناب شات(٦٩٪) وبعدهم الفيسبوك(٥١٪) ثم تويتر(٣٢٪). ورغم أن ألعاب الفيديو حصلت على اهتمام الجنسين من الذكور والإناث بنسبة (٩٠٪) إلا أن الذكور أكثر اهتمامًا ومشاركةً لها مع الآخرين بنسبة (٩٧٪)، كما أبرزت الدراسة أن الإناث أكثر استخداما للسناب شات بنسبة (٤٢٪) مقارنة بالذكور والتي بلغت (٢٩٪)، بينما الذكور أكثر ميلًا لليوتيوب بنسبة (٣٩٪) مقارنة بالإناث (٢٥٪). وكشفت الإحصائية عن عدم وجود وعي واضح بين المراهقين حول آثار هذه الوسائل على حياتهم، حيث أشار (٤٥٪) من المراهقين أنه ليس لها آثار لا سلبية ولا إيجابية. بينما أشار (٣١٪) بأن لها آثارًا إيجابية، كالتواصل مع الأصدقاء والأسرة، وسهولة معرفة الأخبار والمعلومات إلى جانب لقاء آخرين من الاهتمامات نفسها، و(٢٤٪) أشارت إلى وجود آثارًا سلبية، أبرزها التنمر، والاضرار بالعلاقات القائمة، إلى جانب أنها تظهر صورة غير واقعية/ حقيقة عن حياة الآخرين. كما أشار مراهقاً واحد (١) من أصل أربعة (٤) مراهقين الى كلمة (Digital Drama) في إشارة إلى ما هو أكبر من كلمة أو مصطلح التنمر الالكتروني.

٣. جاءت دراسة مارينجو وزملائه (Marengo, Longobardi, Fabris, & Settanni, 2018) بعنوان : Highly-visual social media and internalizing symptoms in adolescence: The mediating role of body image concerns) والتي هدفت للكشف عن الزيادة الكبيرة في السنوات الأخيرة لاستخدام الأطفال المراهقين وسائل التواصل الاجتماعي البصرية، مثل سناب شات والانستجرام، وإلى الكشف عن العلاقة بين الوقت الذي يقضيه المراهق على وسائل التواصل وبين الاهتمامات والمخاوف من صورة الجسد والأعراض أو التغيرات الداخلية التي تطرأ

على الجسم وضعف الصحة العقلية في هذه المرحلة. طبقت الدراسة على عينة من المراهقين عددهم (٥٢٣) في المرحلة المتوسطة من الصف ٦- ١١ في شمال إيطاليا، منهم (٥٤,٢٪) من الإناث، وتم استخدام الانحدار الخطي المتعدد لفحص العلاقات بين الوقت الذي يقضيه في استخدام هذه الوسائل والاهتمام بصورة الجسد ومتابعة الأعراض التي تطرأ عليه. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها أن الطلاب الذين أشاروا إلى استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي المرئية كسناب شات وانستجرام لأكثر من ساعتين في اليوم، ظهرت لديهم اهتمامات أكبر عن الجسد والتغيرات الداخلية التي تطرأ عليه مقارنة بالطلاب الذين لا يستخدمون هذه الوسائل، كما أبرزت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين استخدام هذه التطبيقات وبين التغيرات الداخلية من خلال عرض المشاركين للصور والقضايا نفسها محور الاهتمام والمخاوف، وأن الاستخدام الدائم لهذه التطبيقات قد ينتج عنه تزايد الاهتمام بصورة الجسد وتغيراته لدى المراهق مما قد يسهم بدوره في ضعف التكيف النفسي في هذه المرحلة من النمو.

٤. سعت دراسة الصقر وهنداوي (٢٠١٦) الموسومة بـــ " واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة المراهقين وأثرها في سلوكهم من وجهة نظر الآباء" إلى الكشف عن واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة المراهقين وأثرها في سلوكهم من وجهة نظر أولياء الأمور، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال إعداد استبانتين كأدوات بحثية، الأداة الأولى للكشف عن واقع استخدام مواقع التواصل والأداة الثانية: للكشف عن أثر مواقع التواصل الاجتماعي في سلوك الطلبة المراهقين، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة جاءت بدرجة استخدام مرتفعة ككل حيث يستخدم الطلبة المراهقين مواقع التواصل من أجل التسلية وملء وقت الفراغ بالمرتبة الأولى، في حين جاءت الفقرة التي تنص على " الحصول على المعلومات العامة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي" في المرتبة الأخيرة، كما بينت أن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في سلوك الطلبة المراهقين من وجهة نظر أولياء الأمور كان بدرجة تقدير مرتفعة، وجاءت فقرة " تعزيز السلوك العنيف في نفوس المراهقين وتعريفهم بأمور لا تتناسب مع أعمارهم بالمرتبة الأولى من حيث التأثير مما يؤثر بالتالي على سلوكهم سلبيًا وبدرجة مرتفعة.

٥. عمدت دراسة حناوي (٢٠١٦) والتي جاءت بعنوان "استخدامات الطلبة في سن المراهقة الوسطى لشبكات التواصل الاجتماعي في مدارس مدينة نابلس في فلسطين"

إلى الوقوف على واقع استخدام الطلبة في سن المراهقة الوسطى لشبكات التواصل الاجتماعي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استخدام الاستبانة كأداة بحثية، وبلغت عينة الدراسة (٢١٧) مفردة من الفئة العمرية (١٤-١٦) سنة، منهم (١٠٢) طالباً، و(١١٥) طالبة، تم اختيارهم عشوائياً من (٦) ست مدارس من مناطق جغرافية متنوعة من المدينة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن النسبة العظمى (٩٧٪) من الطلبة لديهم اشتراك واحد على الأقل في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، وأن معظم العينة بنسبة (٨٩ %) يستخدمون الفيسبوك كموقع رئيس، وأن النسبة الأكبر من العينة (٣٨,٤ %) بينهم يستخدمون مواقع شبكات التواصل الاجتماعي يومياً لأكثر من ثلاث ساعات، كما أن نسبة (٦٠ %) منهم يعتبرون خدمة التواصل مع الأهل والأصدقاء هي المجال الأكثر استخداماً لديهم، كما أن نسبة (٦٣ %) منهم يستخدمون الهواتف الذكية بالدرجة الرئيسة كجهاز لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

٦. هدفت دراسة عبدالوهاب (٢٠١٥) الموسومة بـــ" استخدام الطفل السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي الإشباعات المحققة منها" إلى رصد أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطفل السعودي ومعدلات وأنماط استخدام الطفل السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي، والوقوف على دوافع وأسباب الاستخدام ومعرفة الإشباعات المحققة ، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي باستخدام عينة عمدية قوامها (٢٥٠) مفردة من الأطفال القاطنين بمدينة الرياض ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أبرزها: جاءت مواقع التواصل (الانستجرام/ اليوتيوب/ كييك/ تويتر) كأكثر المواقع ارتياداً من قبل الأطفال، كما أوضحت الدراسة تأثير وسائل التواصل على الأنشطة الاجتماعية والاتصالية مثل: (ممارسة الرياضة، قراءة القصص، اللعب، الخروج مع الأهل)، وأشارت إلى أن الأطفال السعوديين يلجؤون إلى استخدام وسائل التواصل لأسباب عديدة منها: يجدون فيها حياة جديدة بعيدة عن حياتهم التقليدية، وإمكانية البحث عن أصدقاء جدد، فضلاً عن استخدام البعض لهذه المواقع بغرض الشهرة وإثبات الذات، كما بينت النتائج أنه على مستوى الشخصيات التي يتابعها الأطفال من خلال مواقع التواصل الاجتماعي هم المشاهير من أهل الفن والشخصيات العامة الأمر الذي يستوجب على الآباء توجيه وإرشاد أبنائهم حول الكيفية المثلى لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي .

٧. أفضت دراسة فريد (٢٠١٥) بعنوان "دور التفاعل المستقل مع شبكات التواصل الاجتماعي والذكاء الاستهلاكي للطفل" لتحديد وتوثيق أنماط تفاعل الأطفال مع وسائل التواصل الاجتماعي، ودراسة علاقتها مع ذكاء الطفل الاستهلاكي، ومعرفته وفهمه لمحتوى الإعلان، وأسعار السلع المألوفة الأكثر رواجًا، والقدرة على التوصل إلى قرار شراء مرضٍ، وتنتمي هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي، أما بالنسبة لمجتمع الدراسة فتناولت الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٩-١٤) سنة من المشتركين في نوادٍ معينة، وبلغ حجم عينة الدراسة (٣٨٤) مفردة تم اختيارها بطريقة اعتراضية، وتمثلت أبرز نتائج الدراسة في استخدام الأطفال للإنترنت في لعب الألعاب الإلكترونية وسماع الأغاني، كما أشاروا لوجود أجهزة في المنزل أبرزها التلفون والكمبيوتر وعدم اعتراض الوالدين لاستخدامها، علمًا بأنهم يستخدمونها عند غياب الوالدين.

المحور الثاني: الدراسات السابقة التي تناولت الآثار المترتبة عن استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي

١. قصدت دراسة زاهر (٢٠١٨) بعنوان "وسائل الإعلام والتواصل وأثرها على السلوك الاجتماعي على الأطفال" الكشف عن طبيعة تفاعل الأطفال عبر شبكات التواصل الاجتماعي والمساندة الاجتماعية بكافة أبعادها الانفعالية والأدائية والمساندة بالمعلومات والمساندة التقديرية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأداة الاستبانة لجمع المعلومات، شملت العينة (٥٠) طفلًا وطفلة من مدارس إدارة وسط القاهرة التعليمية وتتراوح أعمارهم (٨-١٢) سنة ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، وعليه توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها: أن الأطفال يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لأنها وسيلة سهلة الاستخدام وسريعة ومنخفضة التكاليف مقارنة بوسائل التواصل التقليدية، وأن أبرز دوافع هذا الاستخدام تمثلت في التواصل والتفاعل مع الأصدقاء ومعرفة أخبارهم، كما يقوم الأطفال بتقديم أنفسهم بصورة حقيقية بعيدًا عن الأسماء المستعارة بسبب توفر خاصية الأمن والخصوصية في هذه المواقع، كما أظهرت النتائج أن الذكور يحصلون على المساندة الاجتماعية من الوالدين والمعلمين والزملاء وأنهم يدركون المساندة الاجتماعية من الوالدين أكثر من الإناث اللاتي يدركنها من خلال الأصدقاء.

٢. هدفت دراسة زهو (٢٠١٧) الموسومة بـ " الإفراط في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالمشكلات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة" إلى الكشف

عن العلاقة بين الإفراط في استخدام شبكات التواصل والمشكلات الاجتماعية، والتعرف إلى مستوى إفراط الطالبات في استخدامها، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لرصد واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين طالبات المرحلة المتوسطة في منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية، والمشكلات الاجتماعية التي تنتج عن الإفراط في استخدامها وذلك من خلال أداة استبانة تم تصميمها كأداة بحثية. وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج بعد تطبيقها على عينة مكونة من (٢٢٥) من أمهات طالبات المرحلة المتوسطة، كوجود وعي لدى مجتمع الدراسة في أثر الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على طلاب المرحلة المتوسطة وتأثيره على بعض المشكلات الاجتماعية، أبرزها: (عدم الالتزام بالقوانين السائدة في المجتمع، وضعف الانتماء الوطني، وضعف الهوية الدينية، وإهمال الواجبات الاجتماعية).

٣. قصدت دراسة شريفة (٢٠١٧) بعنوان" الطفل الجزائري والعنف الإلكتروني في زمن الإعلام الجديد: دراسة ميدانية لعينة من الأطفال مبحرين عبر الواقع الافتراضي الفايسبوك" للتعرف إلى مدى وجود علاقة طردية بين معدل استخدام الطفل الجزائري للفايسبوك ومعدل تعرضه للعنف الإلكتروني، والبحث عن أهم مظاهر العنف الإلكتروني المسلط على الطفل الجزائري المستخدم للفايسبوك، وإبراز مختلف انعكاسات ومخاطر العنف الإلكتروني على الطفل الجزائري المستخدم للفايسبوك. واندرجت الدراسة ضمن المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام العينة القصدية مثلت (٣٠٠) مفردة. واعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة بحثية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام الفيسبوك أكثر من ثلاث ساعات في اليوم الواحد يؤدي بالفرد إلى الإدمان والإيقاع به في فخ المواقع الجنسية مما يسبب له بمشاكل صحية ونفسية واجتماعية وعلمية، وأن غالبية أفراد عينة الدراسة تفضل تصفح الفيسبوك في الفترات الليلية وهي الفترة التي تغيب فيها مراقبة الوالدية وبالتالي انفراد المبحوثين بالفايسبوك والأصدقاء الافتراضيين الذين يتجاوزون في حالات كثيرة الحدود الحمراء وبالتالي بداية ممارسة العنف الإلكتروني. كما أن أسس اختيار المبحوثين لأصدقائهم في الفيسبوك يتركز في الغالب في عدم وجود أي معيار، وترى أغلبية العينة أن العنف الإلكتروني شيء سيء بنسبة تفوق (٩٥٪) وهذا مؤشر لوجود مستوى وعي كبير من طرف المبحوثين، وتعرض غالبية المبحوثين من فئة الإناث لابتزازات مالية مقابل عدم نشر صور وفيديوهات ومعلومات شخصية وذلك بنسبة (٧٥٪)، كما تتعرض فئة الإناث من العينة إلى ابتزازات وإغراءات جنسية تبتدئ بعلاقات عاطفية افتراضية ثم تتحول إلى علاقات جنسية حقيقية واقعية لدى بعضهن.

٤. وجدت دراسة يالدا وآخرون (Yalda, Nicole & Subrahmanyam, .,2017) التي جاءت بعنوان "Benefits and Costs of Social Media in Adolescence" أن هناك علاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتطور المراهقين في مرحلة المراهقة، من حيث النمو النفسي والاجتماعي، وسعت الدراسة إلى تقييم الآثار المترتبة عن استخدام هذه الوسائل. وقد وجدت أن من أهم الآثار الإيجابية التي يسعى المراهقون إليها في استخدامهم لوسائل التواصل هي تلبية الحاجات التنموية والتطورية في هذه المرحلة الحرجة، مثل تطوير الهوية، والطموح إلى التغيير ومشاركة الأقران، إلى جانب السعي إلى الاستقلالية والحميمية مع الأصدقاء. وأشارت الدراسة إلى أن حياة وبيئة المراهق أثناء استخدامه لوسائل التواصل تعكس بيئته وحياته عندما يكون منفصلًا عنها. وأن هناك رابطًا بين الوقت الذي يقضيه المراهق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وارتفاع مستوى الثقة بالنفس، حيث إن زيادة مصادر رأس المال الاجتماعي، من خلال العلاقات والدعم الاجتماعي، تسهم في التعبير عن الهوية بصورة آمنة ومنسجمة بل إنها تعد عوامل حاسمة في عملية النمو والتطور بصورة سليمة في مرحلة المراهقة؛ حيث إن البحث عن الهوية والإحساس المنسجم مع الذات وتقييمها والدعم الاجتماعي والنفسي من الأصدقاء وتضامنهم، يتم من خلال الطرق والأدوات التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي؛ من حيث مشاركة الآخرين لجوانب من حياتهم من خلال المحادثات ومشاركة الصور والفيديوهات، وهذه تساعد المراهق في تعريف ذاته بالآخرين، كما تساعده في إدارة انطباعات وتصورات الآخرين عنه، وبالتالي اكتشاف أبعاد وجوانب مهمة في أنفسهم، ويمكن أن تقدم وسائل التواصل الاجتماعي بيئة ملائمة لممارسة المهارات المتعلقة بتطوير الهوية ، مثل تقديم الذات والكشف عنها، كما أنها تعد مفيدة لمن يعاني من صعوبات في التعلم أو الذين يعانون من الوحدة وانعدام الثقة.

ورغم ما ذكر، إلا أن هناك من السلبيات التي جاءت كالآتي: التسلط أو التنمر الالكتروني، الاكتئاب والقلق الاجتماعي، والتعرض إلى محتوى غير مناسب من الناحية التنموية/ التطورية للمراهقين. مما يعرضهم إلى اتخاذ خيارات ضعيفة حول ما يمكن مشاركته مع الآخرين إلى جانب أن منصات وسائل التواصل مملوكة لشركات تسعى إلى الربح من خلال الإعلان وجمع المعلومات وبيع البيانات، مما يعرض المراهقون، بعيدًا عن الرقابة الأسرية، لمحتويات غير مناسبة في هذه المرحلة من النمو والتطور الاجتماعي والنفسي حيث تغلب المصالح التجارية الربحية على الاهتمام بالمرحلة النفسية أو البيولوجية التي يمر بها، ويتم الإعلان وجمع البيانات للبيع ونشر المعلومات مثل ما يتعلق بالدعاية الجنسية

أو الخمور أو المنتجات غير الصحية والتي لا تتناسب معهم مما يسهل وصول هذه المنتجات للأطفال والمراهقين.

٥. هدفت دراسة لغبي (٢٠١٧) التي تحمل عنوان" شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة العارضة بمنطقة جازان" إلى التعرف إلى الآثارالإيجابية المترتبة عن استخدام طلاب المرحلة الثانوية في محافظة العارضة بمنطقة جازان لشبكات التواصل الاجتماعي، والتعرف إلى الآثار السلبية المترتبة عن استخدام طلاب المرحلة الثانوية لشبكات التواصل الاجتماعي، وعلى طبيعة العلاقات الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والكشف عن العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة العارضة بمنطقة جازان. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية بمدارس التعليم العام في محافظة العارضة بمنطقة جازان، والبالغ عددهم (٢٠٠٠) طالب، وقد تم اختيار عينة الدراسة والبالغ عددها (٢٥٠) طالباً بطريقة العينة الطبقية العشوائية مع مراعاة خصائص المجتمع، أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد استخدم الباحث بغرض تحقيق أهداف الدراسة مقياسين بتدريج ليكرت الخماسي، وهما: مقياس شبكات التواصل الاجتماعي، ومقياس السلوك العدواني. وأظهرت نتائج الدراسة أن أهم الآثار الإيجابية المترتبة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: التسلية والترفيه، وسهولة التواصل مع الأصدقاء، وتساعدهم على صقل الخبرات، واكتساب المعرفة والمعلومات، والاستفادة منها في الدراسة، وأن أبرز الآثار السلبية المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي: كثرة الاستخدام، والتفاعل مع الأسرة بدأ يقل، والإغراق في التسلية وإضعاف الإبداع، والتحريض على الكراهية والعنف، وتشجيع الجريمة والأفعال غير القانونية، كما أن طبيعة العلاقات الاجتماعية عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، تتمثل في: تعزيز الصداقات القديمة، والبحث عن أصدقاء جدد، ومتابعة الأحداث الجارية والحصول على المعلومات، والتعرف إلى أشخاص مختلفين فكرياً وثقافياً.

٦. سعت دراسة هيذر وسكوت(Heather & Scott, 2016) والتي جاءت بعنوان: "Sleepyteens: Social media use in adolescence is associated with poor sleep quality, anxiety, depression and low self-esteem" إلى كشف العلاقة الارتباطية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مرحلة المراهقة وبين متغيرات أخرى كانخفاض عدد ساعات النوم، والقلق، والاكتئاب وتقدير الذات، إلى جانب

الارتباط العاطفي أو الانفعالي. حيث طبقت الدراسة على (٤٦٧) مراهقًا اسكتلنديًا، تم فيها قياس واقع استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي طوال اليوم على وجه العموم ، وفترة الليل على وجه الخصوص، وعدد ساعات النوم، وتقدير الذات ومستويات القلق والاكتئاب، إلى جانب الارتباط العاطفي والانفعالي، وقد وجدت الدراسة أن المراهقين الذين استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي معرضون أكثر لمشكلة الأرق ليلاً، وضعف مستوى تقدير الذات، كما يعانون من مستويات أعلى من القلق والاكتئاب، وحتى مع محاولة السيطرة على مستوى القلق والاكتئاب، إلا أن قلة النوم وصعوبته ظلت قائمة مع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ليلا، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة كشفت أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على مرحلة المراهقة، مرحلة النمو والتطور للطفل، من عدة جوانب، ورغم أن الارتباط العاطفي والانفعالي مع وسائل التواصل الاجتماعي تعطي الطفل والمراهق الشعور بالراحة والغبطة بتواجده وتواصله مع الآخرين، مما يمثل إشباعًا عاطفيًا إلا أن الاستخدام لهذه الوسائل ليلاً، في هذه المرحلة يعد من أهم العوامل المؤثرة على النوم والصحة العامة.

٧. سعت دراسة الرواس وآخرين (٢٠١٥) التي أتت بعنوان" أثر وسائل الإعلام الجديدة على التنشئة الاجتماعية" إلى تحقيق أهداف رئيسة، وهي: الكشف عن الآثار المترتبة عن استخدام الأطفال والمراهقين من طلبة المدارس على بعض جوانب التنشئة الاجتماعية، وقياس أثر استخدام الأطفال لوسائل الإعلام الجديدة على منظومة القيم الاجتماعية، والتعرف إلى أنماط تفاعل الطفل العُماني مع المحتوى الإعلامي المنشور في وسائل الإعلام الاجتماعي، والكشف عن أنماط الاستخدام القائم بعملية التنشئة الاجتماعية لوسائل الإعلام الجديدة ومدى انعكاسات ذلك الاستخدام على أدواره التربوية، والتوصل إلى أهم الآليات المقترحة لترشيد استخدام الطفل العُماني لوسائل الإعلام الجديدة وتطبيقاتها والاستفادة منها في تطوير الشخصية وتنميتها، واستندت الدراسة على المنهجية الوصفية التحليلية بطريقة المسح الاجتماعي بالعينة حيث تضمنت هذه الطريقة إجراء مسح متعمق لخصائص الظاهرة موضوع الدراسة، وشمل مجتمع البحث نمطين فرعيين، هما: مجتمع القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية وهم المربون من أولياء الأمور، وكذلك المربين في قطاع التعليم قبل الجامعي، ومجتمع الأطفال، واعتمدت الدراسة على العينة العشوائية الاحتمالية، ومن أبرز نتائجها وجود ضعف بفاعلية نموذج الاتصال الكلاسيكي في تفسير عمليات الاتصال الإنساني، كما كشفت الدراسة عن وجود عدة أنماط من التفاعلية ضمن النموذج الاتصالي الجديد خاصة بالنسبة لتفاعل الطفل، تتمثل بالترتيب: النمط التفاعلي

النقدي، يليه النمط التفاعلي التعاوني، بينما جاء النمط التفاعلي المبدع في الترتيب الأخير بين أنماط المحتوى الإعلامي على وسائل التواصل الاجتماعي في الفضاء الإلكتروني، كما أوضحت نتائج الدراسة أن الطفل العماني فاعل جديد في أطراف عملية التنشئة الاجتماعية، وأن تأثيرات وسائل الإعلام أصبحت منافسة لوسائل التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الجيرة، المسجد، النادي ..إلخ). وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تساعد في التغلب على بعض المشكلات التي يعاني منها الآباء والمعلمون في تنشئة الأبناء ويمكن عرضها موجزاً في ثلاثة محاور رئيسة على النحو الآتي: مقترحات خاصة بالقنوات الفضائية، مقترحات تتصل باستخدام الهواتف الذكية والمحمولة، ومقترحات خاصة باستخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

٨. هدفت دراسة الهنائي والصباحي والوهيبي (٢٠١٥) بعنوان "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المراهقين (١٩-١٣) سنة في سلطنة عمان" إلى فهم تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية لفئة المراهقين والإسهام في تحقيق هذا الفهم من خلال التحقق من التأثير الاجتماعي لتصورات الوالدين لوسائط التواصل الاجتماعي، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان التي طبقت مع (١٢٥) مراهقًا تراوحت أعمارهم بين (١٩-١٣) في مختلف المدراس منها (٤٨) مدرسة في محافظة مسقط والجامعات والكليات في سلطنة عمان، كما طبقت أداة الاستبيان على (١٠٠) مفردة من الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال في سن المراهقة، ودليل مقابلة كان موجهًا للاختصاصيين الاجتماعيين الذين هم خبراء في علم نفس المراهقين من جامعة السلطان قابوس، وكشفت نتائج الدراسة بأن (٨٦٪) من معظم المراهقين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي ولديهم الفيسبوك بينما أشار(١٥٪) فقط من المراهقين أنهم لم ينضموا إلى مواقع الشبكات الاجتماعية، وكما تظهر النتائج أن معظم المراهقين يقضون في المتوسط حوالي من (٣-٦) ساعات يوميًا في استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، وأظهرت نتائج الآباء والأمهات بأن (٥٠٪) منهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي منها الفايسبوك وأنه ليس لديهم أي اعتراض على أن يمتلك أطفالهم المراهقون حسابًا على مواقع التواصل الاجتماعي.

٩. كشفت دراسة الصوافي (٢٠١٥) والتي أتت بعنوان "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات" إلى معرفة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبين كل من المتغيرات الآتية (الصف الدراسي، النوع، المستوى التحصيلي، عدد ساعات الاستخدام ، ونوعية الوسيلة الأكثر ارتياداً و الغرض من الموقع) لدى طلبة الحلقة الثانية

في محافظة الشرقية شمال، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال أخذ عينة قوامها (٣٠٠) طالب وطالبة موزعين على ثماني مدارس مختلفة. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير الصف بين طلبة مدارس الحلقة الثانية، كما أظهرت وجود علاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي ولصالح ذوي المستوى التحصيلي المتميز، وبالتالي تكشف هذه النتيجة وجود تأثير إيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي على المستوى التحصيلي لما تتميز به هذه الوسائل من سهولة في عرض المعلومة وتنوعها.

١٠. سعت دراسة الزبون وأبو صعيليك (٢٠١٤) الموسومة بـ "الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن" إلى الكشف عن الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة من الفئة العمرية (١٥-١٨). وقد اتّبعت الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال أخذ عينة من الأطفال المنخرطين بالفايسبوك بلغ عددها (٢٧٦) طفلًا تم اختيارهم قصدياً بأسلوب (كرة الثلج). وأظهرت نتائج الدراسة أن أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية كانت إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على وسائل التواصل الاجتماعي، والتعرف إلى أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم، والإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة، كما بينت أن الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الذكور أكبر من الإناث، وفقاً لتقديراتهم لأنفسهم.

١١. دراسة عوض (٢٠١٤) والتي جاءت بعنوان " آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربّات البيوت" إلى التعرف إلى الآثار السلبية والإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء ومعرفة الدوافع الحقيقية التي تجعل من مواقع التواصل الاجتماعي مكاناً لالتقاء الأبناء وانعكاسه على تحصيلهم الدراسي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال إعداد استبانة تم توزيعها على (١٠٠) ربة بيت لدى أبنائها حساب على مواقع التواصل الاجتماعي في محافظة طولكرم تم اختيارهم بالطريقة الغرضية ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيراً سلبياً على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم، وبخاصة في حالات ازدياد عدد ساعات الاستخدام بالمقابل يوجد لها تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي في حالة الاستخدام الإيجابي لهذه المواقع في خدمة العملية التعليمية وتحت إشراف أولياء الأمور وتوجيههم،

كما كشفت النتائج وجود تأثير لعمر الأم على طبيعة استخدام الابن لمواقع التواصل الاجتماعي، فكلما تقدمت في العمر ازدادت الآثار السلبية الناتجة عنها على التحصيل الدراسي، كما أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الأم ، ارتفع معه مستوى الآثار الإيجابية الناتجة عن استخدامها.

١٢. استعرضت دراسة فيكتور وآخرين (Victor ,Jordan & Donnerstein, 2010) التي جاءت بعنوان "الآثار الصحية لوسائل الإعلام على المراهقين والأطفال" أحدث الأبحاث حول تأثيرات وسائل الإعلام الحديثة على صحة المراهقين والأطفال، وأظهرت النتائج أنهم يقضون ما يقارب (٧) ساعات يومياً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأن الغالبية العظمى من شريحة العينة تتابع التلفاز بما يقارب (٤:٣٩) ساعة، وبلغ عدد ساعات الاستماع للراديو والموسيقى (٢:٣١) ساعة، يتبعها استخدام الكمبيوتر بما يعادل (١:٢٩) ساعة، أما عدد ساعات استخدام جهاز عرض ألعاب الفيديو فقد وصل إلى (١,١٣) ساعة، وبالنسبة لفترة استخدام الطباعة تصل إلى (٠٠:٣٨) دقيقة، وصرحت الفئة العمرية الممتدة من (٨-١٨) سنة أن عدد ساعات مشاهدة التلفاز داخل غرفة النوم بلغت (١١:١٨) ساعة، كما أثبتت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام تعمل على تعزيز الترابط الاجتماعي وتقوية أواصرهِ، وعلى الرغم من ذلك إلاّ أن المؤشرات الأخيرة تثير المخاوف فيما يرتبط بتأثير وسائل الإعلام السلبي في ظهور الخلافات والسلوك العدواني، وتغيرات في السلوك الجنسي، واستخدام المواد الضارة، والأكل المضطرب، والصعوبات الأكاديمية، وطرحت الدراسة لصانعي السياسات والعاملين في وسائل الإعلام والآباء والمدارس وغيرهم مجموعة من الحلول لرفع مستوى الفائدة والتقليل من الأضرار الذي يمكن أن تحدثه وسائل الإعلام على الطفل والمراهق بإيجاد مجموعة من القواعد والقوانين التي تحدد الممارسات السلوكية لوسائل الإعلام.

المحور الثالث: الدراســات الســابقة التي تناولت أثر وســائل التواصـل الاجتماعي على الأسـرة وتنشئتها الاجتماعية للأطفال:

١. هدفت دراســة النجار (٢٠١٨) والتي أتت بعنوان " مخاطر وســائل التواصــل الاجتماعي على الأســـرة وتصـــور مقترح للممارســـة العامة للخدمة الاجتماعية للتخفيف عنها" إلى الوقوف على المخاطر الاجتماعية والاقتصـــادية والتعليمية والسـلوكية لوسـائل التواصـل الاجتمـاعي على الأســـرة، وقد اســـتخدم البـاحث منهج المســـح الاجتمـاعي بـالعينـة

للاختصاصيين الاجتماعيين، وقد بلغ عدد العينة (٧٠) مفردة، وتوصلت النتائج إلى أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تقليل اهتمام الزوجين بالأبناء وإسهامها في التفكك الأسري وتحد من المشاركة في المناسبات الاجتماعية؛ أي أنها تسهم في حدوث الاغتراب الأسري، كما أنها تسهم في انخفاض مستوى كفاءة العمل لدى الآباء والأبناء وتقلل من الانتماء الأسري وتحد من الألفة والعاطفة الأسرية، كما تسهم في خفض المستوى التحصيلي لدى الأبناء وتعرضهم للإخفاق التعليمي، وتزيد من قيمة النزعة الاستهلاكية، والعنف الأسري، كما تسهم في نشر بعض السلوكيات السلبية في المجتمع.

٢. سعت دراسة اللعبون (٢٠١٨) الموسومة بـ" دور الأسرة في الحد من تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة مطبقة على عينة من الأسر السعودية بمدينة الرياض" إلى التعرف إلى أكثر برامج التواصل الاجتماعي استخدامًا بين أفراد الأسرة وتأثيرها في العلاقات الأسرية من وجهة نظر الوالدين، ودور الأسرة في الحد منها، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي حيث طبقت على عدد من الوالدين السعوديين المقيمين في مدينة الرياض العينة العشوائية المتعددة المراحل بواقع (٣٠٠) أسرة، وكانت من أبرز النتائج التي خرجت بها الدراسة أن (٩٦٪) من أفراد العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي و(٦٩٪) من الوالدين يتضايقون من الساعات الطويلة لاستخدام أبنائهم للمواقع والبرامج الاجتماعية، كما يلاحظون تأثيرها على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة ويتمثل أهم دور تقوم به الأسرة للحد من استخدام هذه البرامج والمواقع بزرع القيم والمعارف الدينية بنفوس الأبناء للحد من الاستخدام السلبي، ومن أهم المعوقات كانت سهولة وانتشار التقنية التي تساعد على زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

٣. أظهرت دراسة العمري (٢٠١٨) والتي جاءت بعنوان " الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية على عينة طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة "إلى التعرف إلى الأبعاد الأسرية والأبعاد المتعلقة بالأصدقاء والمدرسة واستخدامات طلبة المرحلة الثانوية لوسائل التواصل الاجتماعي ، ولتحقيق هذه الأهداف تبنت الدراسة منهج المسح الاجتماعي حيث عمل على تجميع بيانات الدراسة الميدانية من خلال تطبيق استمارة استبانة على عينة من طلاب المدارس الثانوية بمدينة جدة وتقدر بـ (٣٠٢) طالباً، وقد أظهرت نتائج الدراسة في البعد الأسري: أن غالبية أفراد عينة الدراسة ينتمون لأسر متوسطة الحجم ويسكنون في شقق بالإيجار ومستوى تعليم والديهم ثانوي، وفي الأبعاد المتعلقة بالأصدقاء: إن المبحوثين يشتركون مع أصدقائهم في تفضيل

استخدام الهاتف المحمول لدخول مواقع التواصل الاجتماعي المفضلة: واتساب، يوتيوب، سناب شات، مع إدمان تعرضهم المفرط لتلك المواقع التي تتناول قضاياهم، أما جانب الأبعاد المرتبطة بالمدرسة: أوضحت النتائج تواضع دور المدرسة التربوي في توجيه استخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي، فضلاً عن وجود فجوة في العلاقة بين الطلاب ومعلميهم.

٤. هدفت دراسة لويزة وفطيمة (٢٠١٨) والتي جاءت بعنوان" جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي "إلى تسليط الضوء على أثر استخدام موقع " اليوتيوب" كنموذج لمواقع التواصل الاجتماعي على جودة العلاقة الوالدية داخل الأسرة الجزائرية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال إعداد استبانة مقابلة تم تطبيقها على (٨٠) تلميذًا، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن انعزال الأبناء بموقع اليوتيوب لساعات طويلة في المنزل يؤدي إلى انخفاض مستوى التفاعل مع الوالدين وتراجع قيم الحوار والمناقشة بينهم ويشير ذلك إلى وجود خلل وظيفي داخل نسق الأسرة والذي بدوره يفسر سهولة الغزو الثقافي عبر هذه الوسائل، وبحث الأبناء عن ما يعوضهم عن علاقاتهم الحقيقية المباشرة في الأسرة في مواقع التواصل الاجتماعي، كما تؤدي إلى قلة اللقاءات الوالدية والتي أصبحت على مائدة الطعام أو مشاهدة برنامج عائلي، وغياب الاحترام واللباقة في التعاملات الأسرية ولجوء الأبناء للكذب من أجل البقاء مدة أكبر في مشاهدة اليوتيوب.

٥. أوضحت دراسة تنبؤ وطاير (٢٠١٧) التي تحمل عنوان" المقومات التربوية للناشئة في ظل الإعلام الجديد" الإمكانيات التربوية التي تتيحها وسائل الإعلام الجديد من خلال التعرف على الإيجابيات والحدود، وحاولت الإجابة على التساؤل الآتي وهو: كيف يمكن للأسرة التربوية أن تصنع من هذه الأدوات الجديدة أداة تربوية جديدة؟ واستخدمت الدراسة المنهجية الوصفية التحليلية، حيث اعتمدت في جمع البيانات على الطريقة الكيفية من خلال الدراسات المستخدمة في تحليل البيانات، وقد تناولا مجموعة من المواضيع لمناقشة موضوع الدراسة متمثلاً في: الإعلام الجديد، وسائل الإعلام الجديد، خصائص الإعلام الجديد، مواقع التواصل الاجتماعي، مقومات الإعلام الجديد في التربية والتعليم، مكانة الإعلام الجديد في حياة الناشئة، ميكانيزمات الإعلام الجديد التعليمية، وتوصلت نتائج الدراسة رغم كل ما يحمله الإعلام الجديد من مقومات تعليمية إلى أنه لم يتحول إلى وسيط في عملية التعلّم خاصة في مؤسساتنا التعليمية، وأن التفكير في المقومات التعليمية

التي يتيحها الإعلام الجديد للناشـــئة مازال بحاجة إلى الكثير من الجهد في المنظومة التربوية الجزائرية.

٦. أشارت دراسة حسين (٢٠١٧) بعنوان "التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصـل الاجتماعي" لواقع التنشـئة الأسـرية للأبناء وتأثير مواقع التواصـل الاجتماعي، والمعوقات التي تحد من قدرة الأســرة على تنشــئة الأبناء في ضـــوء تأثير هذه المواقع، ووضـع تصـوّر مقترح للتنشـئة الأسـرية المثلى للأبناء في ضـوء تأثير مواقع التواصـل الاجتماعي، اســتخدمت الدراســة المنهج الوصــفي التحليلي في الدراســة وتم تطبيق أداة الاســتبانة على عينة تصـــل إلى (١٠٠) من أولياء أمور الطلبة في المرحلة المتوســطة الثانوية بمحافظة قنا في المرحلة العمرية (١٥-١٨) سـنة، وتوصـلت الدراسـة للعديد من النتائج أبرزها: قصـــور معرفة أولياء الأمور بمضـــامين مواقع التواصـــل الاجتماعي وتأثيرها عليهم، وتقصـيرهم في الرد على اسـتفسـارات الأبناء المتلاحقة حول الهوايات الالكترونية المزيفة، وجهلهم بإمكانية تفعيل الخصوصية في اعدادات هذه المواقع وبالتالي قصـــور الـدور الفعلي لأوليـاء الأمور في حمـايـة الأبنـاء ورعـايتهم في ظـل التـأثيرات المتلاحقة لمواقع التواصل الاجتماعي.

٧. هدفت دراسة الشبيب (٢٠١٧) الموسومة بـــ"دور الأم في ضبط استخدام الأطفال لمواقع التواصـــل الاجتماعي" للتعرف إلى آثار اســتخدام الأطفال في المجتمع الســعودي لمواقع التواصـل الاجتماعي، ودور الأم في ضـبطها، اسـتخدمت هذه الدراسـة المنهج الوصـفي والمسح الاجتماعي بالعينة العمدية لعينة (٢٠٤) من الأمهات اللاتي لديهن أطفال في سن (١٢) سـنة فأقل ولديهم أجهزة ذكية ويتابعون مواقع التواصـل الاجتماعي، كما اسـتخدمت الدراسـة أداة الاسـتبانة لجمع المعلومات، وأشـارت الدراسـة للعديد من النتائج مثل: أهمية دور الأم فالطفل يستشعر عملية الرقابة من الأم وخصوصـاً فيما يتعلق بساعات الاستخدام والمواقع التي يتم اســـتخدامها، ووجود نوع من الوعي لدى الأمهات بأهمية دورهن في اســتخدام أطفالهن لمواقع التواصـــل، ومن أبرز الآثار الســلبية لمواقع التواصـــل: دخول مصـطلحات غريبة على لغة الطفل والتقليد في طرق الكلام والكتابة للمشـاهير، وضـعف تواصل الأطفال مع أفراد أسرهم ووجود فجوة بين الأم وأطفالها.

٨. أوضـــحت دراســـة كوين وآخرين (Coyne & others, 2017) والتي حملت عنوان" Parenting and Digital Media" تأثير وســـائل الإعلام الرقمية على الأطفال، من خلال فهم اسـتخدام وسـائل الإعلام المختلفة من قبل الأسـرة والوالدين، وذلك لأن غالبية الأطفال يأتي اسـتخدامهم لهذه الوسـائل من خلال مجال الأسـرة، وذلك لأهميته في وضـع

السياسات الخاصة بالتعامل الأمثل لهذه الوسائل في محيط الأسرة بما يتناسب مع صحة الطفل ونموه، وقد تم استعراض مجموعة من البحوث السابقة في هذا الموضوع، وعمل مجموعات بؤرية للعاملين في مجال الأســرة وأولياء الأمور والإعلام. وأظهرت نتائج الدراسة أن سمات وخصائص الطفل، والعلاقة بين الوالدين والطفل، وممارسات التدخل من قبل الوالدين، واستخدام الوالدين لهذه الوسائل يمكن أن يؤثر في استخدام الأطفال لها، وتحدد مواقفهم من هذه الوسائل، وقدمت الدراسة عدة مقترحات منها: الحاجة إلى المزيد من الأبحاث للوصول إلى أفضل الممارسات من قبل الوالدين سواء لوسائل الإعلام التقليدية أو الحديثة، وأن تعتمد على الدراسات الطولية الواسعة النطاق التي تتناول الطفل من مرحلة الرضاعة إلى مرحلة البلوغ، ثانيًا: الحاجة إلى فهم أعمق للعلاقة بين استخدام الأبوين لوسائل الإعلام وبين استخدام أطفالهم، ومعرفة كيف يمكن أن تسهم وسائل الإعلام سواء بالسلب أو الإيجاب في علاقات الوالدين بأطفالهم، والحاجة إلى المزيد من الدراسات الطولية حول كيفية عمليات النمو والتطور وخصائص أو سمات الطفل على التقاطع بين وسائل الإعلام والحياة الأسرية.

التعليق على الدراسات السابقة:

وتعقيباً على الدراسات السابقة المستعرضة آنفاً تم رصد مجموعة من الملاحظات العامة:

١. وجود دراسات سابقة تناولت موضوع وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها على المجتمع بشكل عام وعلى الطفل وتنشئته بشكل خاص، والتغييرات التي أحدثتها في نطاق الأسرة والعلاقات الاجتماعية، وقد ارتكزت هذه الدراسات بشكل كبير في إثبات وتفنيد الآثار الناتجة عن وسائل التواصل الاجتماعي على البُنى الاجتماعية والإشباعات المتوقعة منها من وجهة نظر الأطفال المستخدمين لها.

٢. يستخدم نسبة كبيرة من الأطفال وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأنها وسيلة سهلة الاستخدام وسريعة ومنخفضة التكاليف مقارنة بالوسائل التقليدية في ظل موافقة ورضا أسرهم، كما أن غالبية الأطفال يتعرفون إلى تطبيقات وسائل التواصل من خلال الهواتف الذكية الخاصة بآبائهم خاصة "تطبيق اليوتيوب" عند الأطفال دون سن السادسة حيث يشاهدون من خلاله الرسوم المتحركة ومقاطع الفيديو.

٣. اتفقت أغلب الدراسات على أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت في تعزيز الترابط الاجتماعي وتقوية أواصرِهِ بين أفراد الأسرة الواحدة وسهلت عملية التواصل مع الأقارب والأصدقاء وزيادة عددهم، وساعدتهم على صقل خبراتهم، وإكسابهم المعرفة والمعلومات

التي يستفيدون منها في تحسين مستواهم التعليمي، كما أنها تعتبر متنفسًا لهم حيث توفر لهم جوًا يساعد على الترفيه والتسلية.

٤. أشارت معظم الدراسات السابقة إلى بعض الآثار الاجتماعية السلبية التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي حيث أسهمت في ظهور الخلافات والسلوك العدواني، وتغيرات في السلوك الجنسي لدى الأطفال، كما تحفّز على استخدام المواد الضارة، وتحرّض على الكراهية والعنف، وتشجع الجريمة والأفعال غير القانونية، كما تسهم في إيجاد صعوبات أكاديمية لديهم نتيجة استغراق الأطفال في التسلية والتواصل وكثرة عدد ساعات الاستخدام، كما أشارت بعض الدراسات إلى إسهام وسائل التواصل في إضعاف الالتزام بالقوانين السائدة في المجتمع، والانتماء الوطني، والهوية الدينية، وإهمال الواجبات الاجتماعية.

٥. أشارت الدراسات إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية والتي أصبحت بدورها منافسة لوسائل التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الجيرة، المسجد، النادي ..إلخ)، كما أشارت إلى تأثر عمليات الضبط الأسري بدرجة كبيرة بسبب انعكاسات وسائل التواصل الاجتماعي، وأوضحت بعض الدراسات ضرورة تحويل وظائف الضبط الأسري تماشياً مع التغيرات التقنية، من مبدأ القوة إلى التوجيه ومراعاة العدل والحرية في اختيار الوسيلة المناسبة من وسائل الاتصال التفاعلي التي تسد الحاجات المطلوبة لديهم أكثر من كونها عوامل تأثير، كما أشارت إلى قصور معرفة أولياء الأمور بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها عليهم وتقصيرهم في الرد على استفسارات الأبناء المتلاحقة حول الهويات الالكترونية المزيفة وجهلهم بإمكانية تفعيل الخصوصية في إعدادات هذه الوسائل.

وقد استفادت الدراسة الحالية مما سبقها من دراسات السابقة في:

١. تحديد منهج الدراسة الملائم.
٢. اختيار أدوات الدراسة وتوظيفها لتحقيق أهداف الدراسة.
٣. تصميم أدوات الدراسة.

أما بالنسبة لأوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فهي:

١. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المواضيع والمجالات التي يمكن دراستها.

٢. اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تحديد عينة الدراسة التي شملت ثلاث عينات: (طلبة المدارس، والوالدين، والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين) والاعتماد على تطبيق أداتين، هما: أداة الاستبانة، وأداة دليل المقابلة للجماعة البؤرية.

٤. اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أسلوب تحليل البيانات حيث اعتمدت على الأسلوب المختلط (الكمي، والنوعي).

الفصل الثاني

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني

تمهيد

يستعرض الفصل الثاني التطور الذي طرأ على مختلف المراحل التاريخية لوسائل التواصل الاجتماعي وذلك استناداً على الأدب النظري المتمثل في مجموعة من الكتب والدراسات السابقة التي سلطت الضوء على المسار التاريخي لنشأة وسائل التواصل الاجتماعي، ثم ينتقل الفصل إلى مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي من منظور الدارسين والباحثين محاولين الاستفادة من بعض المؤشرات العامة في الدراسة، كما يكشف عن الخصائص العامة التي تتميز بها هذه الوسائل عن غيرها، وأخيراً يقدم الفصل واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العماني من خلال الإحصائيات المتوفرة والدراسات العمانية المحلية.

أولاً: النشأة التاريخية لوسائل التواصل الاجتماعي

استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي أن تثير اهتمام الدارسين والباحثين كظاهرة اجتماعية حديثة النشأة؛ نظراً لتبنيها واستخدامها المكثف من قبل الأفراد من مختلف أنحاء العالم، حيث أثار ظهور وسائل التواصل الاجتماعي العديد من الأسئلة المهمة كانت أبرزها كيف ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي؟ ولماذا ظهرت؟ وأين كانت بداياتها؟ (عجب، ٢٠١٦: ٢٨).

وفي الإجابة على التساؤلات السابقة، كانت أول رسالة لصامويل مورس في ٢٤ مايو ١٨٤٤م على التلغراف الجديد الذي يربط بين بالتيمور وواشنطن عبارة عن سؤالٍ وهو: "ماذا حرّم الله؟" يتكون من (٢١) حرفاً فقط، وفي ١٠ مارس ١٨٧٦م أرسل ألكسندر جراهام بل إلى واطسون عبر الهاتف رسالة مضمونها:" سيد واطسون تعال هَنا أريد رؤيتكَ" وكان عدد أحرف الرسالة (٣٢) حرفاً، وبعد ما يقارب مرور (٩٥) عاماً أرسل راي توملنسون أول بريد إلكتروني يحمل رسالة من حاسوب كامبردج إلى حاسوب آخر بجانبه، وكانت الرسالة تتكون من عشرة أحرف وهي: "Qwertyuiop"، لقد حددت التكنولوجيا في الماضي طول ومدة الرسالة، أما في عصر الإنترنت اليوم فإن قدرتنا على التواصل تبدو غير محدودة (ميرثي، ٢٠١٤: ٧).

وفي كتاب "مجرة غونتبارغ" لمارشال ماكلوهان الصادر سنة ١٩٦٢م يؤسس ماكلوهان إلى صناعة الرجل المطبعي حيث حلل فيه آثار وسائل الإعلام وخاصة المطبعة الثقافية الأوربية والوعي البشري، وقد أشاع هذا الكتاب مصطلح" القرية العالمية" والذي يشير بها إلى فكرة أن الاتصالات الجماهيرية تسمح للعقلية الشبيهة بالقرية بأن تطبق على العالم بأسره، ويدرس ماكلوهان ظهور ما يسميه "إنسان غونتبارغ" الموضوع الذي ينتج عن تغيير الوعي الذي طرحه ظهور الكتاب المطبوع حيث يقول ماكلوهان إن" الوسيلة هي الرسالة" ويقول إن التكنولوجيا

ليســت مجرد اختراعات يســتخدمها الناس بل هي الوســائل التي يعاد بها اختراع الناس، وقد كان اختراع النوع المنقول هو اللحظة الحاســمة في التغيير من ثقافة تشــارك فيها الحواس في تفاعل مشـــترك مع طغيان البصـــرية، وقال أيضـــاً إن تطوير المطبعة أدى إلى خلق القومية والثنائية والهيمنة على العقلانية وسعت نحوَّ تجانس وتوحيد الثقافة، وما كان لماكلوهان أن يحاكي الفضـاء الشـــبكي الذي لم يخترع بعد في ١٩٦٢م، وبالتالي من أين جاء بهذا الأســـلوب؟ الإجابة تمنحنا مفتاحًا ليس فقط لطريقة تفكير ماكلوهان ولكن أيضاً لفهم الغاية من أعماله ودراساته التي تتمحور حول التعامل مع التطور التكنولوجي لوسـائل الإعلام كمعطى أسـاسـي لإحداث قطيعة مع طرق التواصـــل البشـــري وبالتالي ميكانيزمات التعلم وبناء الهوية بدأ من منظومة القيم إلى محفزات السلوك الإعلامي الجديد، ويؤكد بشـكل كبير ما ذهب إليه مارشـال ماكلوهان في ثورة غونتبارغ لتتحول اليوم إلى الثورة التكنولوجية التي نعيشـها منذ تسـعينيات القرن الماضـي إلى اليوم (تنبوء، ٢٠١٧: ٢٠٩).

والجدير بالإشـارة هُنا، أن نشـأة وتطوّر وسـائل التواصـل الاجتماعي مرَّ عبر مرحلتين أسـاسيتين، همـا: الأولى هي مرحلـة الجيـل الأول للويـب (web1.0)، والثـانيـة هي مرحلـة الجيـل الثـاني للإنترنت (web2.0) غير أن أكثر وســـائل التواصـــل الاجتماعي الجماهيري ظهرت من خلال المرحلة الثانية (web2.0) (الدوسري، العريشي، ٢٠١٥: ٢٤-٢٥).

فقد ظهر موقع (Theglobe.com) في الولايات المتحدة الأمريكية ســـنة ١٩٩٥م كأول موقع للتواصـل الاجتماعي، ثم تلاه في العام نفسـه موقع (Geocities) وموقع (Tripod)، حيث كانت تركز هذه المواقع على ربط لقاءات بين الأفراد للســماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشـــة، وتشـــارك المعلومات والأفكار الشـــخصـــية، وهو الأســـاس الذي قامت عليه المدونات (الدوي، ٢٠١٨)، وفي نفس العـام ظهرت مواقع كـانـت تهـدف لربط الأفراد من خلال عنـاوين البريـد الالكتروني على شـبكة كلاس ميتس (CLASSMATES) للربط بين زملاء الدراسـة السـابقين، وقد برزت ظاهرة وسـائل التواصـل الاجتماعي في عام ١٩٩٧م وكان (six Degress) أول هذه الوسـائل التي أتاحت الفرصـة للمستخدمين بوضـع ملفاتهم الشخصية على الموقع، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع وتبادل الرســـائل مع باقي المشـــتركين، وأصـــبحت الملفات الشـــخصـــية هي الخاصـــية المحورية لمواقع وســـائل التواصـــل الاجتماعي حيث أتاحت للمســتخدمين تكوين قوائم من الأصــدقاء والبحث عن مســتخدمين آخرين لهم الاهتمامات نفســها (عبدالمعطي، ٢٠١٥: ٥٣٤- ٥٥٦).

وفي نهاية العقد التاسـع للقرن الماضـي كانت المرحلة الثانية ويمكن وصـف هذه المرحلة بأنها(web2.0) ويقصـد ارتباطها بتطور خدمات الشـبكة، وتعتبر مرحلة لاكتمال الشـبكات الاجتماعية (الدوسري، العريشي، ٢٠١٥)، حيث تم ابتكار وسـائل جديدة للتواصـل الاجتماعي وبدأت كثير من المواقع في توفير إمكانيات متقدمة للمستخدمين لتوسـعة نطاق الأصـدقاء والقدرة على التحكم في تلك الدائرة من الصـداقات وبدأت تظهر الأجيال الجديدة من الشـبكات الاجتماعية فـي الازدهـار بـظـهـور مـيـك أوت كـلـب (Makeoutclub) فـي عـام ٢٠٠٠م، ثـم فريندستر(Friendster) في عام ٢٠٠٢م. ومع بداية عام ٢٠٠٥م سرعان ما ظهرت شبكة ماي سبيس الأمريكية التي جذبت مستخدمين من عشاق الفنون والأغاني، ونتيجة الزيادة السريعة في رواج شـبكات التواصـل الاجتماعي بحلول ٢٠٠٥م زاد عدد مشـاهدات صـفحات الموقع ماي سـبيس عن عدد مرات تصـفح جوجل(Google)، وبدأ الفيسـبوك بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين في عام ٢٠٠٧م، وقد أدى ذلك إلى زيادة أعداد مستخدمي الفيسبوك زيادة كبيرة، وبهذا أصبح الفيسبوك أكبر وسيلة اجتماعية عالمية (عبدالمعطي،٢٠١٥: ٥٥٦-٥٥٧).

وبذلك يتضح أن الانطلاقة الفعلية لوسائل التواصل الاجتماعي جاءت مع انطلاق مواقع الأصدقاء فريندسـتر(Friendster) وماي سـبيس (Myspace) والفيسـبوك (Facebook)، وتعدُّ هذه المواقع الثلاثة الأكثر شـهرة بين المواقع الاجتماعية على الإنترنت ويعتبر فريندسـتر(Friendster) هو الأقدم حيث شـارك في تطوير الصـفات المشـتركة لما يطلق عليه المواقع الاجتماعية، حيث نجد فيه قوائم الأصـدقاء الذين يجمعهم اهتمام واحد وأماكن إرسـال الصور وتسجيلات الفيديو، ويصل أعضاء هذه المواقع (٩٠) مليون شخص أكثر ثلثيهم من القارة الآسيوية (وداعة الله، ٢٠٢٠: ١٩).

ثانياً: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

شاع استخدام مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي خلال بدايات القرن العشرين، حيث أشارت إلى مجموعة من العلاقات المعقدة بين أعضـاء من المنظومة الاجتماعية على كل المسـتويات من علاقات شخصية إلى علاقات دولية، وظل الحال على هذا النحو حتى عام ١٩٥٤م عندما قام جي ايه بارنز (Barnes, J.A, 1954) باستخدام هذا المفهوم للإشارة بصورة منهجية إلى العلاقات التقليدية التي تتضـمن الأفكار الشـائعة بين الناس والتي يعترف بها علماء الاجتماع كأنواع من العلاقات المقيدة (عبد المعطي،٢٠١٥: ٥٥٦).

ويشـــير دي موور ووايجاند De Moor and Weigand بأن المجتمع الافتراضـــي لوســـائل التواصل الاجتماعي هو نظام اجتماعي تكنولوجي يشتمل على مجموعة من العناصر المهمة هي:

١- جماعة من البشـر تزيد وتنقص، تكبر وتصـغر، وفق شـعبية المواقع وسـهولة اسـتخدامه، غير أن هويات أفراد هذه الجماعة تبقى موضـع تسـاؤل وريبة مالم يكن لها وجود حقيقي معلوم في العالم الواقعي.

٢- اهتمامات مشـــتركة بالأدب أو العلوم أو الفنون أو الصـــناعات أو الهويات؛ وقد تكون الاهتمامات تافهة أو غير جادة أو جانحة غير مقبولة من وجهة نظر من لا ينتمون إلى الجماعة أو المجموعة.

٣- تفاعل يتصــف بالاســتمرارية وســرعة الاســتجابة: ومن هنا فالبريد الالكتروني لا يعد مجتمعًا افتراضيًا، إلا إذا صاحبته الدردشة والرسائل النصية الفورية وتشمل التفاعلات تبادل المعلومات والدعم والنصيحة وفق طبيعة الجماعة أو المجتمع الافتراضي.

٤- وسيلة فضاء للتواصل ويشمل ذلك منتدى أو غرفة دردشة أو موقع تواصل اجتماعي أو مجموعة بريدية أو مدونة.

٥- شـروط العضـوية: تتضـمن كلمة مرور واسـم مسـتخدم وبيانات وقواعد تنظيم المشـاركة (عبد المعطي، ٢٠١٥: ٥٦٠).

وقسمت ستيلا هيلجاتودور S. Helgadottir مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي " social media" إلى جزئين: الجزء الأول كلمة " media " وتعني وسيلة من وسائل الإعلام التي تتيح تواصـــل الأفراد معاً بما في ذلك الوســـائل التقليدية كالراديو والتلفزيون والصـــحف، بينما كلمة "social" تعني أن العملية الاتصالية تسير في اتجاهين من المرسل إلى المستقبل (الرسالة) وفي اللحظة نفسها من المستقبل إلى المرسل كرد الفعل (علاء الدين، ٢٠١٨: ١١).

لقد عُرفت وســائل التواصــل الاجتماعي، بأنها من أهم وســائل الإعلام الجديد، وهي منظومة من الشـبكات الإلكترونية التي تسـمح للمشـترك فيها بإنشـاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضـــاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفســـها، فهي شـــبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصـــل لمســـتخدميها في أي وقت يشـــاؤون وفي أي مكان من العالم، وظهرت على شـــبكة الإنترنت منذ ســـنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصـــل والتقارب بين الشـــعوب واكتســـبت اســـمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشـــر، وتعد في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية (تنبؤ،٢٠١٥: ٢١٣).

ويعرف (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، ٢٠١٩: ١) وسائل التواصل الاجتماعي على أنها منصة إلكترونية ـ قد تكون موقعًا إلكترونيًا أو تطبيقًا أو خدمة- على الإنترنت تتيح للناس بناء شبكات أو علاقات اجتماعية مع أشخاص آخرين ومشاركة المحتوى مثل (الصور ومقاطع الفيديو والروابط وغيرها) والآراء معهم، ومن أشهر وسائل التواصل الاجتماعي حالياً: فيسبوك، تويتر، واتساب، يوتيوب، سناب شات، المدونات، كما يعرفها بعض الباحثين بأنها بنية اجتماعية مكونة من أفراد أو منظمات تسمى العقد والتي ترتبط عن طريق الاتصال بأكثر من نوع من أنواع الترابط مثل القرابة والصداقة والمصالح المشتركة وتبادل المعاملات المالية أو علاقات المعرفة والمعتقدات، وهي مواقع تم تأسيسها لجمع أناس لهم رابط مشترك وهدف يريدون الوصول إليه، وبعض هذه المواقع محددة التخصص إلاَّ أن هناك مواقع أخرى متعددة التخصصات وتتيح للجميع الاشتراك فيها وإنشاء صفحات شخصية داخلها، وبالتالي فهي وسيلة اتصال فعالة وسريعة (عبدالمعطي، ٢٠١٥: ٥٣٤).

ويمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام التالية:

١. شبكات الإنترنت on line وتطبيقاتها: مثل الفيسبوك واليوتيوب والمدونات ومواقع الدردشة والبريد الإلكتروني، فهي بالنسبة للإعلام الجديد تمثل المنظومة الرابعة وتضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.
٢. تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة، ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها، وتعد الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في تطور الشكل.
٣. أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفاز "مواقع التواصل للقنوات والإذاعات والبرامج" التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب(وداعة الله، ٢٠٢٠: ٢٣).

ثالثاً: خصائص وسائل التواصل الاجتماعي

أثبتت الدراسات والأبحاث بأن الإنسان لا يستطيع أن يلبي جميع رغباته واحتياجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية دون التواصل مع الأفراد الآخرين فحاجاته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين وبالتي نجدهُ كائناً اجتماعياً بطبعه (ناجي، ٢٠١٦: ١٢)، وقد أضافت وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين سمات وخصائص أخرى ميزتها عن التواصل المباشر المتمثل في وجهاً لوجه، ويمكن طرح مجموعة من الخصائص التي تتسم بها وسائل التواصل الاجتماعي وهي كالآتي:

١- **التفاعلية**: حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
٢- **اللاتزامنية**: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبلاً أم مرسلاً.
٣- **المشاركة والانتشار**: تتيح وسائل التواصل الاجتماعي لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته إلى الآخرين.
٤- **الحركة والمرونة:** يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسوب المتنقل وحاسب الإنترنت والهاتف المحمول، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.
٥- **الكونية**: أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.
٦- **مزج الوسائط:** في وسائل التواصل الاجتماعي يتم استخدام كل وسائل الاتصال مثل النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد...إلخ.
٧- **الانتباه والتركيز**: نظراً لأن المتلقي في وسائل التواصل الاجتماعي يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل التواصل التقليدية الذي يكون عادة سلبياً وسطحياً.
٨- **التخزين والحفظ:** حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة ذاتها (تنبو،٢٠١٧: ٢١٢).

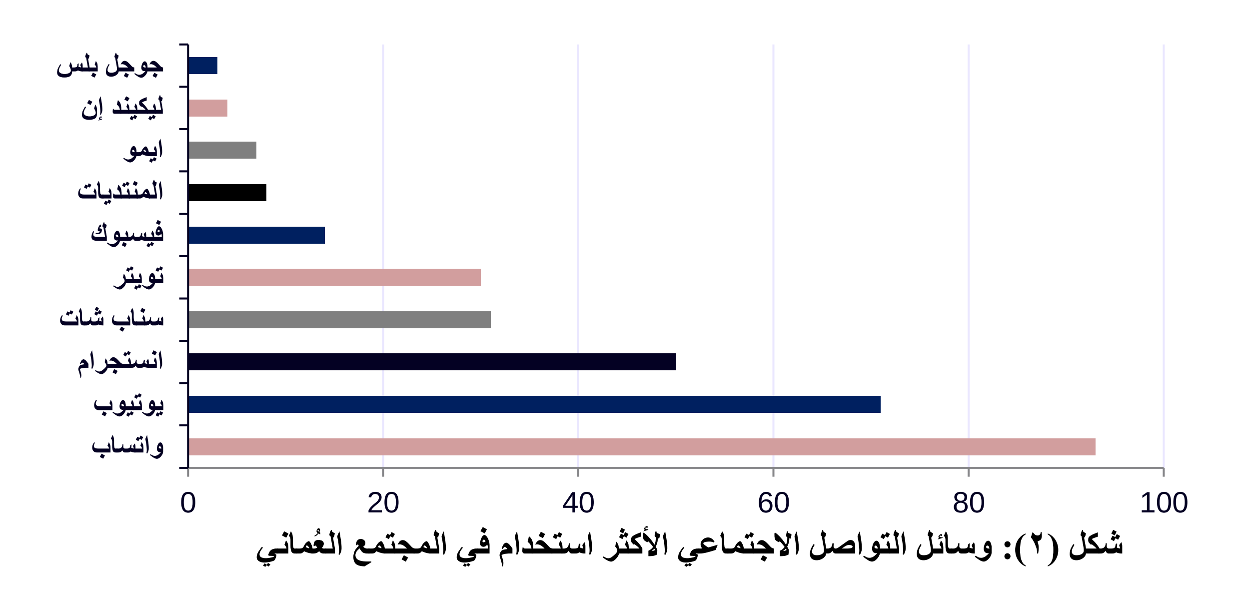
إن تعدد خصائص ومميزات وسائل التواصل الاجتماعي اختلف الباحثون في تصنيفها حيث يوجد العديد من التصنيفات لها، ويمكن ذكرها على النحوِّ الآتي:

- **النوع الأول:** يختص بالاتصالات وإيجاد وتبادل المعلومات، من الأمثلة على هذا النوع من التواصل الاجتماعي: المدونات (Blogs)، ومواقع الترابط الشبكي الاجتماعي (فيسبوك ولينكيد إن)، ومواقع الفعاليات (Events): هذه نوعية من المواقع لتنظيم الفعاليات والتحكم بعدد الأشخاص المدعوين، كما يمكن تحديد موقع التجمع.
- **النوع الثاني:** تُعرف بمواقع التعاون وبناء فرق العمل مثل: الويكي (Wiki).
- **النوع الثالث:** من وسائل التواصل الاجتماعي هي مواقع الوسائط المتعددة مثل: مواقع التصوير والفن (Photo Sharing).
- **النوع الرابع:** من وسائل التواصل الاجتماعي هي مواقع الرأي والاستعراض (Reviews and Opinions) كاستعراضات السلع (Product Reviews).

- **النوع الخامس:** من وسـائل التواصـل الاجتماعي هي المواقع الترفيهية الاجتماعية، كمواقع العوالم الافتراضية (Virtual Words) (محمد، د.ت).

رابعاً: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العماني

شـكلت وسـائل التواصـل الاجتماعي اتجاهات جديدة للمسـتخدمين في الوطن العربي على وجه العموم وسـلطنة عمان على وجه الخصـوص، وسـاعدت التقارير التي تخرج بها المنظمات الرسمية دوائر صنع السياسات في اكتشاف تأثيرها (العلامة،٢٠١٨)، حيث أشارت نتائج دراسة المركز الوطني للإحصـاء والمعلومـات(٢٠١٩) إلى أن(٩٤٪) من العمـانيين يمتلكون أو يسـتخدمون إحدى وسـائل التواصـل الاجتماعي، وأكثرها انتشـاراً الواتسـاب بنسـبة (٩٣٪) يليها اليوتيوب بمعدل بلغ (٧١٪)، ثم الانستجرام وصل إلى(٥٠٪)، كما يقضي العمانيون(٦) ساعات يومياً في استخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي، وبذلك يمكن ترتيب وسـائل التواصـل الاجتماعي الأكثر اسـتخداماً في المجتمع العُماني على النحو الآتي: واتسـآب، يوتيوب، انسـتجرام، سـناب شـات، تويتر، الفيسـبوك، ويوضـح شـكل (٢) وسـائل التواصـل الاجتماعي الأكثر اسـتخدام في المجتمع العُماني (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، ٢٠١٩: ٧).



شكل (٢): وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخدام في المجتمع العُماني

ومما سبق، تستعرض الدراسة لمحة تاريخية عامة حول أبرز وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا في المجتمع العُماني:

١. **واتساب WhatsApp:** اخترعه الشاب الأوكراني "جان بورس كوم" حينما تقدم للعمل في شركة الفيس بوك مع صديقه بريان أكتون وتم رفضهما مما دعاه إلى التفكير في تطبيق جديد للدردشة عام ٢٠٠٩ وهو تطبيق واتساب المجاني الذي بدأ العمل فيه داخل منزله

وعلى المقاهي وقد كتب لشركة واتساب النجاح منذ بداية إطلاقها، وأقبل عليها مستخدمو شبكة الإنترنت بكثرة؛ حيث بلغ عدد المستخدمين بعد (٥) سنوات إلى(٤٥٠) مليون مشارك وبلغت قيمة التطبيق (٦,٨) مليار دولار، ونجح كوم مخترع تطبيق واتساب في الوصول بطريقة مختلفة وشاقة إلى شركة الفيس بوك (خليفة، ٢٠١٦: ٥٨)، وقد أصبح أحد أهم وسائل التواصل في المجتمع العماني حيث يستخدمه (٨) أفراد من كل (١٠) من العمانيين (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، ٢٠١٥: ٣٠).

٢. **اليوتيوب YouTube:** يعدُّ اليوتيوب وسيلة اتصالية واسعة الانتشار، وقد أصبحت مع مرور الوقت ظاهرة ثقافية، ويضم هذا الموقع فيديوهات متنوعة في مختلف المجالات، وبإمكان المستخدم نفسه إنزال فيديو خاص به، أو فيديو قام بإعادة منتجه من جديد (تنبؤ،٢٠١٧: ٢١٤)، ويعتبر اليوتيوب أفضل وسائل التواصل الاجتماعي حسب استطلاع المركز الوطني للإحصاء والمعلومات(المركز الوطني للإحصاء والمعلومات،٢٠١٥: ٢٨).

٣. **انستجرام (Instagram):** وهو تطبيق مجاني لتبادل الصور، وشبكة اجتماعية أيضًا، أُطلق في أكتوبر عام ٢٠١٠م، يتيح للمستخدمين التقاط صورة، وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثمّ مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، فهو تطبيق تواصل اجتماعي للهواتف الذكيّة (الخريف والعنزي، ٢٠١٨: ٢٤).

٤. **تويترTwitter:** هو أحد وسائل التواصل الاجتماعي يسمح للمستخدمين بإرسال وقراءة التعليقات لا تتجاوز (١٤٠) حرفًا ورمزًا وهذه التعليقات تظهر باسم تغريدات، وتم إنشاؤه في مارس ٢٠٠٦ م بواسطة الأمريكي جاك دورسي، وقد اشتهر تويتر بسرعة حتى وصل عدد تغريداته يوميًا (٢٠٠) مليون تغريدة، ويصـــفه البعض بأنه موقع رســـائل الإنترنت النصية القصيرة (كنعان، ٢٠١٤: ١٧٤).

٥. **الفيسبوك Facebook:** هي شبكة اجتماعية حصلت على قبول وتجاوب كبير من كافة فئات المجتمع خاصة من فئة الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في عام ٢٠٠٤م في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية(العريشي، الدوسري ،٢٠١٥: ٣٧-٣٨)، ويعد الفيسبوك أكبر شبكة اجتماعية على الإنترنت، وتجمع الدراسات المختلفة بأن الفيسبوك تحول إلى لاعب أساسي ومؤثر في مختلف الشرائح الاجتماعية وخاصة الشباب والطلبة (قتلوني، ٢٠١٤: ١٠٤).

٦. **لينكد ان Linked:** هو موقع لمشاركة الصور وحفظها، بالإضافة إلى تنظيمها عبر الإنترنت، كما يمكن من خلاله التعليق على الصور من قبل الزائرين للموقع.

وأسـهمت وسـائل التواصـل الاجتماعي في رسـم اتجاهات جديدة في المجتمع العماني مثلما هو في المجتمعات الأخرى ويمكن تقديم هذه الاتجاهات كما هو آتٍ:

أولاً: تمكين الناس من التغيير في مجتمعهم، حيث أصـبحت وسـائل التواصـل الاجتماعي وسـيطاً للتغيير، ويحمل مستخدموها آراء إيجابية حول القدرة على تغيير مجتمعاتهم، ويعتقد العمانيون أن هذه الوسائل مكنتهم من تغيير المجتمع بنسبة بلغت (٤٦٪).

ثانياً: إحداث تغيير في المواقف وجعل الناس أكثر اسـتعداداً لتقبل وجهات النظر المختلفة، حيث يعتقد الكثيرون أن اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي مكنهم من الاطلاع على تنوّع الأفكار والآراء، وأدى إلى جعلهم أكثر انفتاحاً وتسـامحاً، ونسـبة (٥٨٪) من العمانيين يقولون إنهم على استعداد للتسامح مع وجهات النظر الأخرى.

ثالثًا: تعزيز الإحسـاس بالهوية الإقليمية والهوية العالمية والهوية الدينية ضـمن المجتمع الافتراضـي، ومن الملاحظ أن الهوية الدينية جاءت في المرتبة الأدنى، ما يعني أن الإعلام الاجتماعي قد يكون له القدرة على تقليل الاختلافات الدينية، وعلى صـعيد الهوية الوطنية (٧٨٪) من العمانيين يشعرون أن صلات اجتماعية أوثق تربطهم بمواطني بلدهم في ظل وسائل التواصل الاجتماعي، وبالنسـبة لتعزيز الهوية العالمية (٧٧٪) من العمانيين يشـعرون بأنهم مواطنون عالميون بعد أن تفاعلوا مع ناس وقضايا عالمية (كلية دبي للإدارة الحكومية،٢٠١٣).

رابعاً: أسـهمت وسـائل الإعلام ومن ضـمنها وسـائل التواصـل الاجتماعي في تعزيز التنشـئة السياسية للمواطن العماني، وذلك نتيجة مقدرتها على التأثير وتشكيل الاتجاهات السياسية بسبب طبيعتها الجماهيرية وتنوع مضامينها وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة الرواس والحايس (٢٠١٤) من حيث دورها في تشكيل الاتجاهات وخصوصاً السياسية.

خامسـاً: تعزيز الإحسـاس بالهوية الوطنية وقيم المواطنة حيث أكدت دراسـة (الظفري، والبراشـدية، ٢٠١٨) على قوة الأثر الإيجابي لوسـائل التواصـل الاجتماعي على قيم المواطنة نتيجة لما توفره من سـرعة في تبادل الرسـائل التي تحث على تكاتف المجتمع والتعرف الفوري على ما يستجد من أخبار.

الفصل الثالث

الطفل في المجتمع العماني وتنشئته الاجتماعية

تمهيد

يتناول الفصل الثالث المفاهيم الرئيسية المرتبطة بالدراسة والمتمثلة في مفهوميِّ الطفل والتنشئة الاجتماعية، حيث تَتبعت الدراسة المعنى الدلالي لهذه المفاهيم من خلال استخداماتها في مجالات مختلفة ابتداءً من عالم الاجتماع ابن خلدون وانتهاءً بالمجال النفسي والاجتماعي؛ للاستفادة من مؤشراتها وإعادة صياغة المفاهيم الإجرائية بما يتوافق ويتلاءم مع مضمون الدراسة. ويطرح هذا الفصل أبرز ملامح التغيرات التي طرأت على خصائص البنية الأسرية العُمانية من خلال الدراسات السابقة التي سلطت الضوء عليها، كما اتضح أن أبرز أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسر العُمانية يمكن حصرها في أساليب التنشئة الاجتماعية ذات الطابع الإيجابي مثل: الاعتدال، الوسطية، الحوار، التقبل، وبالنسبة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي: الأسـرة، المدرسـة، الجيـرة، المسـجد، النـادي، والأقران، أما أساليب التنشئة الاجتماعية ذات الطابع السلبي تتمثل في: الحماية الزائدة، التسلط، القسوة، والتذبذب والتدليل.

أولاً: مفهوم الطفل ومفهوم التنشئة الاجتماعية

تستعرض الدراسة مجموعة من المفاهيم؛ لفهم المعنى الضمني لهذه المصطلحات التي سيعتمد عليها في تحليل البيانات في الفصول القادمة، ومن أبرز هذه المفاهيم:

١. مفهوم الطفل:

قبل الخوض في أوجه اهتمام سلطنة عمان بالطفل ينبغي وضع تعريف محدد لهذا المفهوم الذي لا يوجد حوله اتفاق مسلم به بشكل نهائي، **حيث يُعرّف الطفل في اللغة بأنه**: "الصغير من كُلِّ شيءٍ، وأصل اللفظ من الطفولة والنعومة، وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى والفرد والجمع، والمصدر كلمة طفولة"، **أما في علم الاجتماع** فقد اختلف العلماء في تعريف الطفل على ثلاثة أوجه:

أ. **الوجه الأول:** الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية وتبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ.

ب. **الوجه الثاني:** أن الطفولة تتحدد حسب السن حيث يسمى الطفل طفلاً لحظة ميلاده حتى سن الثانية عشرة من عمره.

ج. **الوجه الثالث:** الطفولة هي فترة الحياة من الميلاد حتى الرشد وتختلف من ثقافة إلى أخرى وقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج أو يصطلح على سن محدد لها، ونجد بذلك أن علماء

الاجتماع اتفقوا على بداية مرحلة الطفولة واختلفوا في مدة انتهاء هذه المرحلة (كافي، ٢٠١٥: ٨١-٨٢).

وعرّفَ مفهوم الطفل في القانون العُماني بأنه:" كُل إنسانٍ لم يكمل الثامنة عشرة من العمر بالتقويم الميلادي" (وزارة الشؤون القانونية، ٢٠١٨:١٠٥٣)، ويتوافق هذا المفهوم مع مفهوم منظمة الأمم المتحدة وفق المادة (٣) من اتفاقية حقوق الطفل.

٢.مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تعني التنشئة في التعبير والتفكير العربي- الإسلامي " أنسنة الآدمي بوساطة عملية المربي" أي أن المولود الجديد كان يسمى حسب منطق ابن خلدون بالآدمي -نسبة إلى نبينا آدم عليه السلام- وبعد خضوعه لعملية المربي التي يتعلم فيها، ويكتسب منها أنماط التصرف معاييره، وقيم وتقاليد المجتمع السائدة، يسمى بعدئذ بالإنسان (العمر، ٢٠٠٤: ١٧). ويُعدُّ **إيميل دوركايم** Emile Durkheim أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية Socialization بالمعنى التربوي، وأول من صاغ الملامح العملية لنظرية التنشئة الاجتماعية، وأكد دوركايم أن الإنسان الذي تريد التربية أن تنتجه ليس الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة، بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع (الحديد،٢٠١٦ : ١٥٩٣)، كما عرّف **تالكوت بارسونز** Talcott Parsons التنشئة الاجتماعية بأنها: عملية تعلّم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحّد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي بذلك عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة، وتتأثر بجماعة الرفاق ونسق المهنة، وبذلك اختلفت نظرة بارسونز Parsons للتنشئة عن دوركايم Durkheim حيث رأى أن عملية التنشئة لا يقتصر تأثيرها على الطفل بل يمتد ليشمل الراشد، ولا تعتمد على صيغة الأمر، فالإنسان يمتص أنماط السلوك التي يتقبلها ويرضى عنها شعورياً ولا شعورياً (رشوان، ٢٠١٢: ٨).

أما **التربويون** فقد عرفوا التنشئة الاجتماعية بأنها عملية يتم فيها تشكيل السلوك الإنساني بتكوين المعايير والقيم والمهارات والاتجاهات للأفراد كي تتطابق وتتسق مع دورهم الاجتماعي حتى يسلك كل فرد حسب جنسه (ذكر- أنثى) ودوره المتوقع في المجتمع الذي يعيش فيه حاضراً ومستقبلاً (صادق والشربيني، ٢٠٠١: ١٨).

إن التنشئة الاجتماعية عملية محورية تشمل جميع الجهود والنشاطات والوسائل الجماعية والفردية التي تعمل على تحويل الكائن العضوي إلى كائن اجتماعي وهي عملية تعلم وتعليم يشارك بها كل من الفرد والجماعة (مخلوف،٢٠١٧: ٣٣)، ومن التعاريف التي جمعت بين الجانب النفسي

والاجتماعي في تعريفها أنها العملية المستمرة والمتصلة التي بواسطتها ينشأ الطفل وتنمو شخصيته على نحوٍ يمكنه من الحياة وسط جماعة (عبد الكريم،٢٠٠٩: ٥٧).

وبذلك يتضح أن التنشئة الاجتماعية ليست عملية تعلّم اجتماعي فقط بل هي عملية نمو يتحول خلالها الأفراد من أطفال اعتماديين متمركزين حول ذواتهم إلى كبار ناضجين يدركون إيثار الذات ومعنى المسؤولية الاجتماعية، ويضبطون انفعالاتهم ويتحكمون في إلحاح الحاجات ويشبعونها بما يتفق مع قيم المجتمع وهذا ما يجعل عادل عز الدين يعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: "العملية التي يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم" (الشربيني وصادق، ٢٠٠١: ١٨).

ثانياً: خصائص التنشئة الاجتماعية في المجتمع العُماني

تعدُّ الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع العُماني التي يستمد منها خصائصه ومميزاته المنفردة به عن مجتمعات الدول الأخرى، فانعكست بدورها على الحياة الاجتماعية، ونظراً لطبيعة الأسرة العمانية فهي غالباً ما تحتكم إلى منظومة متعارف عليها من العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، فالأسرة العمانية التقليدية لا تختلف كثيراً عن الأسرة العربية حيث تتمحور تنشئتها الاجتماعية حول مبدأ تطبيع الطفل على الانصياع والخضوع للكبار سواء أكان ذلك عن طريق التسلط أم عن طريق الرعاية الزائدة، وهذا ما أكدت عليه دراسة الظفري (٢٠١٤) والتي أشارت إلى أن أسلوب الحماية الزائدة والتسلط يمارس بوضوح لدى الآباء العمانيين الذين تتراوح أعمارهم بين (٤١- ٥٠ عاماً)، كما أن معدل استخدام هذين الأسلوبين أتى بمستوى متوسط لدى كافة الفئات العمرية للآباء وهذا ما يعكس في مجمله استمرار استخدام أسلوبي التسلط والحماية الزائدة في الأسرة العمانية، كما تشير أغلبية الدراسات العربية الجارية إلى أن التنشئة الاجتماعية العربية تسعى إلى خلق الطاعة والأدب عند الطفل والأساليب التي يلجأ إليها غالباً هي: العقاب البدني، والتسلط، وبث المخاوف عند الطفل عن طريق كائنات خرافية، وتكاد تكون هذه الأساليب واحدة في البلدان العربية جميعها على اختلاف ثقافاتها الفرعية (وطفة، ٢٠١٢).

وقد طرأت في الأسرة العربية تغييرات جوهرية مما أدى إلى ازدواجية القيم التي تشكل ضوابط السلوك وموجهاته، ومن أبرز حالات الازدواجية ثنائية قيم البداوة والمجتمع التقليدي من ناحية وقيم المجتمع المدني المسير بعلاقات التجارة والربح والعلاقات الوظيفية، ومدى انعكاسها على الأسرة والتنشئة الاجتماعية، فمن الطبيعي أن يكون قطاع الأسرة والطفولة هو أكثر القطاعات

انكشافاً لهذه التغيرات والمؤثرات، فالطفولة والناشئة تشكل الكتلة الحساسة المكشوفة في المجتمع لكل تيارات التغيير والتضارب والتناقض والتعدد الثقافي، لقد أحدثت هذه التغييرات المتسارعة تأثيرات إيجابية ملموسة على الطفولة والناشئة إلا أنها جرت في الوقت ذاته تأثيرات سلبية تشكل تهديداً جدياً للتنشئة الاجتماعية (المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية، ١٩٩٤: ٣٣)، ومن أبرز هذه التغييرات: تحوّل الأسرة الممتدة إلى أسرة نووية صغيرة بعيدة عن التجمعات القبلية من حيث تواجدها في مناطق حضرية قريبة من عمل رب الأسرة والخدمات، فقد أشار استطلاع المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (٢٠١٩ ب: ٤٤) بأن (٥٥٪) من العمانيين يعيشون في أسرة نووية مقابل (٤٥٪) يعيشون في أسرة ممتدة، ومع دخول العاملة الوافدة في تركيبها أوضح ما نسبته (٣٩٪) من الأسر العمانية بأنهم يستعينون بمربية أو عاملة منزل وتصل إلى (٥١٪) في محافظة مسقط، وتغير البنى الثقافية لها والرؤى الوظيفية لأفرادها، بالإضافة إلى تغير نظام السلطة مما أكسب الأبناء قدراً كافياً من الحرية وإبداء الرأي والاستقلالية، كما أثر التغير التكنولوجي وما صاحبه من تطور في وسائل الإعلام والاتصال والتي أثرت بدورها على توجهات الكثير من الآباء والأبناء وقناعاتهم فبات بعضها لا يتماشى مع الرواسب الثقافية، كما أدت إلى تقليص لغة الحوار وقنوات التواصل داخل الأسرة حيث يعمل الأخير دورًا فاعلًا في عملية التنشئة الاجتماعية، فيجعل من الفرد عنصراً مهماً في عملية الضبط الاجتماعي وتخلق توافقًا بين أعضاء المجتمع الواحد لتحقيق الاستقرار داخل النسق القيمي للمجتمع (سناء، ٢٠٠٨)، إن هذه التغيرات التي دخلت في نظام الأسرة أدت إلى تآكل معناها الرمزي، وأثرت على تنشئة الطفل ورفاهيته نتيجة عدم استقرارها وتميزها بنزاع داخلي مستمر، وانخفاض قدرة الوالدين على حفظ الوئام العائلي (Merita, 2015)، بعد أن كانت التنشئة الاجتماعية في المجتمع العماني قائمة على الأسرة الممتدة بشكل كبير والأقارب والقبيلة والجيران وجماعة الأقران ومنظومة العادات والتقاليد بما تتضمنه من أمثال شعبية وحكايات خرافية، وهذا ما أشارت إليه دراسات عدة منها: دراسة النبلاوي (٢٠١٥) التي تناولت مضامين الحكايات الشعبية في المجتمع العماني والتي شملت قيماً إيجابية حَرَصَ الأجداد على غرسها في نفوس أبنائهم، ونصائح وعبرًا وقيمًا إيجابية وغيرها، أما نتائج دراسة الرواس وآخرين (٢٠١٥) فقد أشارت إلى منافسة وسائل التواصل الجديدة لمؤسسات التنشئة التقليدية (الأسرة، المدرسة، الجيرة، المسجد، النادي ..الخ) فيما يتعلق بتشكيل منظومة المعايير والقيم الإنسانية للطفل في مكوّن التنشئة الاجتماعية، وقدرتها على إعادة بناء شخصية الطفل، كما أظهرت دراسة الرواس والحايس (٢٠١٤) ارتفاع مستوى أنماط تفاعل الطفل العماني مع المحتوى الإعلامي على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي عن المستوى المتوقع مما يتطلب ذلك التوعية الإلكترونية، وأهمية تنظيم

دورات تدريبية حول كيفية التعامل مع المحتوى الإعلامي والاستفادة منه، كما أشارت دراسة البدري (٢٠١٦) إلى أن وسيلة الاتصال المفضلة لدى الأسرة العمانية هي **الواتساب** وأن متوسط عدد أفراد الأسرة المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي هو(٦-١٠) فردًا وهذه الفئة تقع ضمن متوسط عدد أفراد الأسرة العمانية وهي نسبة عالية جداً تعطي قراءة مستقبلية بالأثر الذي سوف تنتجه على مستوى الأطفال والأسرة والبناء الاجتماعي العُماني.

علاوة على ذلك، لم يتوقف التغيير عند هذا الحد فقد تغير شكل الألعاب، وبدأت ألعاب الشوارع في إعطاء أماكنها لتلك الألعاب على أجهزة الكمبيوتر؛ فبدأ الأطفال في ممارسة الألعاب الإلكترونية على الإنترنت، وهي مساحة لا نهاية لها سواء كانت آثارها سلبية أو إيجابية، ووفقًا لنتائج دراسة آكداج وسينجي (Akdag & Cingi, 2014)، أوضحت أن وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت غيّرت عادات ممارسة ألعاب الوالدين مع أطفالهم.

وتشكّل بنية وتركيب الأسرة دورًا كبيرًا في عملية ضبط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي حيث إن الأسر التي تنتمي إلى الطبقات الاجتماعية ذات المستوى المعيشي الجيد والممتاز تكون قادرة على عملية ضبط استخدام هذه الوسائل لدى أبنائها؛ نتيجة وعي الآباء بمخاطر وسائل التواصل وإدراكهم لنوعية البرامج والوسائط التي يمكن استخدامها في تنشئتهم أبنائهم، كما أن الأسر التي شهدت حالات طلاق وتفكك العلاقات بين أفرادها أو تلك التي تتميز بعدد كبير من الأبناء تكون عرضة لتوجيه وضبط أقل لوسائل التواصل الاجتماعي وغياب القدوة الجيدة في الاستخدام وهذا ما يتفق مع دراسة نوتن وكرايكامب (Notten & Kraaykamp, 2016) والتي أوضحت أثر ودور الأسر المفككة على علاقة الأبناء بوسائل التواصل الاجتماعي وطبيعة الاستخدام.

وقد أشارت دراسة كاميرل و كرامر (Kammerl & Kramer,2016) إلى أهمية وجود دراسات مستقبلية حول التنشئة الاجتماعية حيث تتطلب وسائل مبتكرة وواضحة تتناسب مع التقنية المتطورة بوتيرة متسارعة، فعند مقارنتها مع انتشار التلفاز الذي استغرق أكثر من (٢٠) عاماً ليصل إلى (٧٥٪) من إجمالي الأسر نجد أن انتشار الهواتف الذكية استغرق حوالي (٣) ثلاث سنوات فقط، فضلاً عن ذلك فإن الطابع التنظيمي للتنشئة الاجتماعية بشكل عام، وخاصة الديناميكيات العالية لوسائل التواصل الاجتماعي، تتطلب تصاميم بحثية طويلة الأجل (التصاميم الطولية) التي تدرس العائلات نفسها على مدى فترة زمنية أطول بهذه الطريقة يمكننا الوصول إلى رؤى جديدة حول التفاعل بين تغيير وسائل الإعلام وتغيير الخصائص في البنية الأسرية.

ثالثاً: أساليب تنشئة الطفل العُماني والعوامل المؤثرة عليها

حظي الطفل بالكثير من الرعاية والاهتمام في المجتمع العماني؛ وذلك بسبب الخصائص الديموغرافية في المجتمع العماني حيث تشّكل فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٠- ١٧) سنة ما نسبته (٤٢٪) من إجمالي العمانيين بالسلطنة (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، ٢٠١٩: ٦)، وقد نتج عن هذا الاهتمام توفير الخدمات الرئيسية والأساسية للطفل من مؤسسات تعليمية وصحية وظروف اجتماعية مناسبة لضمان تنشئته بطريقة سليمة لكونه مستقبل المجتمع وعنصره الفاعل في لاحق الوقت، وقد كفل المرسوم السلطاني رقم (٢٢/ ٢٠١٤) مختلف الحقوق لهذه الفئة العمرية، فقد أشارت نتائج دراسة تِكين (Tekin, 2015) إلى إمكانية حدوث تغييرات دراماتيكية ليس فقط في حياة الأطفال ولكن أيضًا في المجتمع العماني ككل حيث أسهم القانون في رفع المستوى الثقافي وضمان حرية التعبير، وتحسين الحقوق التعليمية والمدنية والصحية، بالإضافة إلى التأثيرات غير المباشرة على حياة الأطفال والأفراد الآخرين في المجتمع، مثل الزيادة المتوقعة في الوعي بتغذية الأطفال أو تحفيزهم في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.

وبالرغم من الجهود الرامية لحفظ حقوق الطفل ولضمان تنشئته بالشكل السليم بما يتناسب مع أيدلوجية وثقافة المجتمع العماني إلا أن التطورات الحديثة والتغييرات التي طرأت في بنية وتركيب الأسرة، وتحضّر المناطق الريفية والبدوية، والتقدم التقني والتكنولوجي، وعمق الدور الإعلامي الحديث في تنشئة الأطفال أدى ذلك إلى بروز مؤسسات اجتماعية على حساب الأخرى في عملية التنشئة الاجتماعية وتحوّل شكل بعض المؤسسات وبنيتها التركيبية.

وللتنشئة الاجتماعية آليات معينة يتمكن من خلالها الطفل تعلّم مختلف المعارف والمهارات والسلوكيات كالتقليد فيقوم الطفل بتقليد والديه ومعلميه وبعض الشخصيات الإعلامية والكرتونية ورفاقه، والملاحظة كآلية حيث يلاحظ الطفل نماذج سلوكية ويعمل على تقليدها، وآلية التوحّد والتي يقصد بها التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج، والضبط لتنظيم سلوك الفرد بما يتفق مع ثقافة المجتمع ومعاييره، وآلية الثواب والعقاب فيستخدم الثواب في تعلّم السلوك المرغوب والعقاب لكف السلوك غير المرغوب (سلاطينة،٢٠١٢: ٢٠٥).

وتوجد أسس حددها علماء النفس والاجتماعيون في أنه لا بد للقائمين على شأن التنشئة الاجتماعية من مراعاتها وهي الأساليب الوالدية والحاجات النفسية، فالأساليب الوالدية منها ما هو سلبي ومنها ما هو إيجابي، وتتضح الأساليب السلبية في التسلط والحماية الزائدة والقسوة والتذبذب والتدليل أما

الأسلوب التربوي الأمثل فهو الاعتدال والوسطية، وتأتي الحاجات النفسية إلى جانب أهمية تجنب الأساليب السالبة والوعي بالحاجات النفسية وكيف يتم تلبيتها والتي يمكن أن تتضح في هرم ماسلو (عبد الكريم،٢٠٠٩: ٦٠).

ويمكن تلخيص أبرز أساليب التنشئة الاجتماعية كيما يلي:

١. **الديمقراطي:** ويقصد به الابتعاد عن فرض النظام الصارم على الأطفال، والتشاور المستمر واحترام آرائهم وتقديرها واستخدام أسلوب الإقناع والمناقشة.
٢. **التسلط:** وهي فرض أحد الوالدين أو كليهما رأيه على الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين واستخدام أسلوب العقاب والتهديد.
٣. **القسوة:** وهو الأسلوب القائم على استخدام العقاب البدني أو المعنوي والتهديد والضرب باستمرار.
٤. **التقبّل:** مشاركة الوالدين طفلهما في الأنشطة والمناسبات والتعبير اللفظي عن حبه وتقدير رأيه والتجاوب معه.
٥. **النبذ (الرفض)** رفض أحد الوالدين أو كليهما الطفل وعدم إظهار الحب والتعاطف معه وحرمانه من تحقيق رغباته.
٦. **الإهمال**: ترك الطفل دون أي تشجيع على السلوك المرغوب ودون أي استجابة، ودون محاسبة على السلوك غير المرغوب.
٧. **التفرقة:** عدم المساواة بين الأطفال والتفضيل بينهم على أساس الجنس أو السن أو أي شيءٍ آخر.
٨. **الحماية الزائدة:** القيام نيابة عن الطفل بالواجبات والمسئوليات التي يجب الاعتماد عليه في القيام بها ويجب تدريبه عليها، وعدم إعطائه الفرصة للتصرف في كثير من الأمور (رمضان،١٩٩٥ :٥٩٥).

إن التغييرات التي عايشتها الأسرة العربية في بنيتها ووظائفها الاجتماعية بفعل التطوّر الداخلي الذي ارتبط بالتنمية والتحديث ترتب عليها تغيرات في خصائص أعضاء الأسرة، المهنية والتعليمية والقيمية، كما أثرت أدوارهم وأساليب التنشئة المتبعة في الأسرة العربية (عبدالمعطي، ١٩٩٢، ٢٠٣)، فعلى الرغم من الرغبة في التوجه نحوَّ تغليب تنشئة التسامح والحوار واحترام الفرد وتنمية المعرفة، وخاصة بين طبقات المجتمع المتعلم والمنتمية إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط والمرتفع، فإن الوضع الراهن للتنشئة ما زال متذبذباً بين استخدام أساليب التسلط التقليدية

والعقاب البدني وأساليب التساهل والإفراط في الحماية، ولا يزال يوجد نوع من الصراع بين القيم في نسق التنشئة الذي يُكبل عملية اكتساب المعرفة، هذا الصراع المتمثل في إشكالية أسلوب السلطة مقابل الأسلوب الديمقراطي القائم على حرية التعبير واحترام الآخر، وإشكالية التمسك بالماضي والخوف من التغيرات الحادثة في قيم الحاضر مقابل الحاجة الملحة إلى إعداد أطفال مجتمعاتنا العربية لمستلزمات المستقبل وإشكالية الشك في قدرات الأنثى والخوف عليها مقابل توفير الفرص لها للتطور والنمو الإنساني وإشكالية التلقين والحفظ وسلطة المعرفة مقابل العقلانية والتفكير العلمي والتجربة والتعلم الذاتي (الصويغ، ٢٠٠٤: ٩٦).

وبالنسبة للمجتمع العماني فقد كشفت دراسة الظفري (٢٠١٤) أن الوالدين في الأسرة العمانية يستمدان فلسفتهما في تنشئة الأطفال من الدين الإسلامي وثقافة المجتمع العماني القائم على الرفق والرحمة والعدل في معاملة الأبناء، وقد برز ذلك من خلال ممارسة الوالدين أسلوب السواء بمستويات مرتفعة في تنشئتهم لأبنائهم ، بينما يمارسون الأسلوب التسلطي بشكل متوسط وأسلوب القسوة والتفرقة بشكل منخفض، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الغافرية وامبوسعيدية والعلوية (٢٠١٨) والتي كشفت عن الأثر الواضح للتعاليم الإسلامية على طبيعة التنشئة الاجتماعية في المجتمع العُماني، حيث يعتبر أسلوب النصح وكذلك التحذير من أبرز أساليب التنشئة الاجتماعية الظاهرة في الأمثال الشعبية العُمانية، وجاء ترتيبها كالتالي النصح، التحذير، التحفيز والتقبل، النبذ، السخرية، التسلط، العقاب والتفرقة وضرب الأمثال، التذمر مرتبة ترتيباً تنازلياً.

وأوضحت دراسة الجندي (٢٠١٠) وجود اتجاه إيجابي بدرجة معتدلة نسبياً تجاه استخدام أساليب التقبل والاهتمام في التنشئة الاجتماعية، وزيادة اتجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام من قبل الآباء، وأنه كلما زاد المستوى التعليمي للوالدين زاد اتجاه السواء في معاملة الأبناء وأتت هذه النتائج متفقة مع دراسة الدايري وحمود (٢٠١٧) والتي أشارت إلى أن أسلوب التقبل الوالدي أكثر أساليب التنشئة الأسرية استخداماً لدى الأسر العمانية، كما أوضحت بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع في أساليب التنشئة المتبعة في المجتمع العماني.

كما دلت نتائج دراسة الظفري وآخرين (٢٠١١) على شيوع جميع أنماط التنشئة الوالدية بشكل مرتفع، وشيوع نمط الأم المتساهلة بدرجة متوسطة، وأتى النمط الحازم للأم كأكثر الأنماط شيوعاً، يليه النمط الحازم للأب، ثم النمط التسلطي للأب ثم النمط التسلطي للأم، يليه النمط المتساهل للأب ثم النمط المتساهل للأم، كما أشارت الدراسة إلى تبني الوالدين أنماطًا متماثلة في التعامل مع أبنائهم من الذكور والإناث كاستجابة للتغيرات في أنماط الحياة المعاصرة، من جهة أخرى كشفت دراسة

النبلاوي (٢٠١٥) بأن أكثر أساليب التنشئة انتشاراً في الأسرة العمانية تمثلت في: التسلط، والتذبذب بين أكثر من نمط، والحماية الزائدة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الغداني (٢٠١٤) التي أوضحت أن الأطفال المضطربين كلامياً يدركون بأن أكثر أساليب التنشئة استخداماً لدى آبائهم هو الحماية الزائدة.

بالإضافة إلى ذلك، توجد العديد من العوامل التي تؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية التي تنقسم إلى عوامل داخلية وعوامل خارجية ويمكن تلخيص العوامل الداخلية في: الدين السائد والأسرة وحجمها وخصائصها، ونوع العلاقات الأسرية، والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة، والوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، والمستوى التعليمي والثقافي لها، ونوع الطفل ذكر أم أنثى، في حين تمثلت العوامل الخارجية في المؤسسات التعليمية المختلفة كالحضانات والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل، وجماعة الرفاق والأصدقاء، وثقافة المجتمع، والوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع، ووسائل الإعلام، ووضعية السكن أو الحي الذي تعيش فيه (سلاطينة، ٢٠١٢ : ٢٠٩)، كما تأثرت عملية التنشئة بظاهرة خروج المرأة العمانية إلى العمل والذي صاحبهُ الاعتماد على العاملة الوافدة في تدبير المنزل وتنشئة الأبناء وهذا ما أشارت إليه دراسة النبلاوي (٢٠١٥) والتي أكدت على أن الكثير من المشكلات الأسرية في المجتمع العماني تعود إلى الاعتماد على المربيات الأجنبيات وما يترتب على ذلك من آثار سلبية على الأطفال مما أدى للحاجة إلى أساليب حديثة وطرق جديدة نتيجة وجود عدد من المؤسسات التي تسهم في تنشئة الطفل والمراهق بعيدًا تمامًا عن رقابة الأسرة، والذي يتفق مع دراسة الصميدعي (٢٠١٧).

إن الأسرة في المجتمعات الحديثة عانت من تغيرات اجتماعية كبيرة وسريعة مما أدى إلى تغير العديد من خصائصها البنائية والوظيفية وفقدت الأسرة العديد من أدوارها ووظائفها التي كانت تقوم بها بشكل كلي أو جزئي لصالح مؤسسات اجتماعية أخرى (سلاطينة، ٢٠١٢: ٢٠٥)، فقد أشارت دراسة السيد (٢٠١٥) إلى وجود آثار سلبية للعولمة على الآباء تمثلت في ابتعاد الآباء عن أبنائهم وانشغالهم بتصفح الإنترنت ومشاهدة القنوات الفضائية، وبالمقابل انشغل الأبناء بمشاهدة البرامج والهواتف النقالة مما خلق فجوة بينهم نظراً لما تقدمه هذه الوسائل من مواد جاذبة، ولم تعد وظيفة التنشئة الاجتماعية قاصرة على الأسرة فقد دخلت جهات أخرى تشارك الأسرة في هذه العملية، وأصبح الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة في تصفح الإنترنت ومشاهدة الفضائيات أطول بكثير من الوقت الذي يقضونه مع بعضهم البعض كأسرة واحدة، وأكدت دراسة الظفري (٢٠١٤) على ذلك حيث أشارت أن أولياء أمور الطلبة العمانيين يعتقدون بأن وسائل الإعلام والرفاق من أكثر العوامل تأثيراً في سلطتهم على تنشئة أولادهم.

كما أوضحت دراسة الشهري (٢٠١١) أن قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما توصلت دراسة كروت وآخرين (Kraut & others , 1998) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الزيادة في استخدام الإنترنت وانخفاض الاتصالات العائلية، وكشفت دراسة إيمري (Emery, 2011) أن وسائل الإعلام تعكس صورة غير صحيحة عن المعتقدات الدينية للمبحوثين، ودائماً ما تكون صورة سلبية تؤثر على المتابعين لها مما يجعلهم يؤمنون بأن المعتنقين لهذه المعتقدات متطرفون، وتكوين توجهات عدائية نحوهم، لذلك أوصت دراسة رمضان (٢٠١٧) بضرورة تحويل وظائف الضبط الأسري في ظل انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي، من مبدأ القوة في الإجبار على الطاعة والخضوع إلى مبدأ السلطة في حق التوجيه مع مراعاة العدل والحرية، وربط الأسرة من خلال وظائف الضبط التي تمارسه بإشباع حاجات الأبناء من خلال المشاركة معهم في اختيار الوسيلة المناسبة من وسائل الاتصال التفاعلي التي تسد الحاجات المطلوبة لديهم أكثر من كونها عوامل تأثير.

وبالتالي، فإن تأثير الإنترنت ومواقع التواصل لم يقتصر على مجتمع دون آخر وإنما شمل كافة المجتمعات ودخل استخدامه في مختلف نواحي الحياة ولدى كافة المراحل العمرية ومنها مرحلة الطفولة، التي أصبحت تحت استهداف وتأثير كبير من وسائل التكنولوجيا والاتصال، والذين غالباً ما يتركون مع هذه الوسائل دون رقابة مما أثر سلبيًا عليهم وعلى تفكيرهم وقيمهم وسلوكياتهم، ونظراً لصعوبة الاستغناء عن هذه التقنيات والوسائل كان لا بد من إيجاد آليات تسهم في الحد من هذه الآثار السلبية على الأطفال، ومن الأدوار التي يمكن أن تلعبها الأسرة في مجال حماية أطفالها من خلال فتح مجالات الحوار والنقاش مع الأبناء والإجابة على تساؤلاتهم، وضرب الأمثلة الحية على الأخطار الاجتماعية والنفسية والمجتمعية عن سوء استخدام الإنترنت، ولا يقتصر على الجانب المعرفي الإدراكي بل يتعدى ذلك إلى متابعة سلوك الأبناء في استخدام التكنولوجيا وتعديل سلوكهم، وغرس القيم والسلوكيات الدينية والأخلاقية، وتعويدهم على الانضباط وحسن التصرف، والتفعيل المستمر للحوار الهادف (حسين،٢٠١٦: ٥٢٩).

الفصل الرابع

الآثار المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

تمهيد

أولاً: الآثار التربوية والتعليمية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

ثانياً: الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

ثالثاً: الآثار الصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

تمهيد

يتناول الفصل الرابع الآثار المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورها الإيجابية والسلبية والتي تتمثل في الآتي: الآثار التعليمية والتربوية، والآثار الاجتماعية والنفسية، والآثار الصحية وما يترتب على التنشئة الاجتماعية للطفل العُماني. الجدير بالذكر نتائج الاستطلاع الذي أجراه المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (٢٠١٩ :٢) والذي أوضح بأن (٤٢٪) من العمانيين يعتقدون بأن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت سلبيًا على التواصل العائلي والمجتمعي للجيل الحالي مقابل (٤٤٪) يعتقدون بأنها أثرت إيجابيًا و(١٤٪) أشاروا بتأثيرها المحايد، وأن نسبة الاعتقاد بتأثيرها السلبي تقل مع التقدم في العمر وتزيد مع ارتفاع المستوى التعليمي.

أولاً: الآثار التعليمية والتربوية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

أدى التطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلى إدخال وإدراج مجموعة من التطبيقات والعمليات التعليمية في وسائل التواصل الاجتماعي حيث تنوعت تلك التطبيقات لتشمل المدونات وأدوات المشاركة ومنصات خاصة لتبادل الصور والمعلومات والصوت والفيديوهات، وقد أشارت الأبحاث الحالية إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة تعليمية يمكن أن تؤدي إلى زيادة مشاركة الطلبة نتيجة تعودهم على المشاركة في وسائل التواصل الاجتماعي وتطوير علاقاتهم مع مجموعة من الأقران وإنشاء مجتمع افتراضي من المتعلمين وزيادة التعلم بشكل عام، مما أسهم ذلك في تعزيز التفكير النقدي وتنمية قدرات ومهارات الطلاب الفردية (Tarantino, McDonoug & Hua, 2013) .

يأتي انجذاب الطالب لوسائل التواصل الاجتماعي لأسباب عديدة من أهمها: البحث عن المعلومات التي يمكن الوصول إليها بسهولة وبطريقة غير آمنة وغير موثوق بها. هذا الأمر من شأنه أن يقلل من قدراته على التعلم والبحث الأكاديمي الفعَّال، كما أن الطلاب الذين يشاركون بكثرة في أنشطة مواقع التواصل أثناء الدراسة لديهم نقص في التركيز وتشتت الذهن، فهؤلاء الطلبة يفقدون جانباً مهماً من مهارات الاتصال البشرية الحقيقية كما يهدرون أوقاتاً طويلة فيما لا ينفعهم بل وقد يتأثرون سلبياً وجسدياً وعقلياً، ووسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تساعد الطلاب في التنمية الذاتية، والإبداع، وتعزيز المعرفة وتبادل المعلومات وزيادة مهارات التقنية من خلال الاستخدام الأمثل لها، كما يستطيع الطلبة أن يصلوا إلى أكبر قدر من المعرفة والمعلومات والتي تعزز قدراتهم على الأداء التحصيلي والتفوق في الدراسة، وبالإضافة إلى ذلك تساعد الطلبة على

الانضمام إلى الشبكات التعليمية، والتفاعل مع زملائهم والحصول على موارد التعليم الإلكتروني الإضافي (العبيدي و حراث، ٢٠١٧).

علاوة على ذلك، حثت دراسة ديليلو وزوملائه (Delello ,Mcwhorter & Camp, 2015) المعلمين على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الفصل الدراسي لدورها الفعّال في إزالة العديد من الحواجز بين الطلاب والمعلم، مما يخلق بيئة تعليمية أكثر تعاونية. وتأتي أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية لقدرتها على توفير مساحات لجميع الطلاب للمشاركة في المناقشات ومن ضمنهم الطلاب الذين يعانون من قلة الثقة بأنفسهم في التحدث وجهًا لوجه، أو الذين يعانون من البطء في صياغة الردود، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي تُسهم في إيجاد بيئة تعليمية من الممكن فيها مزج المناقشات وجهاً لوجه مع الحوارات التفاعلية اللفظية (Carpenter & Krutka, 2015).

وتكمن خطورة وسائل التواصل الاجتماعي في عدم استثمارها بالطريقة المناسبة في المجال التعليمي فقد أشارت نتائج دراسة عبدالكريم (Alabdulkareem, 2015) إلى أن استخدام الطلاب والمعلمين لوسائل التواصل الاجتماعي في عملية التعليم منخفضة جداً بالرغم من توفر البنية التحتية مع جميع المعلمين وأغلبية الطلبة وهذا ما يعكس في مجمله أن كلا من المعلمين والطلبة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع الآخرين ولأغراض أخرى غير التعليم بالرغم من اعتقادهم من أن هذا الاستخدام سيعزز من تجاربهم في التعليم، كما أشارت دراسة عوض (٢٠١٤) إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي له تأثير سلبي على التحصيل الدراسي للأبناء وبخاصة عند ازدياد عدد ساعات الاستخدام، وكلما تقدمت الأم في العمر ازدادت الآثار السلبية الناتجة عن مواقع التواصل الاجتماعي، وازداد تأثيرها السلبي على التحصيل الدراسي للأبناء، أما دراسة عُمر وإدريس (Umar & Idris, 2018) فقد أوصت الآباء والمعلمين وعلماء النفس التربوي بإعطاء طلابهم المزيد من الاهتمام نحو استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، وتثقيفهم أيضًا في إدارة الوقت وعدم إهداره في التواصل الاجتماعي وتصفح هذه المنصات وحثهم على التركيز في الدراسة .

ويمكن الاستخلاص مما تم طرحه بضرورة مواكبة المدارس والمؤسسات التعليمية لوسائل الإعلام الحديثة والمتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة ببرامج الوقاية من العنف ومن المخدرات والتربية الجنسية نتيجة تزايد المحتويات الإعلامية ذات الإيحاء الجنسي والإيذاء الجسدي، فقد بات التعليم الإعلامي أمرًا بالغَ الأهمية من أجل التقليل من آثار الوسائط الإعلامية.

ثانياً: الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

تُعدّ وسـائل التواصـل الاجتماعي من أكثر وسـائل الإعلام الجديدة تأثيراً في جميع أفراد المجتمع صـغارًا وكبارًا، وأصـبحت تحدد أسـلوب حياة الأطفال بكل تفاصـيلها سـواء على صـعيد اللغة أو السـلوك أو العادات وحتى طريقة تفكيرهم ومعالجتهم للقضـايا الحياتية المختلفة؛ لذلك وجدت الأسرة - كمؤسسة أساسية في عملية التنشئة- نفسها أمام تحدٍ كبير وعميق في مواجهة الآثار الاجتماعية والنفسـية الناتجة عن الانتشـار والاسـتخدام المتسـارع لهذه الوسـائل التي أصـبحت عنصرًا وجزءًا مهمًا من عناصر التنشئة الاجتماعية، فهي تستحوذ على اهتمام الأطفال وتشارك الوالدين في بناء وتشـكيل المنظومة الاجتماعية والسـلوكية والقيمية للطفل من خلال المحتوى الإعلامي الذي تتضـمنه بعدما كان الطفل يسـير في حياته الاجتماعية وفق قواعد وضـوابط اجتماعية تعارف عليها المجتمع، لقد وجد الطفل نفسـه أمام محتوى وعالم افتراضـي تجاوز هذه القواعد والضوابط، وذات خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة (الحديد، ٢٠١٦: ١٥٨٩- ١٥٩٠).

لقد أجمعت الدراسات حول الدور الإيجابي الذي تقوم به وسائل التواصل في المجال الاجتماعي، وطبيعة العلاقات الاجتماعية من حيث سهولة التواصل والترابط بين الناس والإسهام في تعزيز وتقوية أواصره بين الأهل والأصدقاء (Victor & others, 2010)، كما أسهمت في ربط الناس بعضهم ببعض وتقصير المسافات بينهم وتوثيق العلاقات القديمة، والبحث عن أصدقاء جدد وصقل معارفهم وخبراتهم من خلال تبادل الأفكار واكتساب المعرفة والمعلومات، كما أتاحت الفرصة للأشخاص الذين يعانون من الحساسية والخجل في التواصل مع الآخرين بسهولة، ومثلت بالنسبة لهم درعاً واقياً ساعدهم على التخلص من الخجل والخوف في مواجهة الآخرين، كما سهلت التفاعل معهم بعيداً عن المواجهة المباشرة وتعقيداتها النفسية والاجتماعية (تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ٢٠١٥ : ٦١) ولكن في المقابل كشفت العديد من الدراسات أيضا عن أبرز الآثار السلبية التي تمخضت عن استخدامها، مثل: كثرة الاستخدام، وقلة التفاعل مع الأسرة، والإغراق في التسلية وإضعاف الإبداع، والتحريض على الكراهية والعنف، وتشجيع الجريمة والأفعال غير القانونية، وتعتبر اليوم من أسباب التفكك الأسري وإدمان الفرد عليها مما يسهم في الشعور بالخمول والكسل وخطورة التعرض إلى مواد غير لائقة (تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ٢٠١٥: ٦)، وأشارت دراسة صدّيقي وسين (Siddiqui & Singh, 2016) أن هذه المنصات أصبحت وسيلة لتضييع الوقت لما توفره من وسائل ترفيه وتسلية، بالإضافة إلى أنها تؤثر بسهولة على الأطفال لتغطيتها كافة شرائح المجتمع وفئاته دون استثناء، وتغزو خصوصية الأفراد، وتروّج للإشاعات، وتضعف العلاقات الاجتماعية والأسرية،

وتسهّل من عملية الخطف والقتل والسرقة نتيجة مشاركة مستخدميها لتفاصيل حياتهم وأماكن وجودهم.

مكنت وسائل التواصل الاجتماعي مستخدميها من إنشاء هويات زائفة وعلاقات سطحية، وتسببت في إصــابة بعض أفراد المجتمع بالاكتئاب، وهي أداة تجنيد رئيسـية للمجرمين والإرهابيين حيث أشار آميدي (Amedie, 2015) إلى أن الجماعات المتطرفة والإرهابية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتجنيد والانتساب لها والتي غالباً ما ينضم إليها بسهولة الأفراد الذين يعانون من العزلة والمشـاكل العاطفية، كما إن وسـائل التواصـل الاجتماعي قد تُعرض التماسـك الاجتماعي للانهيار وتدمر أنظمة القيم التقليدية الخاصـة بنا حيث باتت تسـهم إسـهامًا كبيرًا في عملية التنشئة الاجتماعية، ونقل القيم وتعزيزها وغرسـها؛ لأنها وسيلة من وسـائل الاتصـال الثقافي، وقد أشـار العالم النفســـي هوفمان Hofman عند حديثه عن الأبناء وتأثير وســـائل الإعلام عليهم إلى "أن الأبناء عندما يقفون أمام أجهزة الإعلام فإنهم كقطعة الإســـفنج التي تمتص ما تتعرض له، ويؤكد على أولوية تأثير وسائل الإعلام على غيرها من مؤسسات التنشئة"، كما دلت أغلب الأبحاث إلى أن " الأطفال يقلدون ما يشـاهدون من عنف وعدوان في القصـص السـينمائية والتليفزيونية، وأن مواقف القلق المعتمدة في القصــص لجذب المشــاهدين تثير في نفوس الأطفال أنواعًا مختلفة من القلق، ومن الآثار الواضــحة لوسـائل الإعلام على التنشـئة الاجتماعية للأطفال إشـاعة سـلوك اللامبالاة والقيم التي تعكس ثقافة مجتمعات مغايرة أحياناً" (الموسوي، ٢٠١٧: ١٢٥).

وأشار فلينسي (Flinsi, 2018) أن من الأمور التي يجب التنبه لها أن الأطفال يستجيبون مباشرة للأحداث المحفزة عاطفياً التي تصورها وسائل التواصل الاجتماعي حيث تؤدي المشاهدة المفرطة للفيديوهات والصور إلى حدوث مشكلة سلوكية لدى الأطفال، مثل السلوك العدواني والأفكار العدوانية والمزيد من المشاعر الغاضبة وتقليل سلوكيات المساعدة وزيادة الخوف، والغش والكذب والسرقة والصراخ، كما يتعلمون سلوكيات العنف من قبل أشخاص طيبين يُعجب بهم الأطفال، وبالتالي ينتهي بهم الأمر إلى الفوضى وعدم القدرة على فهم الصواب والخطأ، وقد يتعرضون لمحتوى إعلامي ضار ذي صلة بالتدخين والإعلانات الكحولية، ورسائل ذات محتوى جنسي والتي غالباً ما يربطها الطفل بالسلوكيات الإيجابية والمقبولة، كما تعزز الجرائم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والتي تهدد مستقبل الجيل الحالي من خلال الأشكال الجديدة للجرائم التي تدعمها وسائل الإعلام مثل سرقة الهوية والمواد الإباحية عن الأطفال، وتسهم في تعرض الأطفال للتنمر الإلكتروني حيث تؤدي إلى زيادة القلق والاكتئاب وتدني احترام الذات والتسرب من المدرسة، وكذلك إنهاء حياتهم الخاصة، على سبيل المثال ، تطبيق الحوت الأزرق الذي حفز البعض على

الانتحار، كما كشفت دراسة السالمية (٢٠١٨) عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في انحراف الأحداث المودعين بدار الإصلاح للأحداث بمحافظة مسقط.

عطفاً على ذلك، أوضـــح فرنانيدز(Fernández, 2011) أن الاســـتخدام الخاطئ للتكنولوجيا ووسـائل التواصـل الاجتماعي يؤدي إلى العديد من المخاطر نتيجة مشـاركة الكثير من المعلومات وعدم الخصـــوصـــية، أو نشـــر معلومات خاطئة عن أنفســـهم أو عن الآخرين مما قد يعرض خصــوصــيتهم للخطر، فعند اســتخدام هذه الوســائل يمكنهم ترك أدلة وراء المواقع التي زاروها يُطلق على هذا السجل الجماعي المستمر لنشاط الفرد الإلكتروني "بالبصمة الرقمية"، كما قد يقوم بعض المراهقين على نشر رسائل وصور ومقاطع فيديو غير مناسبة دون فهم أن "ما يجري عبر الإنترنت يبقى عبر الإنترنت". ونتيجة لذلك تتعرض الوظائف المســـتقبلية والقبول الجامعي للخطر، كما أن النشاط العشوائي على الإنترنت يمكن أن يجعل الأطفال والمراهقين أكثر عرضة للمسوقين والمحتالين.

نجد اليوم الطفل في مواجهة حيز تقني يقضي فيه وقته ويتفاعل مع مكوناته بدون تعديل أو توجيه، مما يجعله ضحية لمؤثرات تشكل قيمه ومعتقداته وسلوكياته بعيداً عن المعايير الاجتماعية والقيمية المحددة، فعلى سبيل المثال، وجدت دراسة سِنك (Cenk, 2013) أن الأطفال من خلال العناصر الموسيقية المستخدمة في البرامج الإعلانية أو الترفيهية التي يتعرضون لها في وسائل التواصل الاجتماعي، تكسبهم أنماطًا اجتماعية مختلفة؛ حيث يتم تفكيك وإعادة إنتاج هذه العناصر اجتماعياً وتتمثل في واقع اقتنائهم للملابس واختيارهم لتسريحة الشعر والتعابير أو الحركات الجسدية، وهذا يجعلنا في مواجهة حقيقة أن أحكام الطفل في حالة تطور مع التقدم في العمر مما يضعه عرضة للخطأ في الحكم على مضامين الصور والرسائل التي تصله ويجعله عرضة للاستغلال والابتزاز (O’Keeffe, 2016) إلى جانب أن إفراط الوالدين في استخدام أجهزتهم يجعل محاولة وضع القيود على استخدام أطفالهم مهمة صعبة، حيث يضع الطفل في إشكالية وازدواجية المعايير وضياع هيبة القدوة والنمذجة.

ثالثاً: الآثار الصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

تنوعت الدراسات العلمية التي تعالج الآثار الصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الآثار السلبية والآثار الإيجابية، فمن حيث الآثار الإيجابية لوسائل التواصل زيادة الوعي بالمشكلات الصحية وآليات التعامل معها (أبو زيد،٢٠٠٥: ٣١٥)، حيث أشارت دراسة أبو طالب (٢٠١٣) أن أكثر المواضيع الصحية التي يتابعها المبحوثون عبر وسائل التواصل الاجتماعي هي مواضيع الصحة العقلية والنفسية، ثم أمراض الشيخوخة، تليها الأمراض المعدية غير الخطيرة وأقلها متابعة الإسعافات الأولية وصحة المرأة والطفل، كما تحقق هذه الوسائل عددًا من الإشباعات الصحية كالمتعة والسعادة والاسترخاء وزيادة النشاط (آل سعود، ٢٠٠٥: ٣٥٢)،وتسهم في توفير الوقت والجهد وزيادة الانتاجية (هاشم، ٢٠٠٤: ٣١٠).

وفي المقابل، نجد أن من الآثار الصحية السلبية تتمثل في طول استهلاك وسائل التواصل الاجتماعي الذي يؤدي بدوره إلى قلة الحركة التي يمكن أن تخلق مشاكل جسدية بسبب الجلوس غير الصحي أمام الحاسوب أو مشاكل في النظر بسبب الأشعة الناتجة من الشاشة (مجذوب، ٢٠١٠ :١٩)، كما تؤدي للخمول الجسماني، والضغط والتوتر النفسي، وقلة التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي الصحي (عبد الحميد ،٢٠١٤: ٦)، كما أسهمت هذه الوسائل في ظهور العصابات وتجار المخدرات وانتشار الجنس والتعري (أبو زيد، ٢٠٠٥: ٣١٥)، وتتسبب في اضطرابات النوم والقلق، وانتشار المزاج السيء (الوهاب والمرسي، ٢٠١٤: ٣٢).

وأوضحت دراسة آل سعود (٢٠٠٥) أن أبرز الآثار الصحية السلبية للإنترنت تمثلت في الإرهاق البصري الناتج عن الجلوس لساعات طويلة أمام شاشات وسائل التواصل، ثم آلام الظهر والرقبة وفي المرتبة الثالثة الإشعاع الناتج من الجهاز على أعضاء الجسم عامة، كما كشفت دراسة فيكتور (Victor et al., 2010) أن من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي ظهور الخلافات والسلوك العدواني، وتغيرات في السلوك الجنسي، واستخدام المواد الضارة، والأكل المضطرب، كذلك توصلت دراسة شريفة (٢٠١٧) أن استخدام الفيسبوك أكثر من (٣) ثلاث ساعات في اليوم الواحد يؤدي بالفرد إلى الإدمان والإيقاع به في فخ المواقع الجنسية ثم التسبب له بمشاكل صحية ونفسية واجتماعية وعلمية، وأن غالبية أفراد عينة الدراسة تفضل تصفح الفيسبوك في الفترات الليلية وهي الفترة التي تغيب فيها مراقبة الوالدين وبالتالي انفراد المبحوثين بالفايسبوك والأصدقاء الافتراضيين الذين يتجاوزون في حالات كثيرة الحدود الحمراء وبالتالي بداية ممارسة العنف

الإلكتروني، وأكدت دراسة الزبون وأبو صعيليك (٢٠١٤) أن من آثار شبكات التواصل الإدمان عليها والشعور بالرغبة الملحة لمتابعتها لأوقات طويلة وهي شكل من أشكال الإدمان.

كما أشارت دراسة دوبيكا وزملائه (Dubicka, Martin & Firth, 2019) إلى أنه بالرغم من أن استخدام البحث على الإنترنت يزيد من سرعة جمع المعلومات، إلا أنه لا يهيئ مناطق الدماغ بشـكل كافٍ لتخزين المعلومات على المدى الطويل مما يسـهل نسـيانها نتيجة تغيير كيفية عمل الدماغ ومعالجته للمعلومات، كما تُظهر البيانات المسـتقبلية الجديدة أن اسـتخدام الإنترنت بدرجة كبيرة في مرحلة الطفولة تعمل على إعاقة عمليات نضـج الدماغ، وقد تسـهم في ضـعف الذكاء اللفظي.

إن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يترك آثارًا صحية سلبية على جسم الطفل مثل: مشاكل الرقبة والظهر، الإجهاد البصري، أثر الإشعاع الكهرومغناطيسي، كما قد تؤدي إلى الإجهاد المتكرر الذي قد ينتج عنه متلازمة العصب الرسغي حيث تفقد الأصابع والأيدي التزويد المنتظم للأكسجين فينتج عنه حمض اللاكتيك ومواد أخرى تسبب إعياء في العضلات ثم ينتقل التأثير للخلايا المجاورة، مما يتسبب في ضمور عضلة الساعد وفقدان السيطرة على أداء الحركات الدقيقة لليد والشعور بالخدر والألم، كما قد ينتج عن الإجهاد المتكرر التهاب غمد وتر العضل نتيجة النشاط المتكرر المعتدل أو المتقطع والذي لا يصل إلى حد الالتهاب بل يؤثر على قدرة الغمد على تزييت الأوتار مما يؤدي لزيادة سمك الغمد والتهابه، ويعاني ما نسبته (٧٠٪) من الجالسين أمام شاشات الحاسوب من ألم في منطقة العين وآلام في الظهر والرقبة مما يؤثر في القدرة على النوم وأداء الأعمال المنزلية، كما تؤدي للصداع الذي ينقسم إلى نوعين صداع التوتر وصداع الشقيقة (هاشم،٢٠٠٤: ٣١٠-٣١٤).

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً: منهجية الدراسة

ثانياً: مصادر بيانات الدراسة

ثالثاً: مجتمع الدراسة

رابعاً: عينة الدراسة

خامساً: طرق الدراسة وأدواتها

سادساً: صدق وثبات أدوات الدراسة

سابعا: أساليب التحليل الإحصائي

تمهيد

يستعرض هذا الجزء من الدراسة الإجراءات المنهجية العلمية المتبعة من خلال تحديد منهجية الدراسة، ومصادر بياناتها التي اعتُمد عليها في طريقة اختيار مجتمع الدراسة وعينتها، وعرض أدوات الدراسة وصدقها وثباتها، بالإضافة إلى أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة.

أولاً: منهجية الدراسة

انطلاقاً من الهدف العام للدراسة، وهو معرفة أثر استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني (التعليمية، الاجتماعية والنفسية، والصحية)، فإن المنهج المتبع في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي اعتماداً على الأسلوب الكمي والأسلوب النوعي أو ما يسمى بالمنهج المختلط (Mixed Methods Research) الذي يمزج كُلًا من البيانات الكمية والبيانات الكيفية في دراسة واحدة لفهم المشكلة البحثية، وقد استندت الدراسة على التصميم التفسيري والذي يقوم على تفسير النتائج من خلال إجراء دراسة كمية ويتم تتبع النتائج عن طريق الجماعات البؤرية لاستكشاف أسباب العثور على هذه الاختلافات، ويسمى هذا التصميم أيضًا " النموذج ذو الوجهين" (أبو علام، ٢٠١٤: ٣٢٤)، وتعدُّ هذه المنهجية الملائمة للدراسة لوصف وتفسير ومقارنة النتائج بالبيانات الإحصائية، والدراسات السابقة وأدلة المقابلات للجماعات البؤرية.

ثانياً: مجتمع الدراسة

بلغ عدد المدارس الحكومية (٣٥٥) مدرسة متمثلة في مدارس الحلقة الثانية والمدارس المستمرة ومدارس الصفوف (١٢-١٠) ومدارس الصفين (١٢-١١) التابعة لمحافظة مسقط ومحافظة شمال الباطنة ومحافظة جنوب الباطنة بسلطنة عُمان، وقد بلغ اجمالي عدد المدارس في محافظة شمال الباطنة (١٣٩) مدرسة حكومية، يليها في الترتيب اجمالي عدد المدارس في محافظة مسقط الذي يصل إلى (١١٧) مدرسة حكومية، ثم محافظة جنوب الباطنة والذي بلغ اجمالي عدد مدارسها (٩٩) مدرسة حكومية، ويوضح الجدول (١) أعداد المدارس الحكومية حسب الحلقة والنوع الاجتماعي والمحافظة في العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ وفق إحصائيات الكتاب السنوي التعليمي ٢٠١٨/٢٠١٩م الصادر من وزارة التربية والتعليم.

جدول (١)

اجمالي عدد المدارس الحكومية حسب الحلقة والنوع الاجتماعي والمحافظة في العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠١٨

المدارس الحكومية حسب الحلقة والنوع الاجتماعي والمحافظة في العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠١٨														
المحافظة	الحلقة الثانية			المدارس المستمرة				مدارس الصفوف (١٠-١٢)			مدارس الصفين (١١-١٢)			الإجمالي
	ذكور	إناث	الإجمالي	ذكور	إناث	مشترك	الإجمالي	ذكور	إناث	الإجمالي	ذكور	إناث	الإجمالي	
مسقط	٣٧	٣٨	٦٥	٧	٣	٢١	٣١	٦	١٠	١٦	٤	١	٥	١١٧
شمال الباطنة	٣٩	٢١	٦٠	١١	٣	٣٧	٥١	١٣	١٤	٢٧	١	–	١	١٣٩
جنوب الباطنة	٢٣	١٣	٣٦	١٠	٧	٢٩	٤٦	٩	٧	١٦	١		١	٩٩
إجمالي مجتمع الدراسة	٩٩	٧٢	١٦١	٢٨	١٣	٨٧	١٢٨	١٥٦	٣١	٥٩	٦	١	٧	٣٥٥

وقد حدد المجال الجغرافي لمجتمع الدراســـة في ثلاث محافظات بســـلطنة عُمان والمتمثلة في محافظة مسقط، ومحافظة شمال الباطنة، محافظة جنوب الباطنة؛ للمبررات الآتية:

أ. كثافة أعداد المدارس وأعداد الطلبة في المحافظات الثلاث آنفة الذكر وفق ما جاء في الكتاب السنوي للإحصائيات التعليمية الصادرة من وزارة التربية والتعليم ٢٠١٨/٢٠١٩م.

ب. التغيرات الحضــرية والتنموية التي تشـــهدها هذه المحافظات مقارنة ببقية المحافظات في السلطنة حيث تمتد التجمعات الحضرية على طول الساحل الشمال الشرقي ابتداء من مسقط ومروراً بجنوب الباطنة وشمال الباطنة؛ لذا تم اختيارها للتعرف إلى أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل في ظل التغيرات الحضــرية والتنموية التي تشـهدها هذه المحافظات والتي بدورها تنعكس على أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة فيها.

وحددت الدراسة المدارس الحكومية بحسب تصنيف المراحل الدراسية ومسمياتها المعتمدة في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان مع استبعاد الحلقة الأولى (١-٤)، كالآتي:

أ. الحلقة الثانية والتي تشــمل: (٥-٩)، (٥-١٠)، وأخرى (٥-٦)، (٥- ٧)، (٥- ٨)، (٦- ٩)، (٦- ١٠)، (٧- ٨)، (٧- ٩)، (٧- ١٠)، (٨- ٩)، (٨- ١٠)، (٩- ١٠).

ب. المدارس المســتمرة التي تتضــمن صــفوف: (١-٩)، (١-١٠)، (١-١٢)، (٥-١٢)، وأخرى (١-٥)، (١- ٦)، (١- ٧)، (١-٨)، (٤- ١٢)، (٦ -١٢)، (٧- ١١)، (٨- ١٢)، (٨- ١٢)، (٩- ١٢).

ج. مدارس الصفوف (١٠-١٢).

د. مدارس الصفين (١١-١٢).

وعليه، تشكّلَ مجتمع الدراسة من جميع الطلبة والطالبات ذكوراً وإناثاً المقيدين في المدارس الحكومية في الحلقة الثانية، والمدارس المستمرة، ومدارس الصفوف (١٢-١٠)، ومدارس الصفين (١١-١٢) بمحافظة مسقط، ومحافظة شمال الباطنة، ومحافظة جنوب الباطنة، وقد بلغ اجمالي عدد الطلبة في محافظة شمال الباطنة (٨٠٢٢٧) طالبًا وطالبة، يليها في الترتيب اجمالي عدد الطلبة في محافظة مسقط والذي يصل إلى (٧٦٧٤٦) طالبًا وطالبة، ثم محافظة جنوب الباطنة والذي بلغ اجمالي عدد الطلبة (٥٥٨٨٣) طالبًا وطالبة، ويوضح الجدول (٢) مجتمع الدراسة من طلبة وطالبات المدارس الحكومية كما جاء في الكتاب السنوي للإحصائيات التعليمية ٢٠١٨/٢٠١٩ كالآتي:

جدول رقم (٢)
توزيع الطلبة حسب نوع المدرسة والنوع الاجتماعي والمحافظة في العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م

الطلبة حسب نوع المدرسة والنوع الاجتماعي والمحافظة في العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩														
المحافظة	الحلقة الثانية			المدارس المستمرة			مدارس الصفوف (١٢-١٠)			مدارس الصفين (١٢-١١)			الإجمالي
	ذكور	إناث	الاجمالي	ذكور	إناث	الإجمالي	ذكور	إناث	الإجمالي	ذكور	إناث	الإجمالي	
مسقط	٢٣٦٩٤	٢١٢٦٥	٤٤٩٥٩	٥٨٠٧	٩٤٣٥	١٥٢٤٢	٤٣٧٩	٧١٧٥	١١٥٥٤	٣٦٢٩	١٣٦٢	٤٩٩١	٧٦٧٤٦
شمال الباطنة	٢٣٥٠٤	١٥٧٤٠	٣٩٢٤٤	٨٣٦٩	١٣٩٥٩	٢٢٣٢٨	٧٩٦٨	٩٨٣٩	١٧٨٠٧	٨٤٨	–	٨٤٨	٨٠٢٢٧
جنوب الباطنة	١٣٧٣٠	٩٢٥١	٢٢٩٨١	٩٠٦٢	١٣٩٦٦	٢٣٠٢٨	٥٣١١	٤٢٨٠	٩٥٩١	٢٨٣	–	٢٨٣	٥٥٨٨٣
إجمالي مجتمع الدراسة	٦٠٩٢٨	٤٦٢٥٦	١٠٧١٨٤	٢٣٢٣٨	٣٧٣٦٠	٦٠٥٩٨	١٧٦٥٨	٤٤٤١٢	٣٨٩٥٢	٤٧٦٠	١٣٦٢	٦١٢٢	٢١٢٨٥٦

وفيما يرتبط بخصائص مجتمع الدراسة من طلبة وطالبات المدارس الحكومية، فقد تمثلت بما هو آتٍ:

أ. جميع الطلبة الذين تنحصر أعمارهم من (١٠ سنوات إلى ١٨ سنة)؛ حيث تم تحديد هذه الفئة العمرية استناداً إلى المفهوم الإجرائي للطفل المعتمد في الدراسة، وتمكن هذه الفئة العمرية من القراءة والكتابة، وضمان القدرة على الاستجابة لأداة الاستبانة المراد تطبيقها.

ب. استبعاد الطلبة الواقعين في الفئة العمرية (٦ – ٩) في الحلقة الأولى؛ وذلك لضمان دقة النتائج، فغالباً ما يعاني الطلبة في هذه الفئة العمرية من الصعوبة في القراءة والكتابة، وقد يؤثر على فهم محتوى أداة الاستبانة.

ج. استبعاد جميع الطلبة المعاد قيدهم في المدارس الحكومية ويتجاوز أعمارهم ١٨ سنة.

د. استبعاد جميع الطلبة الذين لا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من خلال أجهزتهم وحساباتهم الخاصة أو من خلال أجهزة المنزل المتاحة أو حسابات آبائهم.

هـ. استبعاد جميع الطلبة غير العُمانيين.

و. استبعاد طلبة المدارس الخاصة.

ثالثاً: عينة الدراسة

نظراً لهدف الدراسة العام، تم استخدام المعاينة الطبقية العشوائية، ويعني ذلك أن الدراسة صنفت مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات المدارس الحكومية إلى طبقات وفقاً لخصائصها، علماً بأنَّ هذه المعاينة لا تضمن التمثيل للمجتمع المدروس ولكنها تتيح فرصة متساوية لأي فرد من أفراد مجتمع الدراسة أن يكون ضمن العينة، واتبعت الدراسة أسلوب المعاينة المتساوية عند سحب العينة الطبقية العشوائية بحيث نحصل على أعداد متساوية من كل طبقة بطريقة عشوائية؛ لذلك تم إدخال العامل الوزني لمعادلة هذا الاختلال في التوزيع واستخدام معادلة ستيفن ثامبسون (Steven Thompson, 2002). ويمكن تبرير استخدام هذه المعادلة في أنها لا تتطلب الإلمام بقيمة تباين مفردات المجتمع بالنسبة للخاصية المدروسة، أو قيمة نسبة مفردات المجتمع التي لها تلك الخاصية؛ وذلك لأنه من الناحية العملية معلمتا التباين والنسبة غالباً ما تكونا مجهولتين مما يحتم على الباحث الحصول على تقديرات تلك المعالم كخطوة أولى لتقدير حجم العينة المناسب لدراسته، ولاستخدام هذه المعادلة تم الاستفادة من الافتراض المتعلق بتباين نسبة مفردات المجتمع (P) والذي ينص على أن "الحد الأدنى لحجم عينة الدراسة يتحدد بناءً على القيمة العظمى للتباين P*(1-P) والتي تساوي ٠,٢٥ وذلك عندما تكون قيمة P مساوية لـ: ٠,٥"وتم حساب حجم العينة المناسب من خلال الصيغة الرياضية الآتية:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

حيث تشير N إلى حجم مجتمع الدراسة، بينما تشير d إلى نسبة الخطأ المسموح بها، وتم اختياره بما لا يتجاوز (١٠٪). Z تشير إلى الدرجة المعيارية (١,٩٦) وهي التي تقابل مستوى الثقة (٩٥٪)، أما P فتشير إلى نسبة توفر الخاصية المدروسة وتساوي ٠,٥ حسب افتراض معادلة ستيفن ثامبسون، وتستند آلية تحديد حجم عينة الدراسة على افتراض تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقتين مستقلتين: طلبة مدارس التعليم الأساسي، طلبة مدارس ما بعد تعليم الأساسي، وبعد الحصول على حجم العينة من كل طبقة يتم تقسيم ذلك الحجم حسب متغير الجنس باستخدام

التخصيص المتناسب، حيث يتم الاختيار بناءً على الحجم النسبي للطبقة. الجداول رقم (٣، ٤، ٥، ٦) تلخص العمليات الحسابية لاستخراج حجم العينة الطبقية العشوائية بأسلوب المعاينة المتساوية:

جدول (٣)
المنهجية العلمية لاختيار مفردات العينة في مدارس الحلقة الثانية (٥-٩)

مدارس الحلقة الثانية							
المحافظة	عدد الطلبة			الوزن النسبي	العينة	توزيع العينة كحد أدنى	
	ذكور	اناث	اجمالي			ذكور	اناث
مسقط	٢٣٦٩٤	٢١٢٦٥	٤٤٩٥٩	٠.٤١٩	١٦٠	٨٠	٨٠
شمال الباطنة	٢٣٥٠٤	١٥٧٤٠	٣٩٢٤٤	٠.٣٦٦	١٤٠	٧٠	٧٠
جنوب الباطنة	١٣٧٣٠	٩٢٥١	٢٢٩٨١	٠.٢١٤	٨٢	٤١	٤١
الإجمالي	٦٠٩٢٨	٤٦٢٥٦	١٠٧١٨٤	١.٠٠٠	٣٨٢	١٩١	١٩١

جدول رقم (٤):
المنهجية العلمية لاختيار مفردات العينة في المدارس المستمرة

المدارس المستمرة							
المحافظة	عدد الطلبة			الوزن النسبي	العينة	توزيع العينة كحد أدنى	
	ذكور	اناث	اجمالي			ذكور	اناث
مسقط	٥٨٠٧	٩٤٣٥	١٥٢٤٢	٠.٢٥١	٩٦	٤٨	٤٨
شمال الباطنة	٨٣٦٩	١٣٩٥٩	٢٢٣٢٨	٠.٣٦٨	١٤١	٧٠	٧١
جنوب الباطنة	٩٠٦٢	١٣٩٦٦	٢٣٠٢٨	٠.٣٨٠	١٤٥	٧٣	٧٢
الإجمالي	٢٣٢٣٨	٣٧٣٦٠	٦٠٥٩٨	١.٠٠٠	٣٨٢	١٩١	١٩١

جدول رقم (٥):
المنهجية العلمية لاختيار مفردات العينة في مدارس الصفوف (١٠-١٢)

مدارس الصفوف ١٠- ١٢							
المحافظة	عدد الطلبة			الوزن النسبي	العينة	توزيع العينة كحد أدنى	
	ذكور	اناث	اجمالي			ذكور	اناث
مسقط	٤٣٧٩	٧١٧٥	١١٥٥٤	٠.٢٩٦	١١٣	٥٧	٥٦
شمال الباطنة	٧٩٦٨	٩٨٣٩	١٧٨٠٧	٠.٤٥٧	١٧٤	٨٧	٨٧
جنوب الباطنة	٥٣١١	٤٢٨٠	٩٥٩١	٠.٢٤٦	٩٣	٤٦	٤٧
الإجمالي	١٧٦٥٨	٢١٢٩٤	٣٨٩٥٢	١.٠٠٠	٣٨٠	١٩٠	١٩٠

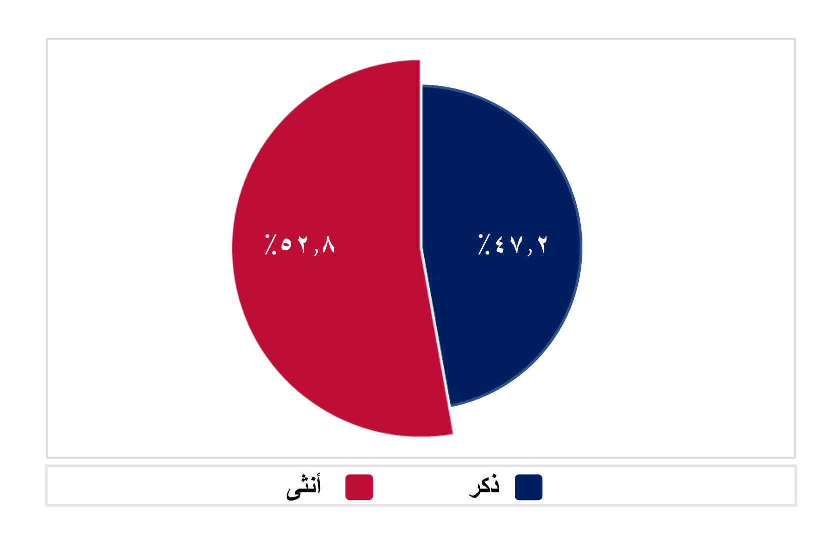
جدول رقم (٦):
المنهجية العلمية لاختيار مفردات العينة في مدارس الصفين (١١-١٢)

مدارس الصفوف ١٠- ١٢							
المحافظة	عدد الطلبة			الوزن النسبي	العينة	توزيع العينة كحد أدنى	
	ذكور	اناث	اجمالي			ذكور	اناث
مسقط	٣٦٢٩	١٣٦٢	٤٩٩١	٠.٨١٥	٢٩٥	١٤٧	١٤٨
شمال الباطنة	٨٤٨	–	٨٤٨	٠.١٣٨	٥٠	٥٠	–
جنوب الباطنة	٢٨٣	–	٢٨٣	٠.٠٤٦	١٧	١٧	–
الإجمالي	٤٧٦٠	١٣٦٢	٦١٢٢	١.٠٠٠	٣٦٢	٢١٤	١٤٨

ونستخلص من ذلك أن حجم عينة الدراسة كحد أدنى وفق معادلة ستيفن ثامبسون بلغت (١٥٠٦) طالبًا وطالبة مقيدين في المدارس الحكومية في الحلقة الثانية، والمدارس المستمرة، ومدارس الصفوف (١٠-١٢)، ومدارس الصفين (١١-١٢) بمحافظة مسقط، ومحافظة شمال الباطنة، ومحافظة جنوب الباطنة، موزعة على المحافظات كالآتي: محافظة مسقط (٦٦٤) طالبًا وطالبة، محافظة شمال الباطنة (٥٠٥) طالبًا وطالبة، محافظة جنوب الباطنة (٣٣٧) طالبًا وطالبة. **وعليه تستعرض هذه الدراسة خصائص عينة الدراسة وهي كالآتي:**

١-خصائص عينة الدراسة لطلبة المدارس:

أ- خصائص عينة الدراسة وفقاً للنوع:



شكل (٣): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب النوع ن= ٢٢٤٦

يشير شكل (٣) إلى توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي حيث بلغ عدد استجابات الذكور (١٠٦٠) مفردة بنسبة (٤٧,٢٪) في حين بلغ عدد استجابات الإناث (١١٨٦) مفردة بنسبة (٥٢,٨٪)، وهذا التقارب في عدد المفردات جاء نتيجة تقارب النسبة العامة لطلبة المدارس الحكومية (٥-١٢) وذلك استناداً إلى الكتاب السنوي للإحصائيات التعليمية (٢٠١٨/٢٠١٩).

ب. خصائص عينة الدراسة وفقاً للفئات العمرية:

جدول (٧)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الفئات العمرية ن= ٢٢٤٦

العمر بناءً على مراحل المدارس	الفئة العمرية	التكرار	النسبة
التعليم الأساسي (٥- ٩)	١٠- ١٥ سنة	١٢٠٧	٥٣,٧٪
ما بعد التعليم الأساسي (١٠-١٢)	١٦- ١٨ سنة	١٠٣٩	٤٦,٣٪
المجموع		٢٢٤٦	١٠٠٪

يبيّن الجدول (٧) توزيع عينة الدراسة لمتغير العمر، حيث تم تقسيم أعمار عينة الدراسة إلى فئتين بالاعتماد على مراحل المدارس فمثلت الفئة العمرية الأولى (١٠- ١٥سنة) للتعليم الأساسي من الصفوف الخامس إلى التاسع حيث بلغ مجموع عدد الاستجابات فيها (١٢٠٧) مفردة بنسبة (٥٣,٧٪) بينما بلغ عدد استجابات من الفئة العمرية الثانية (١٦-١٨ سنة) والتي تمثل التعليم ما بعد الأساسي (١٠٣٩) مفردة بنسبة (٤٦,٣٪)، وتزيد الفئة العمرية الأولى عن الثانية كنتيجة طبيعية لطول الفترة العمرية المرتبطة بمراحل الصفوف الدراسية.

ج- خصائص عينة الدراسة وفقاً للمحافظات التي شملتها الدراسة:

جدول (٨):

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المحافظة ن= ٢٢٤٦

النوع	التكرار	النسبة
شمال الباطنة	٩٠٥	٤٠,٣٪
مسقط	٧٩١	٣٥,٢٪
جنوب الباطنة	٥٥٠	٢٤,٥٪
المجموع	٢٢٤٦	١٠٠٪

يعكس الجدول (٨) توزيع عينة الدراسة حسب المحافظة، والذي يشير إلى أن عدد عينة طلبة محافظة شمال الباطنة هم الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة حيث بلغ عددهم (٩٠٥) مفردة بنسبة (٤٠,٣٪) تليها طلبة محافظة مسقط حيث بلغ عدد المستجيبين (٧٩١) مفردة بنسبة (٣٥,٢٪)

في حين جاءت استجابة طلبة محافظة جنوب الباطنة كأقل نسبة من إجمالي عينة الدراسة حيث بلغ عدد المستجيبين (٥٥٠) مفردة بنسبة (٢٤,٥٪)، ويأتي هذا الترتيب متناسبًا مع التوزيع الفعلي لعدد الطلبة في هذه المحافظات حيث يبلغ إجمالي عدد الطلبة في محافظة شمال الباطنة (٨٠٢٢٧) طالبًا وطالبة، أما إجمالي عدد الطلبة في محافظة مسقط فيبلغ (٧٦٧٤٦) طالبًا وطالبة، في المقابل بلغ اجمالي عدد الطلبة في محافظة جنوب الباطنة (٥٥٨٨٣) طالبًا وطالبة وفق الإحصائيات التعليمية المنشورة لعام (٢٠١٩/٢٠١٨).

د-خصائص عينة الدراسة وفقاً للمراحل الدراسية:

جدول (٩)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مراحل المدرسة **ن= ٢٢٤٦**

نوع المدرسة	التكرار	النسبة
الحلقة الثانية (٥-٩)	٧٤٠	٣٢,٩٪
المدارس المستمرة	٥٧٧	٢٥,٧٪
مدارس الصفين (١١- ١٢)	٥٤١	٢٤,١٪
مدارس الصفوف (١٠- ١٢)	٣٨٨	١٧,٣٪
المجموع	٢٢٤٦	١٠٠٪

يُظهر الجدول (٩) توزيع عينة الدراسة حسب المراحل الدراسية حيث شكل طلبة الحلقة الثانية (٥-٩) النسبة الأكبر من عينة الدراسة بعدد بلغ (٧٤٠) مفردة بنسبة (٣٢,٩٪) من إجمالي العينة في حين جاءت مدارس الصفوف (١٠- ١٢) كالأقل نسبة تمثيل حيث بلغ عدد المستجيبين (٣٨٨) مفردة بنسبة (١٧,٣٪)، وتتوزع عينة الدراسة المتبقية بين المدارس المستمرة التي بلغ عدد المستجيبين فيها (٥٧٧) بنسبة تصل إلى (٢٥,٧٪)، ومدارس الصفين (١١-١٢) التي بلغ عدد المستجيبين المشاركين في الدراسة (٥٤١) بنسبة (٢٤,١٪).

٢- خطوات رفع عينة الدراسة:

استخدمت الدراسة آليتين لرفع عينة الدراسة

أ. آلية اختيار المدارس الحكومية:

- تم الحصول على قائمة أسماء المدارس وتوزيعها في سلطنة عمان لعام ٢٠١٩/٢٠١٨ من موقع وزارة التربية والتعليم.
- تم حصر جميع المدارس الحكومية في كلٍّ من: محافظة مسقط، محافظة شمال الباطنة، محافظة جنوب الباطنة).

- تم إعادة توزيع المدارس الحكومية وفق المعايير الآتية: المحافظات (مسقط، شمال الباطنة، وجنوب الباطنة)، النظام التعليمي أساسي، العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م، صنف المدرسة: نظامية، النوع الاجتماعي: (ذكور وإناث)، المراحل الدراسية: (الحلقة الثانية، مدارس مستمرة، مدارس الصفوف (١٠- ١٢)، وصفوف (١١- ١٢).
- تم إعداد القوائم النهائية للمدارس الحكومية وفق المعايير السابقة.
- تم إعطاء كل مدرسة من المدارس في مجتمع الدراسة الفرصة نفسها؛ ليتم اختيارها ضمن العينة مع مراعاة المراحل الدراسية وذلك للحفاظ على تجانس المجتمع ووجود صفات مشتركة بين جميع أفراد المجتمع الأصلي.
- تم وضع مقياس تحديد عدد المدارس، وفق تحديد طول الفترة في عدد العينة بناءً على معدل كثافة الطلبة في كل فصل دراسي، ويمكن توضيح ذلك في الجدول (١٠) الآتي:

جدول (١٠)
مقياس تحديد عدد المدارس

عدد العينة	عدد المدارس
١ – ٣٠ طالبًا	مدرسة
٣١-٦٠ طالبًا	مدرستان
٦١- ٩٠ طالبًا	ثلاثة مدارس
٩١- ١٢٠ طالبًا	أربعة مدارس
١٢١- ١٥٠ طالبًا	خمسة مدارس

- تم اختيار العينة العشوائية البسيطة للمدارس بطريقة القرعة أي ترقيم الأسماء ووضعها في صندوق، وسحب العدد المطلوب منها، ومطابقتها مع الأسماء؛ لمعرفة المدارس التي تم اختيارها، علماً أن الدراسة حاولت مراعاة المعايير الآتية:
  - اختلاف عدد الولايات وكثافتها في كل محافظة من المحافظات الثلاث.
  - التوزيع النوعي للطلبة (ذكور وإناث) في كل محافظة من المحافظات الثلاث.
- إعداد القائمة النهائية لعينة الدراسة من المدارس الحكومية.

ب. آلية رفع عينة الطلبة في المدارس الحكومية:

- تم تحدد حجم عينة الدراسة من الطلبة والطالبات في كل مدرسة.
- تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية المتاحة حيث اعتمدت الدراسة على صفين دراسيين مبني على حصص الاحتياطي لحظة نزول الميداني.
- تم توزيع أداة الاستبانة للطلبة المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي حيث تم سؤالهم قبل توزيع الأداة واستبعاد من لا يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي.
- تم أخذ العدد المحدد من كل مدرسة واستبعاد الاستبيانات الناقصة، وقد تم تحديد صفين دراسيين للمبررات الآتية:
  - تجنباً لعدم تعبئة الطلبة كل أسئلة الاستبانة.
  - تفادياً لعدم وجود العدد المطلوب في كل صف دراسي حيث تتميز بعض المدارس بقلة الكثافة الطلابية خاصة في المدارس المستمرة بالمناطق النائية.

٣- الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون والوالدان:

بلغ عدد الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين (١٤٣) اختصاصيًا اجتماعيًا واختصاصيًأ نفسيًأ ذكوراً وإناثاً العاملين في المدارس الحكومية بمحافظة مسقط، ومحافظة شمال الباطنة، ومحافظة جنوب الباطنة، ووصل اجمالي عدد الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في محافظة شمال الباطنة (٥٨) اختصاصيًا اجتماعيًا ونفسيًا، يليها في الترتيب محافظة مسقط والذي يصل عددهم إلى (٥٥) اختصاصيًا اجتماعيًا ونفسيًا، ثم محافظة جنوب الباطنة والذي بلغ إجمالي عددهم (٣٠) اختصاصيًا اجتماعيًا ونفسيًا، ويوضح الجدول (١١) مجتمع الدراسة الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين في المدارس الحكومية كما جاء في الكتاب السنوي للإحصائيات التعليمية ٢٠١٨/٢٠١٩ كالآتي:

جدول (١١)

توزيع الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين حسب المحافظات في عام ٢٠١٨/٢٠١٩

الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون بحسب المحافظات في عام ٢٠١٨/ ٢٠١٩			
المحافظات	المتغير	مجتمع العينة	النسبة المئوية
محافظة مسقط	الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون	٥٥	٣٨.٤
محافظة شمال الباطنة	الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون	٥٨	٤٠.٥
محافظة الباطنة جنوب	الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون	٣٠	٢٠.١
المجموع الكلي		١٤٣	١٠٠

وقد اعتمدت الدراسة على عينة غير الاحتمالية (العمدية) مستخدمة الطريقة المتاحة (الصدفة) في اختيار مفرداتها الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين والوالدين، ويعود اختيار هذا النوع من عينات الدراسة إلى بساطة انتقاء العينة، والاعتماد على ما هو متوفر من أفراد المجتمع للمشاركة في تطبيق أدوات الدراسة. لقد بلغ اجمالي عدد الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين الفعلي في المحافظات الثلاث المدروسة (٣٢) اختصاصيًا اجتماعيًا ونفسيًا، بنسبة (٢٣,٧٪) من حجم مجتمع الدراسة، وتوزعت بالترتيب التنازلي الآتي: الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في كلٍّ من محافظة شمال الباطنة بلغ عددهم (١٣) وبنسبة (٤٠,٦٪)، يليها محافظة جنوب الباطنة بعدد وصل إلى (١٠) وبنسبة (٣١,٢٪)، أما أعداد عينة الدراسة في محافظة مسقط فقد بلغت (٩) بنسبة (٢٨,١٪). ويوضح الجدول (١٢) توزيع أفراد عينة الدراسة الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين وفقاً لمتغيرات النوع والمحافظة.

جدول رقم (١٢)

توزيع عينة الدراسة من الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين بحسب المحافظات والنوع

عينة الدراسة من الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين بحسب المحافظات والنوع					
المحافظات	المتغير	النوع		مجموع عينة الدراسة	النسبة المئوية
		ذكر	أنثى		
محافظة مسقط	الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين	٢	٧	٩	٢٨.١
محافظة شمال الباطنة	الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين	٥	٨	١٣	٤٠.٦
محافظة شمال الباطنة	الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين	٥	٥	١٠	٣١.٢
المجموع الكلي		١٢	٢٠	٣٢	١٠٠

أما مجموع عينة الوالدين الفعلي في المحافظات الثلاث المدروسة فقد بلغت (٣٣) من الآباء والأمهات، وتوزعت عينة الدراسة كما هو آتٍ: الوالدين في كلٍّ من محافظة مسقط بلغ عددهم (١٣) وبنسبة (٣٩,٤٪)، يليها محافظة شمال الباطنة بعدد وصل إلى (١٢) وبنسبة (٣٦,٤٪) أما أعداد عينة الدراسة في محافظة جنوب الباطنة بلغت (٨) بنسبة (٢٤,٢) ويوضح الجدول (١٣) توزيع أفراد عينة الوالدين وفقاً لمتغيرات النوع والمحافظة.

جدول (١٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة الوالدين وفقاً لمتغيرات المحافظة والنوع

عينة الدراسة من الوالدين بحسب المحافظات والنوع					
المحافظات	المتغير	النوع		مجموع عينة الدراسة	النسبة المئوية
		ذكر	أنثى		
محافظة مسقط	الوالدان	٥	٨	١٣	٣٩.٤
محافظة شمال الباطنة	الوالدان	٠	١٢	١٢	٣٦.٤
محافظة الباطنة جنوب	الوالدان	٠	٨	٨	٢٤.٢
المجموع الكلي		٥	٢٨	٣٣	١٠٠

رابعاً: مصادر بيانات الدراسة

بناءً على الهدف العام للدراسة، فإن المصدر الملائم للحصول على البيانات في هذه الدراسة كالآتي:

أ. **المصدر الأول (البشري):**

- طلبة المدارس الحكومية الذي تتراوح أعمارهم ما بين (١٠-١٨) ذكوراً وإناثاً المقيدين في المدارس الحكومية في الحلقة الثانية، والمدارس المستمرة، ومدارس الصفوف (١٢-١٠)، ومدارس الصفين (١١-١٢) بمحافظة مسقط، محافظة شمال الباطنة، محافظة جنوب الباطنة.
- الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون العاملون في المدارس الحكومية بمحافظة مسقط، محافظة شمال الباطنة، محافظة جنوب الباطنة.
- الوالدان وهم الآباء والأمهات ويمثلون أولياء أمور الطلبة بمحافظة مسقط، ومحافظة شمال الباطنة، ومحافظة جنوب الباطنة.

ب. **المصدر الثاني (الوثائقي):** يتمثل في التقارير والإحصائيات المحلية العُمانية الصادرة من وزارة التربية والتعليم والمركز الوطني للإحصاء والمعلومات، بالإضافة إلى الكتب والدراسات والبحوث والتقارير الدولية والعربية.

خامساً: طرق الدراسة وأدواتها

اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة للإجابة على التساؤلات المرتبطة بعينة طلبة المدارس، مستندةً على التراث النظري حول واقع استخدام الطفل العُماني لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع

العُماني وآثاره (التعليمية، الاجتماعية والنفسية، الصحية) والاستفادة من الدراسات السابقة لتصميم المقاييس، وتمثلت في الآتي:

١. صحيفة الاستبانة:

وقد تضمنت (٥) محاور أساسية، يمكن ذكرها كما هو آتي:

أ. **المحور الأول (البيانات الأولية):** اختص بالبيانات الأساسية لعينة الدراسة –طلبة المدارس- وتضمنت على (٤) أسئلة من (١- ٤) لتحديد المتغيرات المستقلة الأساسية: (النوع، العمر، المحافظة، والمراحل المدرسية بحسب الصفوف الدراسية)، وتعدُّ هذه المتغيرات وسيلة لتوضيح الخصائص العامة لعينة الدراسة.

ب. **المحور الثاني (واقع استخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي):** تضمّن المحور على مؤشرات عامة تحاول فهم واقع استخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي، بلغ عدد أسئلة المحور (١١) سؤالاً يبدأ من السؤال (٥) وينتهي إلى السؤال (١٥).

ج. **المحور الثالث (الآثار التعليمية، الاجتماعية والنفسية، الصحية لاستخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي):** تم إعداد مقياس خماسي على أساس طريقة ليكرت بالتدريج الخماسي (١،٢،٣،٤،٥) بحيث يعبر الرقم (٥) عن قيمة (موافق بشدة) ويعبر رقم (٤) عن قيمة (موافق)، أما الرقم (٣) فيعبر عن قيمة (محايد)، ويعكس الرقم (٢) قيمة (غير موافق)، ويأتي رقم (١) ليعبر عن قيمة (غير موافق بشدة)، واعتمد معيار لتفسير متوسطات تقدير استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الآثار التعليمية، الاجتماعية والنفسية، الصحية لاستخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي. ولتصنيف استجابات أفراد عينة الدراسة على أدواتها تم اعتماد مؤشرات بالاستعانة بالمتوسط الحسابي كما يوضحها الجدول (١٤).

جدول (١٤)
دلالات المتوسطات الحسابية

فئات المتوسط الحسابي	المستوى
١-١.٧٩	ضعيف جداً
١.٨٠-٢.٥٩	ضعيف
٢.٦٠-٣.٣٩	متوسط
٣.٤٠-٤.١٩	عالي
٤.٢٠-٥	عالي جداً

شمل المقياس في صورته النهائية على (٢١) عبارة، اختصت (٥) فقرات حول الآثار التعليمية بينما الآثار الاجتماعية والنفسية احتوت على (١٠) فقرات، أما الآثار الصحية فقد تضمنت (٦) فقرات.

ح. **المحور الرابع (دور الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحوّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي من منظور طلبة المدارس):** في محاولة لتحديد وتوضيح أدوار الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في المدارس حول الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي من منظور طلبة المدارس فقد شمل المحور على (١٣) عبارة مقسمة على دور الوالدين الذي احتوى على (٨) فقرات، ودور الاختصاصيين الاجتماعيين الذي تضمن (٥) فقرات من وجهة نظر طلبة المدارس.

٢- دليل مقابلة للاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين

تم إعداد دليل مقابلة لجمع البيانات الكيفية واستخدامها لتفسير نتائج البيانات الكمية من خلال عمل مقابلة مركزة مع مجموعة من الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في مدارس المحافظات (محافظة مسقط، محافظة شمال الباطنة، محافظة جنوب الباطنة)، وقد تم صياغة أسئلة المقابلة انطلاقاً من أهداف الدراسة والأداة الكمية (الاستبانة) المطبقة على عينة طلبة المدارس حيث شملت على(٥) محاور أساسية وهي: (واقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي، الآثار التعليمية، الاجتماعية، النفسية، والصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل العُماني، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على أساليب التنشئة الاجتماعية، دور الاختصاصيين الاجتماعيين والاختصاصيين النفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي، مقترحات وقائية حول استخدام الطفل الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي).

٣- دليل مقابلة للوالدين

استندت الدراسة الحالية على دليل مقابلة للجماعات بؤرية "الوالدين" للحصول على البيانات الكيفية وذلك لتفسير النتائج الكمية واستكشاف الاختلاف بين أدوار الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين، وقد احتوى دليل المقابلة على (٥) محاور أساسية وهي: (واقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي، الآثار التعليمية، الآثار الاجتماعية والنفسية، الآثار الصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل العُماني، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على أساليب التنشئة الاجتماعية، دور الاختصاصيين الاجتماعيين والاختصاصيين النفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي، مقترحات وقائية حول استخدام الطفل الآمن لوسائل التواصل

الاجتماعي)؛ وتعود الحاجة إلى جمع البيانات الكيفية من الوالدين لتفسير المؤشرات العامة لنتائج البيانات الكمية وتعميقها (أبو علام، ٢٠١٤: ٣٣٦).

سادساً: صدق وثبات أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، ينبغي أن تكون أدوات القياس المستخدمة في جمع البيانات صادقة بحيث تقيس الشيء الذي وضع لقياسه، وثابتة بحيث يتمتع المقياس الصادق بالاتساق والاستمرارية، فكلما تم إعادة تطبيقه نتوصل إلى نتائج متماثلة، ومن هذا المنطلق اعتمدت الدراسة على الآتي:

١. **صدق المقياس:** للتحقق من صدق الظاهري (Face Validity) لمقياس، عرضت أدوات الدراسة (الاستبانة، دليل المقابلة للاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين، ودليل المقابلة للوالدين) على مجموعة من المحكمين (أعضاء هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بجامعة السلطان قابوس، بالإضافة إلى مختصين من وزارة التنمية الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم) للتحقق من صدقها، ومدى قدرتها على عكس أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني، وقد تم حذف وإضافة بعض الفقرات وتعديلها وفق ملاحظات المختصين.
٢. **ثبات الأداة:** تم اختبار مدى ثبات الاستبانة من خلال توزيع الأداة على عينة تجريبية بلغ عددها (٢١) طالبًا وطالبة من محافظتي الداخلية وشمال الشرقية (محافظات لا تُطبق عليها الدراسة)، وتم بعدها استخراج معامل (ألفا كروبناخ) حيث بلغت قيمته حوالي (٠,٨٣٧) وتعكس هذه الدرجة مؤشراً جيدًا على ثبات الاستبيان المستخدم التي تعكس الاتساق الداخلي بين عباراته مما يجعله جيدًا لأغراض الدراسة، والجدول (١٥) أدناه يوضح معامل الثبات لمحاور الدراسة.

جدول (١٥)

معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة

المحور	قيمة معامل ألفا كروبناخ
الآثار الاجتماعية والتعليمية والصحية الناتجة عن استخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي	٠.٨٢٨
دور الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٠.٨٨٥
إجمالي المحاور	٠.٨٣٧

أما بالنسبة لموثوقية نتائج دليل المقابلات المعتمدة في الدراسة لكلٍّ من الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين والوالدين، فقد تم التحقق منها من خلال تسجيل المقابلات بمسجلات صوتية تجنباً لفقدان البيانات أو تلفها بعد استئذان أعضاء الجماعات البؤرية ومن ثم تفريغها بصورة كتابية؛ وذلك لضمان جزء من موثوقيتها.

سابعا: أساليب التحليل الإحصائي

اعتمدت الدراسة على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في إصداره الواحد والعشرين (٢١)؛ لإجراء المعالجة الإحصائية لإجابات المبحوثين عن تساؤلات الدراسة، حيث تم ترميز البيانات، ثم إدخال استجابات أفراد العينة في البرنامج الحزم الإحصائية، واستخدمت مجموعة من الأساليب الإحصائية:

١. التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية لتحديد مستويات الآثار التعليمية، والاجتماعية والنفسية، والصحية ودور كلٍّ من الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين، فقد تم الاعتماد على جدول (١٤) الموضح سابقاً لدلالات المتوسطات الحسابية بحيث يتم وصف المتوسطات الحسابية على أنها عالية جداً أو عالية أو متوسطة أو ضعيفة أو ضعيفة جداً بما يتناسب مع مقياس ليكرت الخماسي الذي تم الاعتماد عليه في أداة الاستبانة.
٢. تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لمعرفة الفروق التي يمكن أن تُعزى لخصائص عينة الدراسة وواقع استخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي على استجابتهم في أبعاد الدراسة ، وقد تم التأكد من تحقق شروطه مثل تجانس التباين في المجموعات المقارنة، ويرجع استخدام (MANOVA) لقدرة هذا التحليل في التحكم في الخطأ من النوع الأول، والاستفادة من القوى المترابطة من خلال النظر إلى مجموعة المتغيرات التابعة كوحدة.
٣. استخدام مستوى الدلالة (٠,٠٥) أو أقل للتعرف ما إذا كانت الفروق أو العلاقة ذات دلالة إحصائية، وتعني أن درجة دقة النتائج التي تم الحصول عليها (٩٩٪) عندما تكون قيمة مستوى الدلالة (٠,٠١)، وتبلغ درجة الدقة ٩٥٪ عندما تكون قيمة مستوى الدلالة (٠,٠٥).
٤. استخدام كا تربيع (Chi-Square)؛ وذلك لمعرفة مدى استقلالية المتغيرات الاسمية عن بعضها البعض، وفي حالة وجود عدم استقلالية فإن قيمة مستوى الدلالة تكون (٠,٠٥) أو أقل، وفي هذه الدراسة تم استخدامه بين خصائص العينة الديموغرافية

(النوع والعمر والمحافظة) وبين (عدد ساعات استخدام الإنترنت وفترات الاستخدام ونوع الأجهزة الالكترونية التي يمتلكها المستجيبين وطبيعة توصيلها بالإنترنت وامتلاك حسابات خاصة واستخدام الأسماء الحقيقية كمعرف في مواقع التواصل الاجتماعي وأسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي).

الفصل السادس

نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد
نتائج السؤال الأول: ما واقع استخدام عينة الدراسة لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني؟
نتائج السؤال الثاني: ما الآثار التعليمية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة؟
نتائج السؤال الثالث: ما الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة؟
نتائج السؤال الرابع: ما الآثار الصحية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة؟
نتائج السؤال الخامس: ما دور الوالدين في توجيه عينة الدراسة نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي ؟
نتائج السؤال السادس: ما دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في توجيه عينة الدراسة نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي؟
نتائج السؤال السابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على استجابة عينة الدراسة تُعزى للمتغيرات المستقلة؟

تمهيد

يستعرض هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الدراسة من استجابات طلبة المدارس الحكومية من الصف الخامس إلى الصف الثاني عشر (٥-١٢)، والبالغ عددهم (٢٢٤٦) طالبًا وطالبة من المحافظات الثلاث الآتية: مسقط وشمال الباطنة وجنوب الباطنة، حيث استند تفسير هذه النتائج على آراء الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين التي تم جمعها من الجماعات البؤرية، بالإضافة إلى تفسير نتائج الدراسة ودعمها بالدراسات السابقة.

نتائج السؤال الأول: ما واقع استخدام عينة الدراسة لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني؟

من خلال نتائج البيانات الأولية لعينة الدراسة تم احتساب التكرارات والنسب المئوية بهدف التعرف إلى واقع استخدام الطفل العُماني لوسائل التواصل الاجتماعي من خلال خصائص العينة والتي تمثلت في: امتلاك العينة للأجهزة الإلكترونية وكل ما يتعلق بها كالاتصال بالإنترنت وعدد ساعات وفترات الاستخدام، وامتلاك حسابات خاصة بمواقع التواصل الاجتماعي وترتيبها حسب الأفضلية وأسباب امتلاكهم لها، والمجموعات التي ينتمون إليها في وسائل التواصل الاجتماعي.

١- خصائص عينة الدراسة وفقاً لامتلاكهم للأجهزة الإلكترونية:

جدول (١٦)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب امتلاكهم للأجهزة الإلكترونية **ن= ٢٢٤٦**

هل تمتلك أجهزة إلكترونية؟	التكرار	النسبة
نعم	٢٢٢٣	٪٩٩
لا	٢٣	٪١
المجموع	٢٢٤٦	٪١٠٠

يوضح الجدول (١٦) توزيع عينة الدراسة بناءً على امتلاكهم للأجهزة الإلكترونية، حيث بلغ عدد الطلبة الممتلكين للأجهزة الالكترونية (٢٢٢٣) مفردة بنسبة (٩٩٪)، أما الطلبة غير الممتلكين للأجهزة الإلكترونية هم الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الأجهزة الإلكترونية العامة المتاحة للجميع في المنزل مثل: (الحاسوب، ألواح تصفح) أو من خلال أجهزة آبائهم فقد بلغ عدد استجابتهم (٢٣) مفردة بنسبة (١٪)، وتعزى هذه النتيجة إلى أن الدراسة تستهدف الطلبة المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي سواء كان بواسطة أجهزتهم الالكترونية الخاصة بهم أو عن طريق الأجهزة الإلكترونية الخاصة بوالديهم.

٢- خصائص عينة الدراسة وفقاً لنوع الأجهزة الإلكترونية التي يمتلكونها:

جدول (١٧)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوع الأجهزة الإلكترونية التي يمتلكونها ن= ٢٢٤٦

نوع الأجهزة التي يمتلكها الطلبة	التكرار	النسبة
هاتف نقال	١٦٩٧	٧٥,٦٪
حاسوب	١٠٢٩	٤٥,٩٪
ألعاب فيديو	٧٩٧	٣٥,٥٪
ألواح تصفح	٧٩٠	٣٥,٢٪
أجهزة أخرى	١١٣	٥٪

كشف الجدول (١٧) أن ثلاثة أرباع عينة الدراسة يمتلكون هاتفًا نقالًا حيث بلغ عددهم (١٦٩٧) مفردة وبنسبة (٧٥,٦٪) من اجمالي عينة الدراسة، يليها الطلبة الذين يمتلكون حاسوبًا باستجابة بلغ عددها (١٠٢٩) مفردة وبنسبة (٤٥,٩٪) في حين جاءت استجابة الطلبة الذين يملكون ألعاب الفيديو وألواح التصفح متقاربة (٧٩٧) و(٧٩٠) مفردة وبنسبة (٣٥,٥٪) و(٣٥,٢٪) على التوالي، وهذا مؤشر على أن أغلب الطلبة يتصفحون الإنترنت ويستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بواسطة هواتفهم النقالة مما يتيح لهم الانفراد بهذه الأجهزة بشكلٍ أكبر في ظل غياب المتابعة والمراقبة الوالدية على طرق وأساليب الاستخدام لدى الأبناء خصوصاً مع سهولة استخدام هذه الأجهزة والحصول عليها مع انخفاض تكلفتها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حناوي (٢٠١٦) التي أشارت إلى أن الطلبة يستخدمون الهواتف الذكية بالدرجة الأولى لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة (٦٣٪)، كما أشارت دراسة فريد (٢٠١٥) أن أبرز الأجهزة المتوفرة في المنزل تمثلت في الهاتف والحاسب الآلي.

علاوة على ذلك، أكد الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون في الحلقات النقاشية بأن أكثر الأجهزة التي تمت مصادرتها من الطلبة في المدارس هي الهواتف النقالة؛ لسهولة حملها وإخفائها، كما أكد أولياء الأمور بأن الأجهزة الالكترونية أصبحت في متناول الجميع من حيث السعر وخصوصاً الهواتف النقالة وألواح التصفح، وهي أكثر الأجهزة الالكترونية التي يعمل أولياء الأمور على توفيرها لأبنائهم.

٣- خصائص عينة الدراسة وفقاً للأجهزة الالكترونية الموصلة بالإنترنت:

جدول (١٨)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب توصيل أجهزتهم بالإنترنت ن= ٢٢٤٦

توصيل الأجهزة الالكترونية للطلبة بالإنترنت	التكرار	النسبة
نعم	١٦١١	٪٧١,٨
أحياناً	٥٥٦	٪٢٤,٨
لا	٧٩	٪٣,٥
المجموع	٢٢٤٦	٪١٠٠

يُشير الجدول (١٨) أن أجهزة غالبية عينة الدراسة موصلة دائمًا بالإنترنت حيث بلغ عددهم (١٦١١) مفردة بنسبة (٧١,٨٪)، في حين بلغ عدد المستجيبين الذين تُوصل أجهزتهم وصلاً غير دائم (أحياناً) (٥٥٦) مفردة ومثّلت ما نسبته (٢٤,٨٪)، بينما بلغ عدد الطلبة غير الموصلة أجهزتهم بالإنترنت (٧٩) مفردة بنسبة (٣,٥٪) وهذه الأقلية قد تمثل الفئة التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي عبر أجهزة المنزل أو الوالدين المشار إليهم في الجدول (١٦) السابق حول خصائص العينة وفقاً لامتلاكهم للأجهزة الإلكترونية.

وبالتالي يتبين أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة وبنسبة (٧١,٨٪) يتوفر لديهم خدمة إنترنت دائمًا والتي تتمثل في Wi-Fi وهي التي تمنح أذونات الدخول في شبكة الإنترنت وهذا يدل على أن الإنترنت أصبح شيئاً أساسياً في المنزل ومتاحاً لكل الأسرة، كما أنه أصبح وسيلة مهمة لكافة فئات المجتمع وشرائحه المختلفة.

٤- خصائص عينة الدراسة وفقاً لعدد ساعات استخدام الإنترنت:

جدول (١٩)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد ساعات استخدام الإنترنت ن= ٢٢٤٦

عدد ساعات استخدام الطلبة للإنترنت	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	٤٢٠	٪١٨,٧
ساعة إلى أقل من ساعتين	٥٤٤	٪٢٤,٢
ساعتين إلى أقل من ٣ ساعات	٤١١	٪٢١,٤
٣ ساعات إلى أقل من ٥ ساعات	٣٩١	٪١٧,٤
٥ ساعات فأكثر	٤١٠	٪١٨,٣
المجموع	٢٢٤٦	٪١٠٠

يوضح الجدول (١٩) أن مستخدمي الإنترنت من (ساعة إلى أقل من ساعتين) هم الأكثر تمثيلاً حيث بلغ عددهم (٥٤٤) مفردة بنسبة قدرها (٢٤,٢٪) من اجمالي العينة، يليها مستخدمو الإنترنت من ساعتين إلى ثلاث ساعات حيث بلغ عددهم (٤١١) مفردة شكلت نسبة (٢١,٤٪) من إجمالي العينة، بينما جاءت نسبة المستخدمين من ثلاث ساعات إلى خمس ساعات كأقل نسبة

تمثيل من عينة الدراسة حيث بلغت (١٧,٤٪) بواقع عدد مستجيبين (٣٩١) مفردة، وبذلك يتضح بأن (٣٥,٧٪) من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت يومياً لأكثر من ثلاث ساعات وهي فترة زمنية ليست بالقصيرة وتعكس مدى ارتباطهم بها وانسجامهم معها، وقد يعود ذلك إلى أساليب التنشئة المتبعة في الوقت الراهن القائمة على الحماية والمتمثلة ببقاء الأبناء في المنزل حيث لا يُوجّه الطفل للخروج لممارسة الأنشطة الرياضية أو اللعب مع الأصدقاء أو تشجيعه على ممارسة المهارات الحركية والفنية خصوصاً في ظل قلة توافر الأماكن المخصصة للترفيه وممارسة الهوايات والأنشطة بالقرب من التجمعات السكنية، وهذه النتيجة تتناسب مع نتائج بعض الدراسات السابقة (Victor, Jordan & Donnerstein, 2010; الهنائي وآخرين، ٢٠١٥ ; حناوي،٢٠١٦; شريفة،٢٠١٧) والتي أوضحت بأن الطلبة يستخدمون مواقع شبكات التواصل الاجتماعي يومياً لأكثر من ثلاث ساعات.

ويمكن الاستقراء مما سبق، أن ارتفاع معدل استخدام الأطفال للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ارتفاع مستوى تعرضهم لمحتوياتها بما تتضمنهُ من صور وفيديوهات وموضوعات وأفكار وهي التي توسع من فرص تأثيرها على وعي الطفل وعلاقته بالواقع الاجتماعي حيث يرتسم في مخيلة الطفل أن العالم الذي يراه في صفحات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مماثل لعالمه الحقيقي والفعلي.

كما تشير هذه النتائج إلى انحسار المساحات المخصصة للأسرة وتجمعاتها التي من المفترض أن تمارس فيها وظائفها وأدوارها الاجتماعية حيث يدل مؤشر ارتفاع عدد ساعات استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إلى وجود خلل وظيفي داخل نسق الأسرة وتراجع دورها في التنشئة وضبط السلوك نتيجة مشاركة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الوقت المخصص لها، وهذا ما أشارت إليه دراسة لويزة وفطيمة (٢٠١٨) التي أسفرت نتائجها عن أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي إلى انعزال الأبناء لساعات طويلة في المنزل مما يؤدي إلى انخفاض مستوى التفاعل مع الوالدين وقلة اللقاءات بينهم وتراجع قيم الحوار والمناقشة بينهم، مما يجعل الأبناء في بحث مستمر عما يعوضهم عن علاقاتهم الحقيقية في الأسرة بمواقع التواصل الاجتماعي.

٥- خصائص عينة الدراسة وفقاً لأكثر الفترات استخداماً للإنترنت:

جدول (٢٠)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب أكثر فترات استخدام الإنترنت ن= ٢٢٤٦

أكثر فترات استخدام الطلبة للإنترنت	التكرار	النسبة
نهاية الأسبوع والعطلات	١٠٩٢	٤٨,٦٪
الفترة المسائية بعد العودة من المدرسة / الليل	١٠٨٣	٤٨,٢٪
الفترة الصباحية في المدرسة	٧١	٣,٢٪
المجموع	٢٢٤٦	١٠٠٪

يلاحظ من خلال جدول (٢٠) تقارب تمثيل عينة الدراسة المستخدمة للإنترنت خلال فترة (نهاية الأسبوع والعطلات) وفترة (المساء بعد العودة من المدرسة) حيث جاءت استجاباتهم (١٠٩٢) و(١٠٨٣) وبنسبة تمثيل (٤٨,٦٪) و(٤٨,٢٪) على التوالي، في حين جاءت الفترة الصباحية في المدرسة أقل تمثيلاً بواقع عدد (٧١) استجابة وبنسبة تمثيل (٣,٢٪) من إجمالي عينة الدراسة، وأشارت نتائج دراسة فريدة (٢٠١٥) ودراسة شريفة (٢٠١٧) أن غالبية أفراد عينة الدراسة تفضل مواقع التواصل في الفترات الليلية وهي الفترة التي تغيب فيها مراقبة الوالدين، وبالتالي انفراد الأطفال بالأصدقاء الافتراضيين الذين يتجاوزون في حالات كثيرة الحدود الحمراء، كما أوضحت عينة الدراسة من أولياء الأمور بأنهم يضعون ضوابط معينة لاستخدام وسائل التواصل خلال نهاية الأسبوع والعطلات، بالإضافة إلى أن الطلبة خلال الفترة الصباحية يوجدون في المدرسة والتي تمنع أنظمتها اصطحاب أو استخدام الأجهزة الالكترونية وفق لائحة شؤون الطلبة المطبقة في جميع المدارس الحكومية بالمجتمع العُماني.

٦- خصائص عينة الدراسة وفقاً لامتلاكهم حسابات خاصة:

جدول (٢١)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب امتلاكهم حسابات خاصة ن= ٢٢٤٦

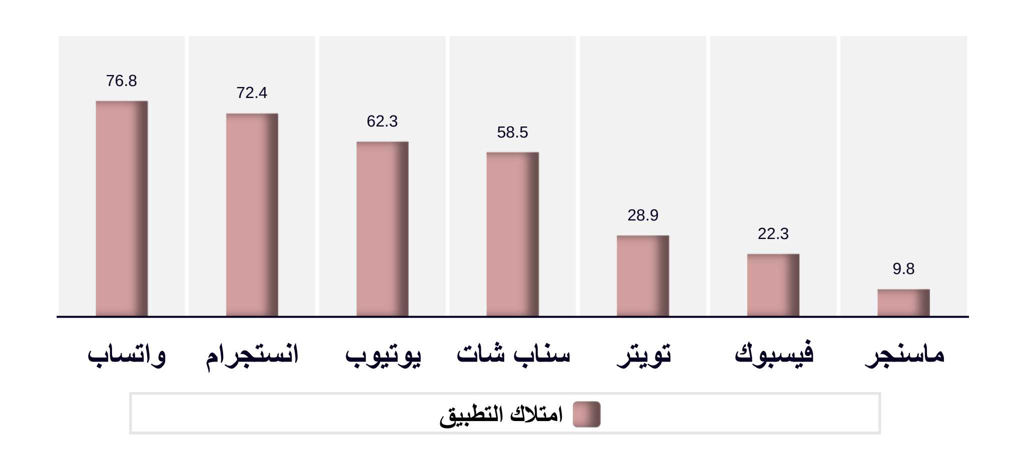
أمتلك حسابات خاصة	التكرار	النسبة
نعم	٢٠٠١	٨٩,١٪
لا	٢٤٥	١٠,٩٪
المجموع	٢٢٤٦	١٠٠٪

يُشير الجدول (٢١) الموضح أن أغلب عينة الدراسة تمتلك حسابات خاصة بها في وسائل التواصل الاجتماعي حيث بلغ عددهم (٢٠٠١) مفردة مثّلت ما نسبته (٨٩,١٪) بينما بلغ عدد الذين لا يملكون وسائل تواصل اجتماعي خاصة بهم ويستخدمون حسابات آبائهم (٢٤٥) مفردة مثلت ما نسبته (١٠,٩٪)، وهذا دلالة على تقبل أولياء أمور الطلبة بأن يكون لدى أبنائهم حسابات شخصية على وسائل التواصل الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة حناوي (٢٠١٦) التي أوضحت أن

النسبة العظمى من الطلبة (٩٧ %) لديهم اشتراك واحد على الأقل في وسائل التواصل الاجتماعي نتيجة لسهولة استخدامها، وسرعتها في إيصال المعلومة، وانخفاض تكاليفها مقارنة بالوسائل التقليدية كما أشارت لذلك دراسة زاهر (٢٠١٨).

٧- خصائص عينة الدراسة وفقاً لنوع التطبيقات التي يمتلكونها والأكثر استخدماً:

شكل (٤): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب نوع التطبيقات التي يمتلكونها والأكثر استخداماً



يُظهر شكل (٤) أن أغلب عينة الدراسة تمتلك حسابات خاصة بها في تطبيق الواتساب حيث بلغ عددهم (١٧٢٥) مفردة مثلت نسبة (٧٦,٨٪) يليها حسابات في تطبيق الانستجرام بواقع عدد (١٦٢٧) من إجمالي العينة أي بنسبة (٧٢,٤٪) ثم تطبيق اليوتيوب بواقع عدد (١٣٩٩) أي بنسبة تمثيل (٦٢,٣٪) من اجمالي عينة الدراسة، في حين مثل تطبيق الفيسبوك والماسنجر أقل التطبيقات التي يمتلك فيها الطلبة حسابات خاصة حيث بلغ عدد امتلاكهم (٢١٩) مفردة بنسبة (٢٢,٣٪) و(٩,٨٪) على التوالي، وهذه النتيجة توضح وجود علاقة بين نوعية الحسابات المستخدمة وخصائص الأطفال الذين غالباً ما ينجذبون نحوَّ الصور والألوان والمقاطع المتحركة؛ لذلك جاء الواتساب والانستجرام واليوتيوب ضمن أكثر التطبيقات التي يمتلكون بها حسابات خاصة، بالإضافة إلى ما تتمتع به هذه التطبيقات من مزايا وخصائص تتعلق بسهولة الاستخدام والتفاعلية الملائمة لعقلية الطفل وبالتالي نلاحظ بأن طلبة المدارس يميلون لأنواع البرامج ذات المحتوى البصري أكثر من غيرها والتي تتطلب استخدام حاسة العين لرؤية المواد المصورة كالصور ومقاطع الفيديو المتحركة، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة عبدالوهاب (٢٠١٥).

ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال أن عينة الدراسة (١٠-١٨ سنة) تتميز بخصائص حسية مكتملة حيث تتميز بقدرتها الوظيفية التي تعكس التكافؤ البصري- اللمسي، والبصري -الحركي، بالتالي غالباً

ما تستقي معلوماتها من خلال الإبصار واللمس والتي تتميز بها هذه التطبيقات، كما تُعطي هذه الفئة العمرية فرصة التعبير عن فردانيتهم وميولهم واهتماماتهم وتحقق لهم الشعور بالمكانة خاصة إذا كانوا لا يستطيعون تحقيق ذلك في اللعب الجماعي ومن أمثلتها هواية الموسيقى وجمع الطوابع (زهران، ١٩٨٦: ٢٧٢) وكذلك التصوير والأعمال اليدوية التي فتحت لها وسائل التواصل الاجتماعي مساحة لعرضها في العالم الافتراضي أو للاطلاع وتعلم الهوايات التي يحبونها.

٨- خصائص عينة الدراسة وفقاً لاستخدام الطلبة أسماءهم الحقيقية في وسائل التواصل الاجتماعي:

جدول (٢٢)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب استخدامهم للاسم الحقيقي في وسائل التواصل الاجتماعي
ن= ٢٢٤٦

هل تستخدم اسمك الحقيقي؟	التكرار	النسبة
أستخدم اسمي في بعض الحسابات	٩٥٤	٤٢,٥٪
أستخدم أسماء مستعارة في جميع الحسابات	٦٥٨	٢٩,٣٪
أستخدم اسمي الحقيقي في جميع الحسابات	٦٣٤	٢٨,٢٪
المجموع	٢٢٦٤	١٠٠٪

يُظهر الجدول رقم (٢٢) استجابة عينة الدراسة حول استخدامهم لأسمائهم الحقيقية في وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أوضحت النتائج أن (٩٥٤) من عينة الدراسة الذين يمثلون نسبة (٤٢,٥٪) يستخدمون أسماءهم الحقيقية في بعض وسائل التواصل الاجتماعي، وأشار(٢٩,٣٪) من عينة الدراسة بأنهم يستخدمون أسماء مستعارة في جميع وسائل التواصل الاجتماعي، وبلغ عدد المستخدمين لأسمائهم الحقيقية في جميع وسائل التواصل الاجتماعي(٦٣٤) وبنسبة (٢٨,٢٪) وهذه النتيجة لا تتفق مع دراسة الخوالدي (٢٠١٨) والتي أوضحت أن أكثر من نصف عينة الدراسة من الأطفال ليس لديها تحفظ على التسجيل باسمها الحقيقي في مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (٥٦,٨٪)، مقابل (٤٣,٢٪) الذين يستخدمون أسماء مستعارة أثناء تسجيلهم في تطبيقات التواصل الاجتماعي، كما أشارت نتائج دراسة زاهر (٢٠١٨) أن الأطفال يقومون بتقديم أنفسهم بصورة حقيقية بعيداً عن الأسماء المستعارة.

٩- خصائص عينة الدراسة وفقاً لترتيب أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

جدول (٢٣)

يوضح ترتيب عينة الدراسة لأسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ن= ٢٢٤٦

الأسباب	النسبة	الترتيب
للترفيه و التسلية	٪٩١,٧	١
للبحث عن المعلومات	٪٨٨,٦	٢
لمعرفة أحداث العالم	٪٨٧,٧	٣
للتواصل مع الآخرين وتكوين صداقات جديدة	٪٨٧,٦	٤
لمتابعة المشاهير	٪٨٦,٧	٥
للتعبير عن آرائي وأفكاري	٪٨٢,٤	٦
لأشارك الآخرين يومياتي	٪٨١,٥	٧
لإثبات الذات	٪٧٩,٢	٨

يعكس الجدول السابق (٢٣) أن (٩١,٧٪) من اجمالي عينة الدراسة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من أجل الترفيه والتسلية، وبنسبة (٨٨,٦٪) من عينة الدراسة يستخدمونه من أجل البحث عن المعلومات، ولمعرفة أحداث العالم بنسبة (٨٧,٧٪) ، و للتواصل مع الآخرين وتكوين صداقات جديدة بنسبة (٨٧,٦٪)، وبنسبة (٨٦,٧٪) لمتابعة المشاهير، أما فيما يرتبط بالتعبير عن الآراء والأفكار فقد بلغت نسبتها (٨٢,٤٪) وتقاربت في المرتبتين الأخيريتين العبارتان اشراك الآخرين يومياتهم بنسبة (٨١,٥٪)، وإثبات الذات بنسبة (٧٩,٢٪)، وقد أتت هذه النتيجة متفقة مع نتائج الدراسات التالية: (الصقر وهنداوي، ٢٠١٦؛ زاهر،٢٠١٨؛ عبدالوهاب،٢٠١٥؛ لغبي، ٢٠١٧) والتي أوضحت أن أبرز دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تمثلت في الترفيه والتسلية والبحث عن المعلومات، والتواصل مع الأصدقاء.

ويمكن تفسير هذه النتيجة على النحوَّ التالي:

- الاستخدام بغرض التسلية واللعب جاء في المرتبة الأولى وهو ما يعكس احتياج الطفل للعب والتسلية حيث إن اهتمامات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (١٢- ١٨ سنة) تنصب نحوَّ الألعاب الجماعية ذات المحتوى العقلي وتميل لمشاهدتها لا المشاركة فيها على خلاف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٦-١١ سنة) والذين يميلون للمشاركة في اللعب الحركي الجماعي أكثر من اللعب ذي المحتوى العقلي والمشاهدة (زهران، ١٩٨٦) وهذه الصفات توفرها هذه الوسائل من تطبيقات وألعاب وبرامج وأفراد افتراضيين يمكنهم اللعب معهم.

- البحث عن المعلومات ومعرفة أحداث العالم أتت في المرتبة الثانية والثالثة نتيجة تميّز هذه المرحلة العمرية بالميل للإنجاز والتنمية على المستوى الأكاديمي والعملي أو الأخلاقي أو القيادي، والمنجز يحس بدفع خاص يقوده إلى التحصيل أولاً (جمع كل ما يمكنه من معلومات توصله إلى قمة الفهم لما هو بصدده)، ثم إلى اكتشاف كل الطرق إلى هدفه بالبحث والمحاولة والمقارنة والتجربة (حقي، ١٩٩٢: ٢١٩).
- للتواصل مع الآخرين وتكوين صداقات جديدة جاء بالمرتبة الرابعة وهي أيضاً تعبر عن ميل الفئة العمرية (١٢- ١٨) سنة إلى الفطام العاطفي المرتبط بالوالدين وذلك من خلال تقوية علاقاتهم بالأصدقاء وتوسعتها لتحقيق استقلالهم العاطفي.
- أما أسباب الاستخدام لمتابعة المشاهير أتت بالمرتبة الخامسة ولكنها بنسبة عالية حيث حصلت على (٨٦,٧٪) وهو مؤشر لميول هذه الفئة العمرية إلى الانسحاب من معايير ثقافة الوالدين والبيئة المحيطة فتبعاً لنظرية التعلم إن الانسحاب غالباً ما يحدث عن طريق سلوك لا اجتماعي غير مرغوب فيه، وقد يظهر من خلال تقبل ثقافة جماعة الرفاق ووسائل الإعلام (الأشول، ٢٠٠٨: ٥١٣)، فالأطفال الذي يقضون وقتاً طويلاً في مشاهدة مشاهير في وسائل التواصل الاجتماعي يميلون إلى تقليدهم واعتبارهم نموذجًا ومثالًا يحتذى به، وقد تتفاقم المشكلة وتبرز في المحتوى غير المفيد الذي يتبناه المشاهير في وسائل التواصل الاجتماعي على تقديمه لشريحة من الجمهور.

١٠- خصائص عينة الدراسة وفقاً لعضويتهم في مجموعات وسائل التواصل الاجتماعي خاصة:

جدول (٢٤)

يوضح وجود عينة الدراسة كأعضاء في مجموعات خاصة بالوالدين والأخوة ن= ٢٢٤٦

بأخوتك ووالديك:	التكرار	النسبة
نعم	١٢٨٩	٥٧,٤٪
لا	٩٥٧	٤٢,٦٪
الإجمالي	٢٢٤٦	١٠٠٪
أعمامك وأخوالك أقاربك:	**التكرار**	**النسبة**
نعم	١١٨١	٥٢,٦٪
لا	١٠٦٥	٤٧,٤٪
الإجمالي	٢٢٤٦	١٠٠٪

يُشير الجدول (٢٤) أن (١٢٨٩) مفردة من عينة الدراسة والتي تمثل ما نسبته (٥٧,٤٪) من إجمالي العينة أعضاء في مجموعات خاصة بالوالدين والأخوة بمواقع التواصل الاجتماعي بينما جاءت (١١٨١) مفردة من عينة الدراسة والتي تمثل ما نسبته (٥٢,٦٪) من إجمالي عينة الدراسة أعضاء في مجموعات خاصة بالأعمام والأخوال والأقارب، وهذه النتيجة توضح أن نسبة كبيرة من الأطفال تزيد عن (٤٢٪) من إجمالي العينة لا يوجدون في مجموعات خاصة بوالديهم

وأخوتهم وأقاربهم في حسابات وسائل التواصل الاجتماعي مما يؤدي لانخفاض عملية المتابعة والرقابة الوالدية لطرق الاستخدام وبما يقومون بنشره، وتقليص دائرة العلاقات القريبة والمباشرة وتوسيع دائرة العلاقات البعيدة الافتراضية وعلى هامش هذا السؤال فقد أشار بعض الطلبة إلى أنهم أعضاء في مجموعات الأقران.

نتائج السؤال الثاني: ما الآثار التعليمية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة؟

جدول (٢٥)

الآثار التعليمية لدى عينة الدراسة الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

العبـــارات	درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	القوة النسبية	الانحراف	المستوى	الرتبة
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
أتواصل مع زملاء الدراسة؛ لمناقشة الدروس التعليمية (التحضير- الواجبات – الامتحانات ..الخ)	١٢٥٣	٤٩٨	٢١٥	١٠٧	١٧٣	٤,١٣	٨٢,٦	١,٢٣	عالي	١
أعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل التعليم والتعلم	٩٧١	٧٠٧	٣١٥	١٢٠	١٣٣	٤,٠٠	٨٠	١,١٤	عالي	٢
أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات ومشاركة الآخرين بها	٩٢٨	٧٠٧	٣٧٣	١٢٤	١١٤	٣,٩٨	٧٩,٦	١,١٢	عالي	٣
ساعدتني وسائل التواصل الاجتماعي على التعبير عن أرائي و أفكاري	٨٣٠	٦٤٨	٤٢٧	١٨٧	١٥٤	٣,٨٠	٧٦	١,٢١	عالي	٤
أتواصل مع المعلمين و المعلمات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	٥١٤	٥٣٣	٤٦٧	٣٠٧	٤٢٥	٣,١٧	٦٣,٤	١,٤١	متوسط	٥

يعكس الجدول (٢٥) المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة المدارس للآثار التعليمية حول استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي حيث تراوحت بين (٤,١٣-٣,١٧) وعليه فقد جاءت بين المستوى العالي والمتوسط ولم تحصل أي فقرة على مستوى عالٍ جداً أو ضعيف جداً في هذا المقياس، وقد اشتمل هذا البعد على (٥) فقرات.

وأشار المقياس لحصول أربع فقرات على مستوى عالٍ، حيث جاءت العبارة " أتواصل مع زملاء الدراسة؛ لمناقشة الدروس التعليمية (التحضير- الواجبات – الامتحانات ..الخ)" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٣)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة " أعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل التعليم والتعلم " بمتوسط حسابي بلغ (٤,٠٠)، أما فقرة "أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات ومشاركة الآخرين بها "

فاحتلت المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣,٩٨)، في حين جاءت الفقرة" ساعدتني وسائل التواصل الاجتماعي على التعبير عن أرائي و أفكاري" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٠).

وبتفسير النتائج السابقة، يتضح أن الأثر التعليمي لوسائل التواصل الاجتماعي على طلبة المدارس تمثل في استخدامهم لهذه الوسائل بشكل كبير في إنجاز مهامهم الدراسية وتحضير الدروس، ومشاركة الآخرين لهذه المعلومات، والتعبير عن الآراء والأفكار، ويمكن القول بأن الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على طلبة المدارس تظهر بوضوح في الجوانب التعليمية وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة الصوافي (٢٠١٥) التي أشارت إلى استخدام الطلبة لوسائل التواصل الاجتماعي لأغراض الدراسة نتيجة قدرة هذه الوسائل على تبسيط المعلومة وتبادلها وتوضيحها توضيحاً أكبر، بالإضافة إلى توفر جو من المتعة أثناء استخدامها في البحث عن المعلومة لما تحتويه من صور وأصوات وأنماط مختلفة للعروض، كما تتفق مع نتائج دراسات كلاً من (البكار، ٢٠١٧؛ شعلان، ٢٠١٢؛ لغبي،٢٠١٧) ، في حين اختلفت مع نتائج دراسة النجار (٢٠١٨) والتي ترى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت على خفض المستوى التحصيلي لدى الأبناء وتعرضهم للإخفاق التعليمي، ودراسة الرواس وآخرين (٢٠١٥) والتي أوضحت أنها تؤدي لضعف المستوى العلمي والثقافي للناشئة.

وفيما يتعلق بالاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين فقد اتفقوا على وجود آثار تعليمية إيجابية وسلبية لاستخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي، ويعود ذلك إلى التوجّه العالمي نحوَّ استخدام التقنية لمتطلبات الدراسة وإشباع الجانب المعرفي والفكري في القرن الواحد والعشرين، وقد تمثلت أبرز الآثار التعليمية الإيجابية من وجهة نظر الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في سهولة وسرعة البحث عن المعلومات والوصول إليها بمختلف المجالات، وتمكّن الطلبة من الالتحاق بالدورات التدريبية الإلكترونية، وتعلّم مهارات ولغات ومصطلحات جديدة، وتطوّر لغة البرمجة وعرض الأعمال والمواهب وتسويقها، في حين تمثلت أبرز الآثار السلبية في انشغال الطلبة عن استذكار الدروس وبالتالي تدني المستوى التحصيلي، وانخفاض مستوى مهارات الكتابة والتعبير والحصيلة اللغوية لدى البعض نتيجة استخدام كلمات مختصرة والأيقونات الرمزية بالإضافة إلى وجود خاصية التسجيل الصوتي والمرئي الذي يسهل من عملية التواصل مع الآخرين، وتدني الدافعية نحوّ التعليم والتعلّم، ويمكن القول بأن طلبة المدارس أصبحوا يتلقون المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي عادة ما تكون محدودة ولا تعكس الصورة الواقعية، وتفتقر في كثير من الأحيان للمعايير العلمية والمصداقية، مما يعرضهم إلى اكتساب معارف ومعلومات غير دقيقة وموضوعية.

وموازياً لما ســـبق، يرى أولياء الأمور أن الآثار التعليمية لاســـتخدام أبنائهم من طلبة المدارس لوسـائل التواصـل الاجتماعي تتضـح بشـكل أكبر في الجوانب الإيجابية أكثر من الجوانب السلبية والتي قاموا بإيجازها في كتابة التقارير والبحوث، وشـــرح الدروس، والبحث عن كلمات ومعاني جديدة، والتثقيف في جوانب مختلفة صـــحية ودينية، وتنمية الجانب المعرفي، وتعلم مهارات جديدة.

وبالعودة للجدول أعلاه، يتضـح وجود فقرة واحدة فقط بمسـتوى متوسـط " أتواصـل مع المعلمين والمعلمات من خلال وســائل التواصــل الاجتماعي" بمتوســط حســابي بلغ (٣,١٧)، فقد أشــار البعض لوجود مجموعات الواتســاب مع المعلمين لمتابعة الطلبة والمهام المطلوبة في حين أشــار آخرون لرفض المعلمين إنشاء مثل هذه المجموعات.

ويمكن القول بأن من أسباب بروز الأثر التعليمي الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي على طلبة المدراس في المجتمع العماني للأســـاليب التعليمية المتبعة في المدارس؛ حيث تتم تهيئة الطفل وتعليمه على استخدام الحاسب الآلي ودخول الإنترنت منذ المرحلة الدراسية الأولى في المدرسة، كما يتم تكليف الطلبة بالبحث عن المعلومات والقيام ببعض التقارير والأنشـــطة التي تتطلب الدخول إلى الإنترنت بالإضـافة لمناقشـة المشـاريع عبر وسـائل التواصـل الاجتماعي بين زملائهم ومعلميهم.

إن التوجه الإيجابي اتجاه أثر وســائل التواصــل الاجتماعي على الجانب التعليمي الذي أبدته عينة الدراسة- الطلبة وأولياء الأمور- ينبهنا إلى ضـرورة الاهتمام بالمحتوى ونوع المحتوى الإعلامي الذي يسـتقبله الطفل أثناء استخدامه لهذه الوسـائل، وتؤكد نظرية الغرس الثقافي مدى قدرة وسـائل الإعلام على خلق واقع تعليمي وثقافي وقيمي معين لمشـاهديها وقرائها بحيث يحل " واقع وسـائل الإعلام" محل " الواقع الطبيعي "، كما ترتبط هذه الوسـائل بعملية التعلم وتشكيل السلوك فالطفل يتلقى المعلومة ويخزنها ومن ثم يطبقها خاصـة إذا علمنا أن قدرة الفئة العمرية (١٢- ١٨سنة) في التعلم واكتساب المهارات والمعلومات عالية، وتزداد لديهم القدرة على التجريد وفهم الرموز أكثر من ذي قبل وتتضـــح في بحث هذه الفئة العمرية عن معاني الأشـــياء وقيمتها وأهميتها (زهران ١٩٨٦، : ٣١٥).

نتائج السؤال الثالث: ما الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة؟

جدول (٢٦)

الآثار الاجتماعية والنفسية لدى عينة الدراسة الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

العبـــــــــــــــارات	درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	القوة النسبية	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
استطعت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أن أكون صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة	٦٤٨	٦٩١	٤٢٦	٢٢٩	٢٥٢	٣,٥٥	٧١	١,٣٠	عالي	١
أعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي جزء من روتيني اليومي	٦٩٢	٥٥٤	٤٤٤	٢٧٢	٢٨٤	٣,٤٨	٦٩,٦	١,٣٦	عالي	٢
أشعر بالألفة مع الاشخاص الذين يتابعون حساباتي في وسائل التواصل الاجتماعي	٥١٣	٦٢٢	٥٥٨	٢٧٤	٢٧٩	٣,٣٦	٦٧,٢	١,٢٩	متوسط	٣
أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لأنني أشعر بالوحدة	٦٧٠	٤٣٣	٤٥٧	٣٤٢	٣٤٤	٣,٣٣	٦٦,٦	١,٤٢	متوسط	٤
أشعر بالقلق والتوتر عندما لا أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي	٦٢٨	٤٦٨	٤٧٥	٣٦٣	٣١٢	٣,٣٢	٦٦,٤	١,٣٩	متوسط	٥
تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي إلى العزلة	٦٨٥	٣٩٣	٤٦٤	٣١٤	٣٩٠	٣,٢٩	٦٥,٨	١,٤٨	متوسط	٦
طورت وسائل التواصل الاجتماعي علاقاتي مع أسرتي	٤٦٠	٥٥٦	٥٨١	٣٤٣	٣٠٦	٣,٢٣	٦٤,٦	١,٣٠	متوسط	٧
أحضر الفعاليات التي يعلن عنها في وسائل التواصل الاجتماعي	٢٨٢	٤٤٩	٦١١	٤٤٣	٤٦١	٢,٨٤	٥٦,٨	١,٣٠	متوسط	٨
أثق بالعلاقات الاجتماعية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	١١٧	٣١٢	٦٦٨	٤٩٩	٦٥٠	٢,٤٤	٤٨,٨	١,١٩	ضعيف	٩
أحزن عندما أفقد أو أنسى كلمة مرور لأي حساب في وسائل التواصل الاجتماعي	٣٤٥	٢٢٧	٣١٩	٤٢٦	٩٣٤	٢,٣٨	٤٧,٦	١,٤٨	ضعيف	١٠

يبين رقم (٢٦) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة المدارس للآثار الاجتماعية والنفسية حول استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي تراوحت بين (٣,٥٥- ٢,٣٨) وعليه فقد جاءت بين المستوى العالي والضعيف ولم تحصل أي فقرة على مستوى عالٍ جداً أو ضعيف جداً في هذا المقياس، وقد اشتمل هذا البعد على (١٠) فقرات.

وعليه، فقد أشار المقياس حصول فقرتين على مستوى عالٍ، حيث جاءت الفقرة " استطعت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أن أكون صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة " في المرتبة الأولى

بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٥)، أما فقرة " أعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي جزء من روتيني اليومي " فقد جاءت بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٤٨).

وبالعودة إلى قراءة النتائج السابقة يتضح أن الأثر الاجتماعي والنفسي لاستخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي يبرز بوضوح في تعلّق الطلبة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها جزءاً أساسياً من روتين حياتهم اليومي وهذا قد يكون أحد مؤشرات التعلق المرضي الذي يؤدي إلى إدمان استخدامها، ومن جانب آخر فقد أقامَ الطلبة شبكة علاقات افتراضية، حيث ارتفع مستوى اهتمامهم بتكوين علاقات جديدة وتوسيعها من خلال متابعة أخبار الآخرين، وتقوية الصداقات القائمة على وسائل التواصل الاجتماعي، وزيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون معاً في دائرة الاهتمامات وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة كلٍّ من: (الزبون وأبو صعيليك،٢٠١٤ ؛ حناوي،٢٠١٦؛ زاهر، ٢٠١٤؛ عبدالوهاب، ٢٠١٥).

كما يمكن استقراء أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الطفل العماني من حيث تلبيتها للعديد من احتياجاته ودوافعه، وتحقق له الإشباعات النفسية والاجتماعية التي يحتاجها، فهو بحاجة إلى تكوين علاقات وصداقات جديدة وهذا الاستقراء ينسجم مع نتائج دراسة (Yalda, Nicole & Subrahmanyam, 2017) التي أشارت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تشبع حاجات أساسية لدى الأطفال، من حيث تعميق الصداقات القديمة والمحافظة عليها، واكتساب صداقات جديدة؛ وفهم مشاعرهم، والإحساس بالذات وتقييمها وتساعدهم في تعريف أنفسهم وذواتهم للآخرين بواسطة الأدوات التي توفرها هذه الوسائل عند تفاعلهم مع أصدقائهم مثل: نشر الصور ومشاركة جوانب من حياتهم، كما تساعده في إدارة انطباعات وتصورات الآخرين عنه.

وعلى غرار ما سبق، فقد أكد الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون على وجود آثار اجتماعية ونفسية ناتجة عن استخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي وأن أثرها السلبي كانت أكثر من أثرها الإيجابي، فذكروا على سبيل المثال لا الحصر: انعزال الطالب وانطواءه كأحد مؤشرات الانسحاب الاجتماعي نظراً لانشغاله بوسائل التواصل الاجتماعي لوقت طويل مما يؤدي إلى قصور العلاقات ومهارات التواصل مع الآخرين والارتباط بالعالم الافتراضي أكثر من الوسط المحيط الاجتماعي الواقعي، وقد ينتج عن ذلك تشكل جيل يسمى بجيل " الزيت" ويعني تأثر الطلبة بكل شيء يطرح في وسائل التواصل الاجتماعي الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض تقدير الذات وفقدان الثقة بالنفس، وتوسع مسألة المقارنات فيقارن نفسه بمشاهير وسائل التواصل الاجتماعي الذين يستعرضون حياتهم كحياة مثالية خالية من المنغصات وبالتالي تتشكل لديهم صورة جسد مشوّه للذات وللمحيط الخارجي وهذا ما يتفق مع دراسة مارينجو وزملائه (Marengo at el.,2018)، وعلى النقيض المقابل، يمكن أن تتمثل الآثار الاجتماعية والنفسية في الانفتاح على الثقافات الأخرى

واكتساب معارف قد تؤثر في الأبعاد البنيوية للشخصية، ومهارات تكوين علاقات اجتماعية علماً أن هذه العلاقات الافتراضية غالباً ما تفتقد لمعيار الثقة.

وفي الجهة المقابلة، يرى أولياء الأمور أن الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الطلبة لوسائل التواصل الاجتماعي تعتمد اعتمادًا رئيسيًا على قدرة الوالدين على وضع مجموعة من المعايير والأسس للكيفية المثلى لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الفعّال الذي بدورها تعتبر وسيلة للتعّلم وفق نظرية التعلّم الاجتماعي فينشأ لدى الأبناء ما يسمى بـ "النمذجة" وهو قائم على اكتساب الأبناء معارف أو سلوكيات ومحاكاة النموذج المطروح أمامه.

في حين جاءت فقرتان بمستوى ضعيف وهما: "أثق بالعلاقات الاجتماعية المتكونة عبر وسائل التواصل الاجتماعي" و"أحزن عندما أفقد أو أنسى كلمة مرور لأي حساب في وسائل التواصل الاجتماعي" بمتوسط حسابي (٢,٤٤) و (٢,٣٨) على التوالي لتشير إلى ضعف ثقة أفراد عينة الدراسة من طلبة المدارس بالعلاقات الاجتماعية المتكونة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقدرتهم على ضبط انفعالاتهم في حالة فقدان أو نسيان كلمة المرور الخاصة لدخول حساباتهم، وهي مؤشرٌ لمستوى وعي الطفل العماني بضبابية علاقته بوسائل التواصل الاجتماعي وبالعلاقات الاجتماعية والصداقات المتكونة بواسطتها وعدم الثقة بها إلا أنه أشار إلى اهتمامه بتكوين علاقات وصداقات جديدة التي جاءت بالمرتبة الأولى في هذا البُعد وعليه يمكن أن نتنبأ بوجود ازدواجية وصراع بين ما يؤمن به ويعيه وبين ما يقوم به من سلوك.

نتائج السؤال الرابع: ما الآثار الصحية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة؟

جدول (٢٧)

الآثار الصحية لدى عينة الدراسة الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

العبارات	درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	القوة النسبية	الانحراف	المستوى	الرتبة
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
أشعر بالألآم في الرقبة والظهر عندما أعتكف على وسائل التواصل الاجتماعي	٣٢٤	٤٥٨	٥٢١	٤٢٠	٥٢٣	٢,٨٣	٥٦,٦	١,٣٦	متوسط	١
أصاب بالصداع عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	٢٦٦	٣٣٦	٥٦٢	٤٤٢	٦٤٠	٢,٦١	٥٢,٢	١,٣٤	متوسط	٢
أشعر بالكسل والخمول عند استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي	٢٧٧	٣١٧	٥٠٠	٥٠١	٦٥١	٢,٥٨	٥١,٦	١,٣٥	ضعيف	٣
أعاني من تشنج في اليد التي غالباً ما استخدمها في التعامل مع وسائل التواصل	٢٦٩	٣٤٠	٤٦٤	٤٥٥	٧١٨	٢,٥٤	٥٠,٨	١,٣٥	ضعيف	٤
تبدو علامات الاحمرار والحساسية على عيني عند استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي	٢٨٨	٣٠١	٤٠٤	٤٦٨	٧٨٥	٢,٤٨	٤٩,٦	١,٤٠	ضعيف	٥
تسبب لي وسائل التواصل الاجتماعي مشكلات صحية كالسمنة أو فقدان الشهية	١٧٥	٢٣٤	٤١١	٤٢٥	١٠٠١	٢,١٧	٤٣,٤	١,٣٠	ضعيف	٦

يبيّن الجدول (٢٧) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة المدارس للآثار الصحية حول استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي تراوحت بين (٢,٨٣-٢,١٧) وعليه فقد جاءت بين المستوى المتوسط والضعيف ولم تحصل أي فقرة على مستوى عالٍ جداً أو عالٍ أو ضعيف جداً في هذا المقياس، وقد اشتمل هذا البعد على عدد (٦) فقرات.

وأوضح المقياس حصول فقرتين على مستوى متوسط، حيث حصلت الفقرة " أشعر بالآلام في الرقبة والظهر عندما أعتكف على وسائل التواصل الاجتماعي" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٣)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة " أصاب بالصداع عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي " بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦١). ويبدو أن الآثار الصحية المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس غير واضحة ومباشرة بشكلٍ كبير حيث تحتاج إلى فترة زمنية طويلة لملاحظة ظهور أثرها على الطالب لذلك احتل محور الآثار الصحية المرتبة الأخيرة من بين الآثار المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس (٥-١٢).

وقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة آل سعود (٢٠٠٥) التي أشارت إلى أن أبرز الآثار الصحية المترتبة على استخدام الإنترنت على وجه العموم الشعور بالإرهاق البصري الناتج عن الجلوس لساعات طويلة أمام شاشات وسائل التواصل، وآلام الظهر والرقبة.
وفيما يتعلق بالاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين فقد أشاروا إلى وجود آثار صحية لاستخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث كانت آثارها السلبية أكثر من آثارها الإيجابية على سبيل المثال لا الحصر: ضعف النظر وجفاف العين وتشنجها، الصداع، وألم الرقبة والظهر، الأرق واضطراب النوم، وتشتت الذهن وقلة التركيز، وظهور النشاط الزائد أو الخمول، واكتساب عادات غذائية غير صحية، والإصابة بمرض التوحّد وألم اليد والأصابع وتشنجها، وإدمان الأجهزة الإلكترونية، وفيما يتعلق بالجوانب الإيجابية أوضح الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون الآثار الآتية: الاهتمام بالمظهر العام، وممارسة الرياضة، والحصول على بعض المعلومات الصحية والغذائية المفيدة للصحة.

ويضيف أولياء الأمور على ما سبق أن أبرز الآثار الصحية لاستخدام أبنائهم من طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي تتمثل في: قلة النوم والشعور بالأرق نتيجة السهر واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وهذا ما يتفق مع دراسة هيذر وسكوت (Heather & Scott, 2016) والإصابة بالهلوسة والتوتر والقلق، وأمراض العيون كضعف النظر، واضطراب الشهية، والتبول اللاإرادي لمشاهدة أفلام الرعب، وألم الرقبة والظهر واكتساب عادات غذائية غير سليمة. وبالعودة للجدول أعلاه، جاءت أربع فقرات بمستوى ضعيف تتمثل في فقرة "تسبب لي وسائل التواصل الاجتماعي مشكلات صحية كالسمنة أو فقدان الشهية" بمتوسط حسابي بلغ (٢,١٧)، تليها الفقرة " تبدو علامات الاحمرار والحساسية على عيني عند استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي" بمتوسط حسابي (٢,٤٧)، مما يوضح ضعف هذه الآثار الصحية (اضطراب الشهية والوزن وعلامات حساسية العين واحمرارها وآلام اليد وتشنجها والكسل والخمول) من وجهة نظر الطلبة المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي.

<u>وبعد استعراض النتائج الخاصة</u> بـ (الآثار التعليمية، الآثار الاجتماعية والنفسية، الآثار الصحية) يمكننا توضيح ترتيب هذه الآثار بناء على قيمة المتوسط الحسابي لكل محور، ويوضح الجدول (٢٨) ترتيب الآثار لاستخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي.

جدول (٢٨)

ترتيب الآثار لاستخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي بناء على المتوسط الحسابي

الأبـــعاد	المتوسط الحسابي	القوة النسبية	الانحراف	المستوى	الرتبة
الآثار التعليمية على استخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي	٣,٨٢	٧٦٪	٠,٧٩	عالي	١
الآثار الاجتماعية والنفسية على استخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي	٣,١٢	٦٢,٤٪	٠,٤٨	متوسط	٢
الآثار الصحية على استخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي	٢,٥٤	٥١٪	٠,٩٦	ضعيف	٣

يعكس الجدول (٢٨) السابق عند قراءتهِ أن المتوسطات لاستجابات طلبة المدارس حول ترتيب الآثار الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تراوحت بين (٣,٨٢- ٢,٥٤) وعليه فقد جاءت بين المستوى العالي والضعيف ولم تحصل أي فقرة على المستوى عالٍ جداً أو ضعيف جداً في هذا المقياس، وقد اشتمل على ثلاثة آثار وهي: الآثار التعليمية، والآثار الاجتماعية والنفسية، والآثار الصحية.

كشف المقياس أن الآثار التعليمية المترتبة على استخدام الأطفال العُمانيين لوسائل التواصل الاجتماعي جاءت في المرتبة الأولى وبمستوى عالي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٢) وبقوة نسبية بلغت (٧٦٪) والتي يمكن إرجاعها لسياسة التعليم المتبعة في المدارس الحكومية حيث يتلقى الطفل مهارات استخدام الحاسب الآلي واستخدام شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى تكليفه ببعض الواجبات والتقارير والبحث عن المعلومات التي غالباً ما يتم استخدام شبكة الإنترنت للحصول عليها، بالإضافة إلى توزيع الطلبة في فرق ومجموعات للقيام بمشاريع دراسية يتم تجمعهم افتراضيًا عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وتفعيل الأساتذة لوسائل التواصل في شرح الدروس أو التواصل مع الطلبة، عطفاً على ذلك، تمتلك المدارس حسابات خاصة بها لنقل فعالياتها ومنجزاتها وأخبارها المستجدة مما يجعل الطلبة يتابعون هذه المنصات الاجتماعية.

كما أظهر المقياس أن الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي حصلت على المرتبة الثانية وبمستوى متوسط حيث بلغ متوسطه الحسابي (٣,١٢) وبقوة نسبية (٦٢,٤٪). يليها في الترتيب الثالث الآثار الصحية لاستخدام طلاب المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي بمستوى ضعيف وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٤) وقوة نسبية بلغت (٥١٪)؛ وقد يعود ذلك لوجود مستوى من الوعي لدى الطفل العماني فيما يتعلق بالآثار الصحية لهذه

الوسائل وتطبيقهم لآليات التعامل الآمن عند استخدامها، وحاجة الآثار الصحية لمدة زمنية طويلة للظهور.

نتائج السؤال الخامس: ما دور الوالدين في توجيه عينة الدراسة نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي ؟

جدول (٢٩)

دور الوالدين في توجيه عينة الدراسة نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي

العبـــــارات	درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	القوة النسبية	الانحراف	المستوى	الرتبة
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
ينصحني والداي حول الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	١٠٨٥	٥٠٩	٣٣٥	١٣٤	١٨٣	٣,٩٧	٧٩,٤	١,٢٦	عالي	١
يساعدني والداي في حل المشكلات التي أقع فيها بوسائل التواصل الاجتماعي	٧٤٦	٥٢٠	٤٥٢	٢٣٤	٢٩٤	٣,٥٢	٧٠,٤	١,٣٨	عالي	٢
يتابعني والداي في وسائل التواصل الاجتماعي	٧٠٠	٤٩١	٥٢٠	٢١٧	٣١٨	٣,٤٦	٦٩,٢	١,٣٨	عالي	٣
يعرف والداي الأشخاص الذين أتواصل معهم في وسائل التواصل الاجتماعي	٦٩١	٥١٠	٤٣١	٢٧٦	٣٣٨	٣,٤١	٦٨,٢	١,٤١	عالي	٤
يضع والداي برامج لحماية أجهزتي الالكترونية	٥٧٤	٣٤٦	٣٩٣	٣٥٢	٥٧٧	٢,٩٩	٥٩,٨	١,٥٣	متوسط	٥
يشاركني والداي في استخدام حساباتي على وسائل التواصل الاجتماعي	٣٩٨	٤١٢	٥٣١	٤١٠	٤٩٥	٢,٩١	٥٨,٢	١,٣٩	متوسط	٦
يضع والداي جدولًا يحدد استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي	٤١٧	٣٩٠	٤٢٨	٤٠٣	٦٠٨	٢,٨٢	٥٦,٤	١,٤٦	متوسط	٧
يمتلك والداي الرمز السري الخاص بي في وسائل التواصل الاجتماعي	٣٨٣	٢٦٧	٣٢٤	٤٠٦	٨٦٦	٢,٥٠	٥٠	١,٥١	ضعيف	٨

يشير الجدول (٢٩) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة المدارس حول دور الوالدين في توجيه عينة الدراسة نحوَّ استخدامهم الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي تراوحت بين (٣,٩٧-٢.٥٠) وعليه فقد جاءت بين المستوى العالي والمتوسط والضعيف ولم تحصل أي فقرة على مستوى عالٍ جداً أو ضعيف جداً في هذا المقياس، وقد اشتمل هذا البعد على (٨) فقرات.

أظهر المقياس حصول أربع فقرات على مستوى عالٍ، حيث جاءت الفقرة " ينصحني والداي حول الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٧)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة " يساعدني والداي في حل المشكلات التي أقع فيها بوسائل التواصل الاجتماعي " بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٢)، تليها في المرتبة الثالثة الفقرة "يتابعني والداي في وسائل التواصل الاجتماعي" بمتوسط بلغ (٣,٤٦)، و في المرتبة الرابعة

الفقرة " يعرف والداي الأشخاص الذين أتواصل معهم في وسائل التواصل الاجتماعي" بمتوسط بلغ (٣,٤١).

ويمكن القول، بأن دور الوالدين يتضح بشكل أكبر من خلال تقديم النصائح الشفهية لأبنائهم حول الاســتخدام الآمن لوســائل التواصــل الاجتماعي كدور وقائي، يليها الدور العلاجي المتمثل في التعامل مع المشكلات التي يقع فيها أبناؤهم بسبب استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، كما يحرص الوالدان على متابعة حســابات أبنائهم والأصــدقاء المضــافين لديهم في مختلف البرامج وجاءت هذه النتائج متفقة مع ما أدلى به الوالدان في الحلقة النقاشية، كما أوضحت دراسة الرواس وآخرين (٢٠١٥) بأن تأثير وسائل الاتصال أصبح منافسًا لوسائل التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الجيرة، المسجد، النادي ..إلخ)، وظهر ما يسمى بالتنشئة العكسية أو التبادلية القائمة على تزويد كل طرف للطرف الآخر في عملية التنشــئة بالمعلومات والأفكار التي يكتســبها عبر الشبكة الإلكترونية، وأوضحت دراسة لغبي (٢٠١٧) أن تفاعل الأسرة مع الأبناء بدأ يتراجع في ظل وجود وسائل التواصل الاجتماعي، وأكدت أغلب الدراسات السابقة على أهمية دور الوالدين في عملية ضبط استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي وتوجيهها تجاه الاستخدام الآمن من خلال زرع القيم والمعارف الدينية في نفوس الأبناء (اللعبون،٢٠١٨)، وتفعيل لغة الحوار والابتعاد عن استخدام القوة أو العنف في توجيه سلوك الأطفال (حسين،٢٠١٧)، وتحويل وظائف الضــبط الأســري من مبدأ القوة في الإجبار على الطاعة إلى مبدأ الســلطة في حق التوجيه مع مراعاة العدل والحرية، وإشــباع حاجات الأبناء من خلال المشــاركة معهم في اختيار الوســيلة المناسبة من وسائل الاتصال التفاعلي التي تسد الحاجات (رمضان،٢٠١٧)، وأن يكونوا أصدقاء للمراهقين وتثقيفهم حول كيفية استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية حتى يشعر المراهقون بالأمان (الهنائي وآخرين، ٢٠١٥).

ويؤكد أولياء الأمورعلى ضرورة الوقوف على ظاهرة استخدام الطفل للأجهزة الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها ظاهرة اجتماعية تستحق الدراسة، ففي الحلقة النقاشية أشاروا إلى تراجع دور المؤسسات الاجتماعية كـ :(الأسرة، والجيرة، والأقارب، والمدرسة، والمسجد...) في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وقد تغيرت أساليب التربية المعتمدة في الحاضر عمَّا كانت عليه في الماضي، وظهرت مؤسسات اجتماعية افتراضية تتداخل مع أدوار التنشئة الاجتماعية الوالدية، كما أشاروا إلى ضرورة استخدام الأساليب الحديثة في التنشئة الاجتماعية وذلك باستخدام الأسلوب الوسطي في التربية الذي لا يقوم على الشدة المتمثل في الحرمان ولا على اللين القائم على التدليل المفرط.

وعند سؤال أولياء الأمور عن دورهم في ضبط عملية استخدام أبنائهم لوسائل التواصل الاجتماعي أشار البعض إلى أنهم يضعون مجموعة من القواعد والضوابط للاستخدام تتمثل في الآتي: (تخصيص أوقات معينة ومحددة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مثال: خلال عطلة نهاية الأسبوع، والعطلات الدراسية، وتحديد ساعات معينة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يستخدم بعض أولياء الأمور برامج التحكم عن بعد بعدد ساعات الاستخدام أو فتح وغلق شبكة WI-FI بأجهزة أبنائهم، واستخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي مع متابعة ولي الأمر، ومنع استخدام الهواتف النقالة المتصلة بالإنترنت في الغرف المغلقة أو في أوقات النوم أو أوقات الاختبارات المدرسية، وتفعيل آليات الخصوصية والحماية في أجهزة أبنائهم وأجهزتهم الخاصة، متابعة حسابات أبنائهم ومتابعة ما يقومون بنشره والتعليق عليه، واستخدام أسلوب الحوار والمناقشة مع الأبناء وتقديم النصح والتوجيه فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي).

وعلى الرغم من ذلك، فقد أشار البعض لصعوبة ضبط عملية الاستخدام لدى أبنائهم وخصوصاً الذكور، ولجوء أبنائهم للعديد من الحيل للحصول على الأجهزة الإلكترونية أو لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ويمكن ذكر بعض الحيل الواقعية المستخدمة الذي طرحها أولياء الأمور كنماذج مثل: (مسح الرسائل والصور والمحادثات بعد الانتهاء من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومحاولة تفتيش جهاز ولي الأمر ومراقبته من خلال برامج التعقب، والتحايل للحصول على الجهاز لأغراض تعليمية، واستخدام أجهزة كبار السن في المنزل أو أخذ أجهزة أولياء الأمور دون علمهم، أو الحصول على الأجهزة من خلال الأصدقاء أو سرقة الأجهزة من المدرسة، أو مراقبة آخر ظهور لأولياء الأمور للبدء في استخدام الجهاز في الأوقات غير المسموح بها).

وبالعودة للجدول أعلاه، يتضح وجود عبارة واحدة بمستوى ضعيف "يمتلك والداي الرمز السري الخاص بي في وسائل التواصل الاجتماعي " بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٠)، وقد أوضح بعض أولياء الأمور قيام الأبناء بتغيير أرقامهم السرية باستمرار كما قد يتعمدون إخفاء البرنامج أو مسح المحادثات بعد الانتهاء من استخدامها.

وبشكل عام يمكن القول، بأن الدور الذي يمارسه الوالدان في ضبط عملية الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي لدى أبنائهم، ويحتاج لمزيد من التفعيل، وتطوير الآليات والأساليب المستخدمة وتوعيتهم بها عملياً مع ضرورة توعية الفئة غير المتعلمة والتي لا تشارك في مختلف اللقاءات والمناقشات التي تُعقد في هذا الجانب، وقد كشف بعض أولياء الأمور عن هاجس الخوف لديهم فيما يتعلق بمستقبل أبنائهم في ظل تزايد الاستخدام لوسائل التواصل، وعدم القدرة على ضبط هذا الاستخدام وآثاره، فبالرغم من خصوصية المجتمع العماني إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي وما تقدمه من معارف واتجاهات وقيم تمثل مدخلات ثقافية تؤثر على عملية التنشئة

الاجتماعية ولا يمكن ضبط هذه المدخلات أو منعها نتيجة تعرض الطفل لها منذ سنوات مبكرة من حياته، وبالتالي فإنها تؤدي إلى ظهور ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية الذاتية والتنشئة الاجتماعية التبادلية، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي إحدى مؤسسات التنشئة لما توفره من معلومات وأساليب تعليمية بكافة أنواعها وأصنافها ومن شرائح افتراضية مختلفة من خلال عملية التفاعل وتبادل المعلومات والأخبار على هيئة كتابة أو صور أو فيديوهات أو مقاطع صوتية، وقدرتها على تغيير البنى الثقافية لدى الطفل.

نتائج السؤال السادس: ما دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في توجيه عينة الدراسة نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول (٣٠)

دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في توجيه عينة الدراسة نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي

العبارات	درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	القوة النسبية	الانحراف	المستوى	الرتبة
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
يفعّل الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون لائحة شؤون الطلبة عند إحضار الهاتف في المدرسة	٨٠٢	٤٣٧	٤٤٠	٢١٥	٣٥٢	٣,٤٩	٦٩,٨	١,٤٤	عالي	١
يقدم لي الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون محاضرات حول الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٦٧٥	٥٦٩	٤٢٣	٢١٥	٣٦٤	٣,٤٣	٦٨,٦	١,٤١	عالي	٢
يستخدم الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون وسائل التواصل الاجتماعي للإرشاد و التوجيه	٥٤٧	٥٩٩	٥٠٧	٢٤٩	٣٤٤	٣,٣٣	٦٦,٦	٣,٤٩	متوسط	٣
أستطيع التواصل مع الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	٤٢٧	٣٥٢	٥٠٢	٣٤٩	٦١٦	٢,٨٣	٥٦,٦	١,٤٦	متوسط	٤
أحكي للاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين مشكلاتي التي أقع فيها بوسائل التواصل الاجتماعي	٢٧٥	٣٥٤	٤٦٧	٣٦٨	٧٨٢	٢,٥٤	٥٠,٨	١,٤١	ضعيف	٥

يظهر الجدول (٣٠) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة المدارس حول دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في توجيه عينة الدراسة نحوَّ استخدامهم الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي تراوحت بين (٣,٤٩-٢,٥٤) وعليه فقد جاءت بين المستوى العالي والمتوسط والضعيف ولم تحصل أي فقرة على مستوى عالٍ جداً أو ضعيف جداً في هذا المقياس، وقد اشتمل هذا البعد على (٥) فقرات.

وأشـــار المقياس لحصـــول فقرتين على مســـتوى عالٍ في هذا البعد، حيث جاءت الفقرة " يفعّل الاختصـاصـيون الاجتماعيون والنفسيون لائحة شؤون الطلبة عند إحضـار الهاتف في المدرسـة " في المرتبة الأولى بمتوســـط حســـابي بلغ (٣,٤٩)، وجاءت في المرتبة الثانية العبارة " يقدم لي الاختصـاصـيون الاجتماعيون والنفسـيون محاضـرات حول الاسـتخدام الآمن لوسـائل التواصـل الاجتماعي " بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٣).

ويشير هذا البعد إلى تفعيل دور الاختصاصي الاجتماعي والنفسي في تطبيق لائحة شؤون الطلبة بالمدارس فيما يتعلق بإحضار الأجهزة الالكترونية من وجهة نظر الطلبة الذي يدخل ضمن دورهم الوقائي والعلاجي في هذا المجال، وتثقيف الطلبة حول آليات الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث ينحصر دوره في لائحة شؤون الطلبة على التوجيه والإرشاد ومحاولة وضع خطط وقائية كالحصص التوجيهية والمحاضرات والندوات والمسابقات التوعوية بالإضافة إلى الجلسات العلاجية الإرشادية الفردية أو الجماعية.

وذكر الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون بعض تجاوزات استخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي في البيئة المدرسية مثل: (انتحال شخصية ولي أمر والتواصل عبر الهاتف مع المدرسة، تصوير المعلمين أو زملاء الدراسة وعرض الصور في وسائل التواصل الاجتماعي، عرض صور ومقاطع فيديو غير لائقة واستخدام ذاكرة التخزين – الفلاش- لتناقلها بين الطلبة، سرقة الهواتف والأجهزة الالكترونية الأخرى من المدرسة، استخدام ساعات إلكترونية).

ويؤكد الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون خلال الجماعات البؤرية تطبيق إدارة المدرسة لائحة شؤون الطلبة في المدارس في حالات إحضار الأجهزة التي تتمثل في: سحب الهاتف أو وسيلة التواصل المستخدمة في المدرسة مع الاحتفاظ بالجهاز أو الوسيلة، ثم إبلاغ ولي الأمر، بعدها الفصل لمدة (٣) ثلاثة أيام، وفي حال تكرار السلوك يتم فصله لمدة (٥) خمسة أيام ثم (١٠) عشرة أيام ثم أحقية المدرسة بتطبيق عملية النقل لأي مدرسة أخرى، ويسلم الجهاز على نهاية العام الدراسي أو يرسل لمديرية المحافظة في حالة عدم استلامه، وقد يعتمد تطبيقها على طبيعة المشكلة وما وجد في الجهاز الذي تمت مصادرته، إلاّ أن بعض المشكلات المرتبطة بإحضار هذه الأجهزة الالكترونية يتم إغلاق ملفها مراعاة للظروف المدرسية والأسرية والمجتمعية، وعلى الرغم من تطبيق اللائحة إلا أن ظاهرة إحضار الهواتف النقالة الموصلة بالإنترنت بصفة غير قانونية في المدرسة ظاهرة تتجه نحوَّ التوسع والانتشار حيث يعمد الطلبة بالمدارس على إخفائها لعلمهم بأنها ممنوعة[١].

[١] تتوزع المهام في لائحة شؤون الطلبة على اللجنة المشكلة من إدارة المدرسة والاختصاصي الاجتماعي وما يرونه مناسبًا لتطبيق اللائحة وينحصر عمل الاختصاصي الاجتماعي في التوجيه وإرشاد الطلبة مع التواصل مع ولي الأمر، أما بالنسبة للإجراءات المتبقية

كما أشار الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون أن أبرز الأجهزة الالكترونية التي يحضرها الطلبة إلى المدارس هي الهواتف النقالة؛ ويعود ذلك إلى سهولة حملها وإخفائها، بالإضافة إلى الايباد والساعات الالكترونية، كما أن الطلبة لديهم المستوى المهاري الذي يمكنهم من اختراق شبكة المدرسة ومعرفة رمز الدخول إلى الإنترنت واستخدامه؛ لذلك فهي في الأغلب تكون موصولة بالإنترنت أو يكون بها شريحة خاصة.

وعلى أثر ما سبق، كشف الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون قيامهم بالعديد من الأدوار في مجال التوعية بالاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي في المدارس وتنوعت هذه الأدوار والأساليب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: تقديم محاضرات توعوية، وحصص إرشادية، وتفعيل الحملات التوعوية – خليك عارف-[٢]، والحلقات النقاشية، وبرامج توجيهية عن الابتزاز الالكتروني باستخدام أساليب متنوعة كسرد القصص الواقعية واستعراض الإحصائيات والأفلام والشخصيات الكرتونية، وتعليم الطلبة تفعيل نظام الأمان في البرامج والتوعية بسرية البيانات، وإعداد نشرات توعوية، وتقديم إذاعات مدرسية توعوية، وعرض مشاهد تمثيلية عن آثار وسائل التواصل بمشاركة الطلبة وأولياء الأمور في بعض الأحيان، وبعض الجهات الخارجية، والتعامل الآمن مع الحالات التي تقع في حالات الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي.

كما صرّح الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون بوجود العديد من التحديات التي تواجههم في هذا المجال والتي تمثلت في: ضعف القدرات والإمكانيات لتنفيذ برامج توعوية ووقائية وضعف مستوى المادة التوعوية المقدمة، وتدخل الكادر التدريسي والإداري في عمل الاختصاصي الاجتماعي والنفسي فيما يرتبط التعامل مع حالات الطلبة، وعدم وجود قانون واضح يحمي الاختصاصي في حال التعامل مع حالات الاستخدام الخاطئ والتجاوزات لوسائل التواصل الاجتماعي في المدرسة، وعدم وضوح الإجراءات لدى بعض الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في حالة مصادرة الأجهزة الإلكترونية داخل المدرسة، وغياب الثقافة التقنية لدى الاختصاصيين الاجتماعيين للتعامل مع بعض القضايا الالكترونية، وضعف ثقة بعض الطلبة وأولياء الأمور بالاختصاصي الاجتماعي والنفسي، وتستر بعض أولياء الأمور على أبنائهم وممارسة أسلوب الحماية وإلقاء اللوم على الإدارة أو الاختصاصي في حالة الوقوع في المشاكل والدفاع عن أخطاء أبنائهم، وكثرة الأعمال والأعباء على عاتق الاختصاصي الاجتماعي والنفسي تحد من تفعيل دوره في هذا المجال سواء مع الطلبة أو أولياء الأمور أو المجتمع المحيط، ورغبة

فإدارة المدرسة تعمل على تطبيقها وذلك حتى لا يؤثر ذلك على علاقة الاختصاصي الاجتماعي والطلبة في فقدان الثقة فيما بينهم كتطبيق بند الفصل عن المدرسة على سبيل المثال.

٢. **حملة خليك عارف:** هي حملة وطنية لتوعية طلبة المدارس حول الإبحار الآمن في شبكة الانترنت.

بعض الإدارات المدرسية في استخدام أسلوب التشهير لبعض الحالات ردعاً للطلبة الآخرين، وتستر البعض الآخر حفاظاً على سمعتها، وعدم وضوح إجراءات العمل والتعامل مع القضية بعد وقوع المشكلة والجهات المسؤولة عنها حتى يمكن متابعتها، كما يتم عقد حلقات نقاش ودورات بهدف رفع توصيات ومقترحات تطويرية للجهات العليا ولا يتم الأخذ بها على محمل الجد، وتكوين علاقات مع القيادات في المجتمع وأولياء الأمور وكسب الثقة مما يعيق تطبيق الإجراءات والقرارات الإدارية المتخذة في المدرسة، وتدخل شيوخ المنطقة / الوالي/ أعضاء مجلس الشورى/ في بعض المشكلات والضغط على الإدارة المدرسية أو الاختصاصي في اتخاذ بعض القرارات.

وقدم الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون مجموعة من المقترحات؛ لتفعيل أدوارهم في مجال الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي مثل: الحرص على التنمية الذاتية وتنمية القدرات التقنية للاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في المدارس وتحسين العلاقات مع الطلبة والعاملين في المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع المحيط بشكل عام، تفعيل استخدام المدارس لحسابات خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي وتوعية أولياء الأمور بها وبطرق استخدامها، والاستعانة بتطبيق إلكتروني في الهاتف يمّكن الاختصاصي الاجتماعي من اكتشاف وجود جهاز في القاعات الدراسية، واللجوء لوسائل حديثة أقرب للمجتمع في التوعية لأن وسائل التوعية التقليدية بدأت تفقد قيمتها وجدواها في هذا الجانب، وتفعيل عمل لجنة الانضباط المدرسي، والعمل التشاركي مع المؤسسات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني في مجال التوعية، والاستعانة بمتخصصين عند وضع برامج التوعية والوقاية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتوعية وعرض التجارب والمواقف اليومية مع مراعاة حفظ الخصوصية، واستخدام وسائل التواصل لتقديم الاستشارات والمساعدات؛ لتعطي نوعًا من الأريحية والاعتراف والإبلاغ عن المشكلات، وتوجيه وإرشاد الطلبة لبعض حسابات التواصل المفيدة والإيجابية، والاستفادة من قانون الطفل العماني للضغط على أولياء الأمور في بعض المشكلات كحالات الإهمال والإساءة، واستثمار المواهب الطلابية في عمل مشاريع إلكترونية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وبالعودة للجدول (٣٠) يتضح وجود عبارة واحدة بمستوى ضعيف تمثلت في "أحكي للاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين مشكلاتي التي أقع فيها بوسائل التواصل الاجتماعي "بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٤)، مما يشير إلى وجود ضعف في العلاقة والثقة بين الاختصاصي (الاجتماعي والنفسي) والطلبة، وهذا يتماشى مع نتائج الجماعات البؤرية للوالدين الذين أشاروا إلى عدم لجوئهم للاختصاصي الاجتماعي أو النفسي عند التعامل مع حالات أبنائهم للاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث يوجد بشكل عام لدى طلبة المدارس وأولياء الأمور هاجس الخوف من نشر الحالات عند وصولها لإدارة المدرسة أو الاختصاصي الاجتماعي

والنفسي، وعليه يفضلون التعامل مع الحالات بأنفسهم والتكتم عليها، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الظفري (٢٠١٤) التي أوضحت بأن الطالب يحاول حل مشكلاته بنفسه أو يلجأ للمعلم بينما يأتي الاختصاصي الاجتماعي وإدارة المدرسة في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي مؤكداً على ضعف علاقة الطالب بهما.

وبالتالي يمكن القول، بأنه يوجد انخفاض مستوى ثقة الطلبة وأولياء الأمور بالاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين خصوصاً فيما يتعلق بأدوارهم في حالات الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي، وأن أدوار الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين تحتاج إلى مراجعة وتفعيل كذلك بالنسبة للإجراءات المتبعة وآليات سيرها في هذا الجانب، مع ضرورة تضافر الجهود مع مؤسسات المجتمع الحكومية والخاصة والمدنية والتنسيق المسبق فيما يتعلق بوضع آليات التعامل مع سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتوعية بها.

بعد استعراض أدوار كُلِّ من الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي حيث أظهرت النتائج الترتيب كالآتي: (أدوار الوالدين، يليها أدوار الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين) ويوضح الجدول (٣١) ترتيب أدوار (الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين) نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي بناء على المتوسط الحسابي.

جدول (٣١)

ترتيب أدوار (الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين والوالدين) في توجيه عينة الدراسة نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي بناء على المتوسط الحسابي

الأبـــعاد	المتوسط الحسابي	القوة النسبية	الانحراف	المستوى	الرتبة
دور الوالدين نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣,٢٠	٦٤٪	٠,٩٨	متوسط	١
دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣,١٢	٦٢٪	٠,٩٨	متوسط	٢

يشير الجدول (٣١) السابق عند قراءتِهِ أن المتوسطات لاستجابات طلبة المدارس حول ترتيب أدوار (الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين) نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي تراوحت بين (٣,٢٠- ٣,١٢) وعليه فقد جاء كلّ من دور الوالدين ودور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في هذا الجانب بالمستوى المتوسط ولم تحصل أي فقرة على المستوى عالٍ جداً أو عالٍ أو ضعيف، أو ضعيف جداً في هذا المقياس.

وكشف المقياس أن دور الوالدين في المرتبة الأولى بمستوى متوسط بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٠) وقوة نسبية بلغت (٦٤٪) وعلى الرغم من حصوله على ترتيب متقدم مقارنة بدور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين إلا أنه لا يزال يقع ضمن المستوى المتوسط الذي يعكس تراجع دور الوالدين فيما يتعلق بالاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي لأبنائهم، وهذا ما يدلل على مزاحمة مؤسسات أخرى للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية أبرزها وسائل التواصل الاجتماعي، ووجود تحديات في التنشئة الاجتماعية للأبناء ولاستخدامهم وسائل التواصل في ظل توفرها.

أما بالنسبة لدور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين من وجهة نظر طلبة المدارس فقد جاء في المرتبة الثانية بمستوى متوسط، حيث بلغ متوسطه الحسابي (٣,١٢)، مما يشير إلى أهمية إعادة النظر في الأدوار التي يقدمها الاختصاصي الاجتماعي والنفسي في المدارس وتفعيلها وفق الواقع المأمول منهم.

نتائج السؤال السابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على استجابة عينة الدراسة تُعزى للمتغيرات المستقلة؟

تم تقسيم الإجابة على هذا السؤال في محورين وهما:

أولاً: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير (النوع، العمر، المحافظة) على واقع استخدام عينة الدراسة لوسائل التواصل الاجتماعي؟

سيتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال نتائج اختبار chi-square الذي يوضح استقلالية المتغيرات الخاصة بخصائص عينة الدراسة وواقع استخدامها للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وامتلاكها للأجهزة الإلكترونية التي غالباً ما تعكس أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء وأيضًا من خلال ما آلت إليه الجماعات البؤرية الخاصة بالوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين من نتائج في هذا الجانب.

فواقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تأثر بالبُنى الثقافية المجتمعية الذي تأثر بدوره بمتغيرات ذات صلة بالنوع والأعمار والمحافظة التي ينتمي الأبناء إليها، وبذلك سيتم الإجابة عن هذا السؤال في النقاط التالية:

١- مدى توفر أجهزة إلكترونية لدى الأبناء بالنسبة للمتغيرات الآتية (النوع والعمر والمحافظة):

أدت التحولات الاقتصادية في المجتمع العماني إلى سهولة توفير الأجهزة والألعاب الإلكترونية للأبناء؛ لأنها في متناول اليد ومتاحة في جميع الأسواق والمحلات، وأصبحت التنشئة الاجتماعية قائمة على بقاء الأبناء في المنزل نتيجة التغيرات التي فرضتها الهيمنة وغياب النسق القبلي الموجود سابقاً في المناطق السكنية، فأصبح سكان المناطق من قبائل متعددة ومتنوعة وتخالطها جنسيات أخرى، مما أسهم في غياب دور القبيلة والجار في التنشئة خاصة في المناطق الحضرية، فبات الآباء يميلون إلى اقتناء الأجهزة الإلكترونية التي تشبع احتياجات أبنائهم للعب والتسلية إلا أن نتائج هذه الدراسة أظهرت أن هذا الانتقاء يتأثر بنوع الطلبة وعمرهم ونوع المحافظة المنتمين إليها نتيجة البنى الثقافية المتأصلة لدى الآباء، فعند إجراء اختبار chi-square بين (النوع والعمر والمحافظة) ونوعية الأجهزة التي تمتلكها العينة أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وهذا ما يوضحه الجدول (٣٢) أدناه.

جدول (٣٢)
نتائج اختبار chi-square بين النوع والعمر والمحافظة ونوعية الأجهزة التي تمتلكها العينة

نوع الأجهزة التي تمتلكها العينة		ذكور		إناث		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	قيمة الدلالة	الحكم
النوع									
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
حاسوب	نعم	٤٤٠	٤١.٥	٥٨٩	٤٩.٧	١٤.٩٨	١	٠.٠٠٠٠	دالة
	لا	٦٢٠	٥٨.٥	٥٩٧	٥٠.٣				
هاتف نقال	نعم	٩١٢	٨٦	٧٨٥	٦٦.٢	١١٩.٤٠	١	٠.٠٠٠٠	دالة
	لا	١٤٨	١٤	٤٠١	٣٣.٨				
ألواح تصفح	نعم	٢٦٧	٢٥.٢	٥٢٣	٤٤.١	٨٧.٧٧	١	٠.٠٠٠٠	دالة
	لا	٧٩٣	٧٤.٨	٦٦٣	٥٥.٩				
ألعاب فيديو	نعم	٥٣٥	٥٠.٥	٢٦٢	٢٢.١	١٩٨.٥٠	١	٠.٠٠٠٠	دالة
	لا	٥٢٥	٤٩.٥	٩٢٤	٧٧.٩				
العمر									
نوع الأجهزة التي تمتلكها العينة		(١٠-١٥) سنة		(١٦- ١٨) سنة		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	قيمة الدلالة	الحكم
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
حاسوب	نعم	٥٣٥	٤٤.٣	٤٩٤	٤٧.٥	٢.٣٣	١	٠.١٢	غير دالة
	لا	٦٧٢	٥٥.٧	٥٤٥	٥٢.٥				
هاتف نقال	نعم	٧٩٣	٦٥.٧	٩٠٤	٨٧	١٣٧.٢٤	١	٠.٠٠٠٠	دالة
	لا	٤١٤	٣٤.٣	١٣٥	١٣				
ألواح تصفح	نعم	٥١٦	٤٢.٨	٢٧٤	٢٦.٤	٦٥.٦٩	١	٠.٠٠٠٠	دالة
	لا	٦٩١	٥٧.٢	٧٦٥	٧٣.٦				
ألعاب فيديو	نعم	٤١٣	٣٤.٢	٣٨٤	٣٧	١.٨٣	١	٠.١٧	غير دالة
	لا	٧٩٤	٦٥.٨	٦٥٥	٦٣				

نوع الأجهزة التي تمتلكها العينة		المحافظة: مسقط		شمال الباطنة		جنوب الباطنة		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	قيمة الدلالة	الحكم
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
حاسوب	نعم	٣٦٤	٤٦	٣٩٥	٤٣.٦	٢٧٠	٤٩.١	٤.١٠	٢	٠.١٢٨	غير دالة
	لا	٤٢٧	٥٤	٥١٠	٥٦.٤	٢٨٠	٥٠.٩				
هاتف نقال	نعم	٦٢٦	٧٩.١	٦٧٣	٧٤.٤	٣٩٨	٧٢.٤	٩.٢٣	٢	٠.٠١٠	دالة
	لا	١٦٥	٢٠.٩	٢٣٢	٢٥.٦	١٥٢	٢٧.٦				
ألواح تصفح	نعم	٢٥٨	٣٢.٦	٣٥١	٣٨.٨	١٨١	٣٢.٩	٨.٦٨	٢	٠.٠١٣	دالة
	لا	٥٣٣	٦٧.٤	٥٥٤	٦١.٢	٣٦٩	٦٧.١				
ألعاب فيديو	نعم	٣٠٨	٣٨.٩	٣٣٠	٣٦.٥	١٥٩	٢٨.٩	١٤.٨٨	٢	٠.٠٠١	دالة
	لا	٤٨٣	٦١.١	٥٧٥	٦٣.٥	٣٩١	٧١.١				

وتشير النتائج في الجدول (٣٢) السابق إلى الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك الحاسب الآلي وألواح التصفح لصالح الإناث حيث بلغت نسبة امتلاكهن بالنسبة لإجمالي الإناث (٤٩,٧٪) و (٤٤,١٪) على التوالي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك الهاتف النقال وألعاب الفيديو لصالح الذكور حيث بلغت نسبة امتلاكهم بالنسبة لإجمالي الذكور (٨٦٪) و (٥٠,٥٪) على التوالي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك الهاتف النقال لصالح الفئة العمرية (١٦-١٨) حيث بلغت نسبة امتلاكها (٨٧٪) من إجمالي هذه الفئة العمرية بالمقابل تبلغ نسبة امتلاك الفئة العمرية (١٠- ١٥) (٦٥,٧٪).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك ألواح التصفح لصالح الفئة العمرية (١٠-١٥) حيث بلغت نسبة امتلاكها (٤٢,٨٪) من إجمالي هذه الفئة العمرية بالمقابل بلغ امتلاك الفئة العمرية (١٦- ١٨) نسبة (٢٦,٤٪).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك الهاتف النقال لصالح محافظة مسقط حيث بلغت نسبة امتلاكها (٧٩,١٪) بينما بلغت محافظة شمال الباطنة بنسبة (٧٤,٣٪) ومحافظة جنوب الباطنة (٧٢,٣٪).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك ألواح التصفح لصالح محافظة شمال الباطنة حيث بلغت نسبة امتلاكها (٣٨,٨٪) بينما بلغت محافظة جنوب الباطنة بنسبة (٣٢,٩٪) ومحافظة مسقط (٣٢,٦٪).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك ألعاب الفيديو لصالح محافظة مسقط حيث بلغت نسبة امتلاكها (٣٨,٩٪) بينما بلغت محافظة شمال الباطنة بنسبة (٣٦,٥٪) ومحافظة جنوب الباطنة (٢٨,٩٪).

وبذلك يتضح بأن عملية تنشئة الذكور تُجيز امتلاكهم للهاتف النقال وألعاب الفيديو أكثر من الإناث في حين أن عملية تنشئة الإناث تميل إلى اقتناء الحاسب الآلي وألواح التصفح لهن وقد يُعزى ذلك لطبيعة الجنســين حيث إن الذكور بحكم تحملهم مســؤوليات أكثر خارج المنزل قد يحتاج للهاتف النقال في عمر مبكر من الأنثى في حين طبيعة الأنثى تميل للبقاء في المنزل وتحت كنف أسـرتها فتميل للأجهزة التعليمية أو المتاحة في المنزل عوضــاً عن الهاتف النقال، بالإضــافة إلى طبيعة الجنسين التي قد تفضل أجهزة معينة دون الأخرى وهذا ما أثبته أولياء الأمورعند تطبيق الجماعة البؤرية.

كما أن النتائج تشــير بأن الفئة العمرية (١٦- ١٨) أكثر ميلاً لامتلاك الهاتف النقال من الفئة العمرية (١٠- ١٥) في حين أن الفئة العمرية (١٠- ١٥) أكثر ميلاً لامتلاك ألواح التصفح، وقد يُعزى ذلك أيضاً إلى أسلوب تنشئة الأسرة، والتي قد تفضل من باب الأمان وإعطاء الثقة لأبنائهم المراهقين لاســتخدام الهاتف النقال التي تتراوح أعمارهم بين (١٦- ١٨) على خلاف الفئة العمرية(١٠- ١٥) ، وهذا قد يتماشــى مع توجهات ما ذكره الوالدان في الجماعات البؤرية من حيث تحديد السن المناسب لامتلاك هاتف خاص وهو بعد سن(١٨) عاماً.

أما بخصوص امتلاك الأجهزة الإلكترونية بالنسبة لمتغير المحافظات فالنتائج تشير لوجود فروق بين امتلاك الطلبة للهاتف وألعاب الفيديو لصــالح ســكان محافظة مسـقط، وامتلاك أجهزة ألواح التصــفح لصــالح ســكان محافظة شــمال الباطنة وذلك نتيجة التحضّــر والتحولات الاقتصــادية والاجتماعية والنزعة الاســتهلاكية التي تشــهدها هاتين المحافظتين على خلاف محافظة جنوب الباطنة، ونسبة تغطية شبكة الإنترنت وتوفرها في المحافظات.

٢- توصيل الأجهزة الإلكترونية بالإنترنت لدى الأبناء بالنسبة (للنوع والعمر والمحافظة):

جدول (٣٣) نتائج اختبارchi-square بين (النوع والعمر والمحافظة) وتوصيل الأجهزة الإلكترونية بالإنترنت لدى العينة

النوع								
هل أجهزتك موصلة بالإنترنت	ذكور		إناث		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
نعم	٧٧٤	٧٣	٨٤٥	٧١.٢	١١.٣٨٠	٢	٠.٠٠٣	دالة
أحياناً	٢٨٤	٢٦.٨	٣٢٣	٢٧.٢				
لا	٢	٠.٢	١٨	١.٥				

العمر								
هل أجهزتك موصلة بالإنترنت	(١٠-١٥ سنة)		(١٦- ١٨ سنة)		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
نعم	٨٣٦	٦٩.٣	٧٨٣	٧٥.٤	١٢.٤٠	٢	٠.٠٠٢	دالة
أحياناً	٣٥٦	٢٩.٥	٢٥١	٢٤.٢				
لا	١٥	١.٢	٥	٠.٥				

المحافظات										
هل أجهزتك موصلة بالإنترنت	مسقط		شمال الباطنة		جنوب الباطنة		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
نعم	٥٩٦	٧٥.٣	٦٦٦	٧٣.٦	٣٥٧	٦٤.٩	٢٨.٩٧	٤	٠.٠٠٠	دالة
أحياناً	١٨٤	٢٣.٣	٢٣٨	٢٦.٣	١٨٥	٣٣.٦				
لا	١١	١.٤	١	٠.١	٨	١.٥				

يتضح من خلال الجدول (٣٣) عند إجراء اختبار chi-squareإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (النوع والعمر والمحافظة) على توصيل الأجهزة الإلكترونية الخاصة بعينة الدراسة بالإنترنت، حيث أظهرت النتائج أن:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توصيل الأجهزة التي تمتلكها عينة الدراسة بالإنترنت تعزى لمتغير النوع التي جاءت لصالح الذكور حيث بلغ عدد الذكور الموصلة أجهزتهم بالإنترنت دائمًا (٧٧١) مفردة بنسبة (٧٣٪) من إجمالي الذكور مقابل (٢) مفردات والتي تمثل (٠,٢٪) من لم تتصل أجهزتهم بالإنترنت، بينما بلغ عدد الإناث الموصلة أجهزتهن دائمًا (٨٤٢) وهي تمثل نسبة (٧١,٢٪) من إجمالي الإناث مقابل (١٨) مفردة أي بنسبة (١,٥٪) غير الموصلة أجهزتهن بالإنترنت.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توصيل الأجهزة بالإنترنت لصالح الفئة العمرية (١٦- ١٨) حيث بلغ عددهم (٧٨٣) مفردة أي بنسبة (٧٥,٤٪) من إجمالي المستجيبين للفئة العمرية في المقابل يبلغ عدد توصيل الفئة العمرية (١٠- ١٥ سنة) للإنترنت (٨٣٣) (٨٣٦) أي بنسبة (٦٩,٣٪) من إجمالي هذه الفئة العمرية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توصيل الأجهزة بالإنترنت لصالح محافظة مسقط حيث بلغ عدد الموصلة أجهزتهم دائمًا (٥٩٦) أي بنسبة (٧٥,٣٪) من إجمالي عينة محافظة مسقط بينما بلغ عددهم في محافظة شمال الباطنة (٦٦٦) أي بنسبة (٧٣,٦٪) من إجمالي المحافظة و(٣٥٧) مفردة من محافظة جنوب الباطنة وهي تمثل (٦٤,٩٪) من إجمالي العينة بالمحافظة.

وبذلك يتضح أن التنشئة المتبعة في توصيل أجهزة الأبناء بالإنترنت ترتبط بنوع الطفل وعمره والمحافظة التي ينتمي إليها حيث إنَّ الذكور تكون أجهزتهم موصلة بالإنترنت أكثر من الإناث، وكذلك الأبناء المحصورة أعمارهم بين (١٦-١٨) سنة، أما بالنسبة للأسرة المقيمة في محافظة مسقط فهي تميل إلى توصيل أجهزة أبنائهم بالإنترنت دائمًا لما تمتاز به من ارتفاع في المستوى المعيشي وتوافر كافة الخدمات فيها من خلال توافر خدمات الإنترنت بشكل أكبر من باقي المحافظات.

٣- عدد ساعات استخدام الأبناء للإنترنت بالنسبة (للنوع والعمر والمحافظة):

جدول (٣٤)

نتائج اختبار chi-square بين (النوع والعمر والمحافظة) وعدد ساعات استخدام الإنترنت

عدد ساعات الاستخدام	ذكور		إناث		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
النوع								
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
أقل من ساعة	١٧٠	١٦	٢٥٠	٢١.١	١٥.٦٩	٤	٠.٠٠٣	دالة
ساعة إلى أقل من ساعتين	٢٦٥	٢٥	٢٧٩	٢٣.٥				
ساعتين إلى أقل من ٣ ساعات	٢١٣	٢٠.١	٢٦٨	٢٢.٦				
٣ ساعات إلى أقل من ٥ ساعات	٢٠٤	١٩.٢	١٨٧	١٥.٨				
٥ ساعات فأكثر	٢٠٨	١٩.٦	٢٠٢	١٧				
العمر								
عدد ساعات الاستخدام	(١٠-١٥ سنة)		(١٦- ١٨ سنة)		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
أقل من ساعة	٢٤٢	٢٠	١٧٨	١٧.١	٦.٩٦	٤	٠.١٣٨	غير دالة
ساعة إلى أقل من ساعتين	٣٠٣	٢٥.١	٢٤١	٢٣.٢				
ساعتين إلى أقل من ٣ ساعات	٢٥٨	٢١.٤	٢٢٣	٢١.٥				
٣ ساعات إلى أقل من ٥ ساعات	١٩٩	١٦.٥	١٩٢	١٨.٥				
٥ ساعات فأكثر	٢٠٥	١٧	٢٠٥	١٩.٧				

عدد ساعات الاستخدام	المحافظة						Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	مسقط		شمال الباطنة		جنوب الباطنة					
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
أقل من ساعة	١١٧	١٤.٨	٢٠٠	٢٢.١	١٠٣	١٨.٧	٧١.٢٦	٨	٠.٠٠٠	دالة
ساعة إلى أقل من ساعتين	١٤٤	١٨.٢	٢٣٧	٢٦.٢	١٦٣	٢٩.٦				
ساعتين إلى أقل من ٣ ساعات	١٩٨	٢٥	١٦٣	١٨	١٢٠	٢١.٨				
٣ ساعات إلى أقل من ٥ ساعات	١٣٩	١٧.٦	١٥٤	١٧	٩٨	١٧.٨				
٥ ساعات فأكثر	١٩٣	٢٤.٤	١٥١	١٦.٧	٦٦	١٢				

يظهر الجدول (٣٤) السابق بعد اختبار chi-square وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (النوع والعمر والمحافظة) على عدد ساعات استخدام الطلبة للإنترنت حيث كشفت النتائج عن:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير النوع على عدد ساعات استخدام الإنترنت حيث أشارت النتائج إلى أن الذكور يستخدمون الإنترنت بساعات أكثر من الإناث فقد بلغت عدد ساعات الاستخدام لديهم (٣ ساعات فأكثر) بنسبة (٣٨,٨٪) من إجمالي الذكور بواقع عدد (٤١٢) مفردة بالمقابل بلغت نسبة الإناث (٣٢,٨٪) من إجمالي الإناث بواقع عدد (٣٨٩) مفردة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عدد ساعات استخدام الإنترنت لصالح محافظة مسقط حيث بلغت نسبة الاستخدام لديهم (٣ ساعات فأكثر) (٤٢٪) بواقع عدد (٣٣٢) مفردة بينما بلغت محافظة شمال الباطنة بنسبة (٣٣,٧٪) بواقع عدد (٣٠٥) ومحافظة جنوب الباطنة (٢٩,٨٪) بواقع عدد (١٦٤) مفردة.

وتعدُّ هذه النتائج طبيعية إذا نظرنا إلى أن الذكور يمتلكون الأجهزة في وقت مبكر من العمر مقارنة بالإناث بالإضافة إلى أن محافظة مسقط تمتاز بتوافر شبكة الإنترنت ذات تغطية وجودة أفضل من باقي المحافظات على اعتبار أنها عاصمة السلطنة والانفتاح الثقافي للأسر الذي فرضته المدنية وطبيعة الحياة العصرية والتغييرات في مختلف المجالات.

٤- فترات استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة (للنوع والعمر والمحافظة):

جدول (٣٥)

نتائج اختبار chi-square بين (النوع والعمر والمحافظة) وفترات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

النوع

أكثر فترات الاستخدام	ذكور		إناث		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
الفترة الصباحية في المدرسة	٣٥	٣.٣	٣٦	٣.١	٩.٨١	٢	٠.٠٠٧	دالة
بعد العودة من المدرسة / الليل	٥٣٧	٥١	٥٢٣	٤٤.٧				
نهاية الأسبوع والعطلات	٤٨٠	٤٥.٧	٦١٨	٥٢.٣				

العمر

أكثر فترات الاستخدام	(١٠-١٥ سنة)		(١٦- ١٨ سنة)		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
الفترة الصباحية في المدرسة	٤٠	٣.٤	٣١	٣	١٢٢.٥٨	٢	٠.٠٠٠	دالة
بعد العودة من المدرسة / الليل	٤٣٩	٣٩.٦	٦٢١	٦٠.٢				
نهاية الأسبوع والعطلات	٧١٩	٥٩.٨	٣٨٠	٣٦.٨				

المحافظة

أكثر فترات الاستخدام	مسقط		شمال الباطنة		جنوب الباطنة		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
الفترة الصباحية في المدرسة	٢٩	٣.٧	١٩	٢.١	٢٣	٤.٢	٢٦.٠٧	٤	٠.٠٠٠	دالة
بعد العودة من المدرسة / الليل	٤١٧	٥٣.٢	٣٨٥	٤٣.١	٢٥٨	٤٧.٣				
نهاية الأسبوع والعطلات	٣٣٨	٤٣.١	٤٨٩	٥٤.٨	٢٦٥	٤٨.٥				

يكشف الجدول (٣٥) السابق نتائج اختبار chi-square وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (النوع والعمر والمحافظة) على أكثر فترات استخدام الطلبة للإنترنت ويمكن ذكر أبرزها كما هو آتٍ:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أكثر فترات الاستخدام لصالح الذكور حيث تمثلت أكثر فترات الاستخدام لدى الذكور في الفترة المسائية/ الليل بنسبة (٥١٪) بالمقابل جاءت أكثر فترات الاستخدام لدى الإناث فترة نهاية الأسبوع والعطلات بنسبة (٥٢,٣٪).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أكثر فترات الاستخدام لصالح الفئة العمرية (١٦-١٨) وظهرت أكثر فترات الاستخدام لديهم في الفترة المسائية/ الليل وبنسبة (٦٠,٢٪) بالمقابل جاءت أكثر فترات الاستخدام لدى الفئة العمرية (١٠- ١٥ سنة) في فترة نهاية الأسبوع والعطلات بنسبة (٥٩,٨٪).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أكثر فترات الاستخدام حيث يتضح بأن أغلب عينة الدراسة من محافظة مسقط يميلون للاستخدام خلال الفترة المسائية بعد العودة من المدرسة/ الليل بنسبة (٥٣,٢٪) تليها عينة الدراسة من محافظة جنوب الباطنة بنسبة

(٤٧,٣٪) أما أغلب عينة الدراسة من محافظة شمال الباطنة فيميلون لاستخدامها خلال نهاية الأسبوع/ العطلات بنسبة (٥٤,٨٪)

وهذه النتيجة تتفق مع ما أبداه أولياء الأمور عند تطبيق الجماعة البؤرية حيث أشاروا إلى أن الأسر تواجه صعوبة في ضبط عملية استخدام الذكور لوسائل التواصل الاجتماعي أكثر من الإناث، وتزداد بزيادة المرحلة العمرية للأبناء، كما تشير النتائج أن الأسر بمحافظة شمال الباطنة أكثر ضبط لعملية استخدام أبنائها لوسائل التواصل الاجتماعي.

٥- امتلاك حسابات خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة (للنوع والعمر والمحافظة):

جدول (٣٦) نتائج اختبار chi-square بين (النوع والعمر والمحافظة) وامتلاك حسابات خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي

النوع								
أملك حسابًا خاصًا	ذكور		إناث		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
نعم	٩٨٤	٩٢.٨	١٠١٧	١٤.٢	٢٨.٨٦	١	٠.٠٠٠٠	دالة
لا	٧٦	٧.٢	١٦٩	٨٥.٨				

العمر								
أملك حسابًا خاصًا	(١٠-١٥ سنة)		(١٦- ١٨ سنة)		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
نعم	١٠٤٩	٨٦.٩	٩٥٢	٩١.٦	١٢.٧٨	١	٠.٠٠٠٠	دالة
لا	١٥٨	١٣.١	٨٧	٨.٤				

المحافظة										
أملك حسابًا خاصًا	مسقط		شمال الباطنة		جنوب الباطنة		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
نعم	٧٠٤	٨٩	٨٥٢	٩٤.١	٤٤٥	٨٠.٩	٦١.٦٦	٢	٠.٠٠٠٠	دالة
لا	٨٧	١١	٥٣	٥.٩	١٠٥	١٩.١				

يشير الجدول (٣٦) السابق إلى نتائج اختبار chi-square بين النوع والفئات العمرية والمحافظة وامتلاك حسابات خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي لطلبة المدارس إلى:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك حسابات خاصة بمواقع التواصل الاجتماعي جاءت لصالح الذكور حيث بلغت نسبة الممتلكين لحسابات خاصة (٩٢,٨٪) بينما جاءت الإناث بنسبة (١٤,٢٪) وبلغت نسبة الذكور الذين لا يمتلكون حسابات خاصة (٧,٢٪) والإناث بنسبة (٨٥,٨٪).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك حسابات خاصة لصالح الفئة العمرية (١٦-١٨) سنة حيث بلغت نسبة امتلاكها (٩١,٦٪) بالمقابل تبلغ نسبة امتلاك الفئة العمرية (١٠- ١٥) سنة (٨٦,٩٪).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاك حسابات خاصة لصالح محافظة شمال الباطنة حيث بلغت نسبة امتلاكها (٩٤,١٪) بينما بلغت نسبة محافظة مسقط (٨٩٪) ومحافظة جنوب الباطنة ما نسبته (٨٠,٩٪).

وبالتالي يتضح مما سبق الآتي، كلمَّا زادت المرحلة العمرية للطلبة زادت نسبة امتلاكهم لحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي، كما يمتلك الذكور حسابات اجتماعية خاصة أكثر من الإناث.

٦- استخدام أسماء حقيقية في وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة (للنوع والعمر والمحافظة):

جدول (٣٧) نتائج اختبار chi-square بين (النوع والعمر والمحافظة) وبين استخدام العينة لأسمائهم الحقيقية في وسائل التواصل الاجتماعي

أنا أستخدم:	ذكور		إناث		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
النوع								
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
اسمي الحقيقي في جميع الحسابات	٣٢٧	٣٠.٨	٣٠٧	٢٥.٩	٤٥.٤٠	٢	٠.٠٠٠	دالة
اسمي في بعض الحسابات	٤٩٥	٥١.٩	٤٥٩	٣٨.٧				
أسماء مستعارة في جميع الحسابات	٢٣٨	٢٢.٥	٤٢٠	٣٥.٤				
العمر								
أنا أستخدم:	(١٠-١٥ سنة)		(١٦- ١٨ سنة)		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
اسمي الحقيقي في جميع الحسابات	٢٩٢	٢٤.٢	٣٤٢	٣٢.٩	٤٠.٥٢٩	٢	٠.٠٠٠	دالة
اسمي في بعض الحسابات	٤٩٨	٤١.٣	٤٥٦	٤٣.٩				
أسماء مستعارة في جميع الحسابات	٤١٧	٣٤.٥	٢٤١	٢٣.٢				

أنا أستخدم:	مسقط		شمال الباطنة		جنوب الباطنة		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
المحافظة										
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
اسمي الحقيقي في جميع الحسابات	٢٧٦	٣٤.٩	٢٤٢	٢٦.٧	١١٦	٢١.١	٤٢.٠٢	٤	٠.٠٠٠	دالة
اسمي في بعض الحسابات	٣٣٠	٤١.٧	٣٦٤	٤٠.٢	٢٦٠	٤٧.٣				
أسماء مستعارة في جميع الحسابات	١٨٥	٢٣.٤	٢٩٩	٣٣	١٧٤	٣١.٦				

اتضح من خلال الجدول رقم (٣٧) السابق عند إجراء اختبار chi-square إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (النوع والعمر والمحافظة) واستخدام الأسماء الحقيقية في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام عينة الدراسة لأسمائهم الحقيقة في جميع الحسابات، ويأتي لصالح الذكور حيث بلغت نسبتهم (٣٠,٨٪) في المقابل تبلغ نسبة امتلاك الإناث لحسابات بأسمائهن الحقيقية (٢٥,٩٪) في حين تميل الإناث لاستخدام أسماء مستعارة في جميع الحسابات حيث بلغت بنسبة (٣٥,٤٪) مقابل (٢٢,٥٪) لدى الذكور، كما أوضحت النتائج وجود علاقة لصالح الفئة العمرية (١٦- ١٨) حيث بلغت نسبة استخدامها للاسم الحقيقي في جميع الحسابات (٣٢,٩٪) بالمقابل تبلغ نسبة الفئة العمرية (١٠- ١٥

سنة) (٢٤,٢٪) ، ولصالح عينة الدراسة من سكان محافظة مسقط بنسبة (٣٤,٩٪) في المقابل (٢٦,٧٪) بمحافظة شمال الباطنة و(٢١,١٪) بجنوب الباطنة من إجمالي سكان كل محافظة على حدّة.

ويمكن القول إن الإناث تميل لاستخدام الأسماء المستعارة أكثر من الذكور وذلك مراعاة للعادات والتقاليد والرقابة المجتمعية وطبيعة التنشئة الأسرية للفتاة مقارنة بالتنشئة الاجتماعية السائدة للذكور، بالإضافة إلى ما تتيحها الأسماء المستعارة من مساحة وحرية في التحدث في شتى الموضوعات التي يرغب مستخدموها الخوض بها كالمواضيع الشخصية والاجتماعية والسياسية والدينية والعقائدية والفكرية، وتشهد الأسر في محافظة مسقط انفتاحاً فكرياً أكثر يتيح لأبنائها استخدام الأسماء الحقيقية لهم.

٧- أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة (للنوع والعمر والمحافظة):

الجدول (٣٨)

يوضح نتائج اختبارchi-square بين (النوع والعمر والمحافظة) وبين أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

النوع								
أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	ذكور		إناث		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
للترفيه و التسلية	٩٦٩	٩١.٤	١٠٩١	٩٢	٠.٢٤٣	١	٠.٦٢	غير دالة
للبحث عن المعلومات	٩٣٤	٨٨.١	١٠٥٥	٨٩	٠.٣٩١	١	٠.٥٣٢	غير دالة
لمعرفة أحداث العالم	٩١٧	٨٦.٥	١٠٥٢	٨٨.٧	٢.٤٨٨	١	٠.١١٥	غير دالة
للتواصل مع الآخرين وتكوين صداقات جديدة	٩٣٦	٨٨.٣	١٠٣١	٨٦.٩	٠.٩٦٧	١	٠.٣٢	غير دالة
لمتابعة المشاهير	٨٩٨	٨٤.٧	١٠٥٠	٨٨.٥	٧.٠٨٣	١	٠.٠٠٨	دالة
للتعبير عن آرائي وأفكاري	٨٥٩	٨١	٩٩٢	٨٣.٦	٢.٦٢	١	٠.١٠	غير دالة
لأشارك الآخرين يومياتي	٨٤٣	٧٩.٥	٩٨٨	٨٣.٣	٥.٣٠١	١	٠.٠٢١	دالة
إثبات الذات	٨١٢	٧٦.٦	٩٦٦	٨١.٥	٧.٩٧٠	١	٠.٠٠٥	دالة
العمــر								
أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	(١٠-١٥ سنة)		(١٦- ١٨ سنة)		Pearson Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
للترفيه و التسلية	١١١٤	٩٢.٣	٩٤٦	٩١	١.١٤١	١	٠.٢٨٥	غير دالة
للبحث عن المعلومات	١٠٧١	٨٨.٧	٩١٨	٨٨.٤	٠.٧٩	١	٠.٧٧	غير دالة
لمعرفة أحداث العالم	١٠٦٠	٨٧.٨	٩٠٩	٨٧.٥	٠.٥٧	١	٠.٨١١	غير دالة
للتواصل مع الآخرين وتكوين صداقات جديدة	١٠٦٧	٨٨.٤	٩٠٠	٨٦.٦	١.٦٢٥	١	٠.٢٠	غير دالة
لمتابعة المشاهير	١٠٦٤	٨٨.٢	٨٨٤	٨٥.١	٤.٥٧٥	١	٠.٠٣٢	دالة
للتعبير عن آرائي وأفكاري	١٠٠٩	٨٣.٦	٨٤٢	٨١	٢.٥١٧	١	٠.١١٣	غير دالة
لأشارك الآخرين يومياتي	٩٩٦	٨٢.٥	٨٣٥	٨٠.٤	١.٧١	١	٠.١٩	غير دالة
إثبات الذات	٩٨٠	٨١.٢	٧٩٨	٧٦.٨	٦.٥١٩	١	٠.٠١١	دالة

أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	المحافظة: مسقط		المحافظة: شمال الباطنة		المحافظة: جنوب الباطنة		Pearson Chi–Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الحكم
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة				
للترفيه و التسلية	٧٠٨	٨٩.٥	٨٤٧	٩٣.٦	٥٠٥	٩١.٨	٩.٢٧٩	٢	٠.١٠	دالة
للبحث عن المعلومات	٦٧٢	٨٥	٨١٨	٩٠.٤	٤٩٩	٩٠.٧	١٥.٦٧٠	٢	٠.٠٠٠	دالة
لمعرفة أحداث العالم	٦٦٩	٨٤.٦	٨١٤	٨٩.٩	٤٨٦	٨٨.٤	١١.٥٧٧	٢	٠.٠٠٣	دالة
للتواصل مع الآخرين وتكوين صداقات جديدة	٦٧٠	٨٤.٧	٨٠٧	٨٩.٢	٤٩٠	٨٩.١	٩.٢٧٩	٢	٠.٠١٠	دالة
لمتابعة المشاهير	٦٥٥	٨٢.٨	٨٠٣	٨٨.٧	٤٩٠	٨٩.١	١٦.٣٨٨	٢	٠.٠٠٠	دالة
للتعبير عن أرائي وأفكاري	٦٠٤	٧٦.٤	٧٧٥	٨٥.٦	٤٧٢	٨٥.٨	٣٠.٨٨٦	٢	٠.٠٠٠	دالة
لأشارك الآخرين يومياتي	٦٠١	٧٦	٧٥٩	٨٣.٩	٤٧١	٨٥.٦	٢٥.٦١٦	٢	٠.٠٠٠	دالة
إثبات الذات	٥٧٧	٧٢.٩	٧٤٩	٤٢.١	٤٥٢	٨٢.٢	٢٨.٦٨٣	٢	٠.٠٠٠	دالة

يشـــير الجدول (٣٨) الســـابق نتائج اختبار chi-square حيث يتضـــح وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين (النوع والعمر والمحافظة) وبين أسباب استخدام الطلبة لمواقع التواصـل الاجتماعي كشفت النتائج عن الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصـائية في أسـباب اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي فيما يتعلق بـــــ (متابعة المشــاهير ،وأشــارك الآخرين يومياتي، وإثبات الذات) التي جاءت لصــــالح الإناث بنســـبة (٨٨,٥٪) و (٨٣,٣٪) و (٨١,٥٪) من إجمالي الإنـاث على التوالي مقـابل (٨٤,٧٪) و(٧٩,٥٪) و(٧٦,٦٪) لـدى الـذكور، ويمكن إرجـاع ذلـك للخصـائص النفسية والعاطفية التي تتسم بها الإناث عن الذكور والذي يجعلهن أكثر ميلًا للاهتمام بأن يكن على اطلاع بالمســتجدات خاصـــة فيما يخص الموضـــة والإتكيت في الحديث والتعامل، وجذب الاهتمام من خلال متابعة المشـاهير، ونشـر جزء من تفاصـيل يومياتهم ويتمثل في اعتبار بعض شخصيات المشاهير نموذجًا ومثالًا يحتذى به من خلال تكرار المتابعة لما يقومون بنشـــره وتقليدهم حســـب نظرية التعلّم أو الأثر الذي تســـببه للأطفال مما يجعلهم لا يثقون بشـخصـيتهم ويشـعرون بالنقص والفرق الشـاسـع بينهم وبين ما يتابعونه لإيمانهم بأن ما يتابعونه على مواقع التواصـل الاجتماعي يمثل الواقع الفعلي، أما في جزئية نشر يومياتهن فقد يتعرضن للخطورة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصـائية لأسـباب اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي لصـالح الفئة العمرية (١٠- ١٥) فيما يرتبط بـ (متابعة المشاهير وإثبات الذات) التي جاءت بنسبة (٨٨,٢٪) و(٨١,٢٪) على التوالي من اجمالي المســتجيبين من هذه الفئة العمرية مقابل (٨٥,١٪) و (٧٦,٨٪) لدى الفئة العمرية (١٦- ١٨ ســـنـة)؛ ويُعزى ذلك لاعتبار أن

المرحلة العمرية (١٠-١٥ سـنة) يمرون بمرحلة المراهقة التي غالباً ما تتسم بمحاولة إثبات الذات وجذب الآخرين وتكوين محيط خاص بهم وفق النظرية التفاعلية الرمزية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير المحافظة حيث أشارت النتائج إلى:

– وجود فروق لأسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لصالح طلبة محافظة شمال الباطنة فيما يتصل بـــ (الترفيه والتسلية، معرفة أحداث العالم، التواصل مع الآخرين وتكوين الصداقات) التي جاءت بنسبة (٩٣,٦٪) و (٨٩,٩٪) و(٨٩,٢٪) على التوالي من إجمالي عينة الدراسة.

– وجود فروق لأسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لصالح طلبة محافظة جنوب الباطنة فيما يتعلق بـــ (البحث عن معلومات، ومتابعة المشاهير، والتعبير عن آرائي وأفكاري، ومشاركة الآخرين يومياتي، وإثبات الذات) التي جاءت بنسبة (٩٠,٧٪) و(٨٩,١٪) و(٨٥,٨٪) و(٨٥,٦٪) و(٨٢,٢٪)على التوالي من إجمالي المستجيبين.

وهذه النتيجة تشير إلى أهمية التركيز على بناء شخصية الأبناء وإتاحة الفرصة لهم في التعبير عن رأيهم ومناقشتهم حول الاشخاص المضافين لديهم والذين يحرصون على متابعتهم، وتوضيح السلوكيات السلبية التي يقوم بها بعض المشاهير، والاهتمام بالتربية الذاتية للطفل، وتوفير الحصانة الأخلاقية لهم حتى يتمكنوا من التمييز بين القول والفعل السوي من عدمه، حيث يميل الأطفال لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لإشباع جوانب معينة يشعرون بالنقص تجاهها. ويمكن أن نطرح في هذه الدراسة تساؤلاً مهماً وهو: هل بالإمكان القول إن أسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هي البحث عن احتياج غير مشبع لدى الأطفال؟

ثانياً: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى للمتغيرات المستقلة على استجابات العينة في محاور الدراسة؟

١. الفروق التي تعزى لمتغير النوع على استجابات عينة الدراسة:

يعرض الجدول (٣٩) النتائج المتعلقة بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل بعد من أبعاد الدراسة وفقاً لمتغير النوع.

جدول (٣٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة حسب النوع:

الأبعاد	ذكر		أنثى	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.١٩٨	٠.٤٢٨	٣.٠٦٣	٠.٤٧٤
الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٧٩٤	٠.٧٩٧	٣.٨٤٨	٠.٨٠١
الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي	٢.٦٠١	٠.٩٦٥	٢.٤٩٠	٠.٩٦٥
دور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٠٢٨	٠.٩٧٧	٣.٣٥٩	٠.٩٦٥
دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٠٩٩	٠.٩٨٧	٣.١٥٦	٠.٩٨٥

تشير النتائج الإحصائية بالجدول (٣٩) أن هناك فروقاً ظاهرية بين قيم متوسطات الاستجابة على كل بعد من أبعاد الدراسة والمتمثلة في (الآثار الاجتماعية والنفسية، والآثار التعليمية، والآثار الصحية، ودور الوالدين ، ودور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين) وفقاً لمتغير النوع، وللحكم على الدلالة الإحصائية لتلك الفروقات والتباينات تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي المتعدد (MANOVA) لاختبار الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٥٪) بين متوسطات الاستجابة على أبعاد الدراسة تعزى لمتغير النوع، وقد أتت قيمة ويلكس لامبدا Wilks' Lambda تساوي (٠,٩٣٤)، وقيمة الاختبار المقابلة لها (F) تساوي (٣١,٦٨) والتي لها مستوى دلالة (٠,٠٠٠).

وبناءً عليه؛ فإنه يتم رفض الفرضية الصفرية السابقة، وقبول الفرضية المعاكسة لها التي توضح أن هناك أثرًا لمتغير النوع في استجابة الطلبة يُعزى لمتغير النوع، والجدول (٤٠) يعرض النتائج الإحصائية لتحليل التباين بالنسبة لمتغير النوع.

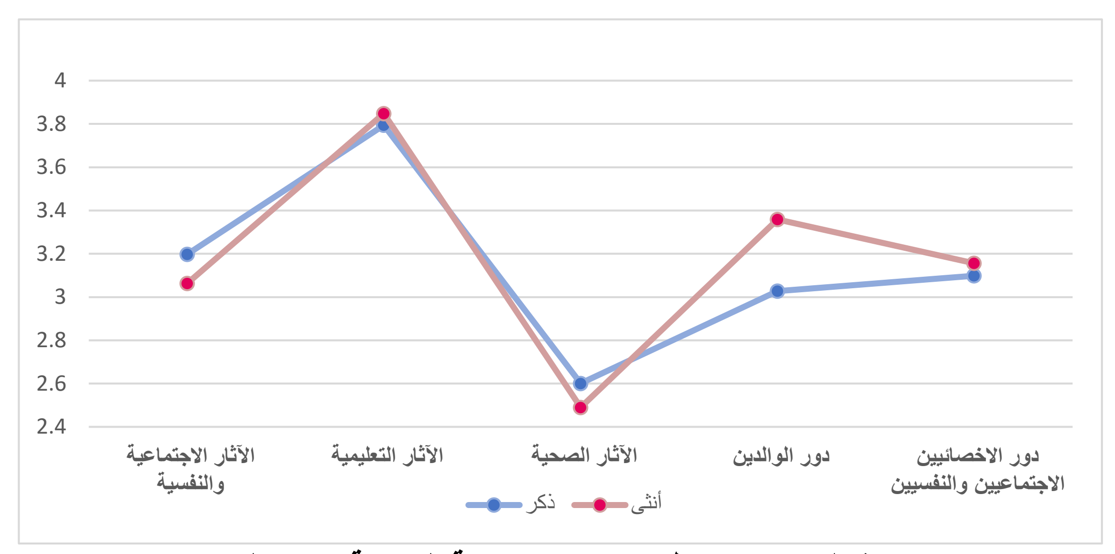
جدول (٤٠)

النتائج الإحصائية لتحليل التباين المتعدد بالنسبة لمتغير النوع:

مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	مربع إيتا
النوع	الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي	١٠.٣١٦	١	١٠.٣١٦	٤٥.٧٦٧	٠.٠٠٠	٠.٠٢٠
	الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٧٣٤	١	٣.٧٣٤	٥.٩٥٤	٠.٠١٥	٠.٠٠١
	الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي	٥.٧٣٥	١	٥.٧٣٥	٦.٢٠٨	٠.١٣٠	٠.٠٠٣
	دور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٢٦.٥٩٨	١	٢٦.٥٩٨	٢٩.٤٦٩	٠.٠٠٠	٠.٠٢٨
	دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٠.١٣٨	١	٠.١٣٨	٠.١٤٥	٠.٧٠٤	٠.٠٠١

تشير النتائج الإحصائية بالجدول (٤٠) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير النوع على استجابات الطلبة في الآثار الاجتماعية والنفسية، والآثار التعليمية، ودور الوالدين حيث جاءت قيمة (P-Value) أقل من (٠,٠٥). وحتى يتم التعرف إلى اتجاه الفروق بين متوسطات الاستجابة تم الرجوع لقيم المتوسطات الحسابية الواردة بالجدول (٣٩) حيث اتضح بصورة عامة، أن الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الذكور كانت بدرجة أكبر من آثارها على الإناث ويمكن استقراء ذلك من حيث إن المتوسط الحسابي لاستجابات الذكور جاءت أكبر من متوسط استجابات الإناث، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة الزبون وأبو صعيليك (٢٠١٤) التي كشفت أن الآثار الاجتماعية السلبية لاستخدام الذكور لوسائل التواصل الاجتماعي أعلى من أثرها على الإناث، وقد يعود ذلك لطول ساعات الاستخدام للإنترنت لدى الذكور مقارنة بالإناث، أنظر الجدول (٢٠) الخاص بعدد ساعات الاستخدام، والحرية المتاحة لدخول الإنترنت، بالإضافة إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية المعتمدة في المجتمع والقائمة على أسلوب التساهل في تنشئة الذكور.

كما تشير نتائج الاختبار إلى أن الآثار التعليمية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ودور الوالدين في ضبط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أتى بدرجة أكبر لدى الإناث من الذكور، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى مساحة الحرية المتاحة للذكور في التنشئة الأسرية من الإناث، بالإضافة إلى القيم الثقافية التي تتصف بها الأسرة العمانية التي غالباً ما تتسم بالحرص والحذر في تنشئة الإناث ومتابعتها لتخوفهم من تعرضها لمحتوى يتنافى مع القيم الدينية والأعراف والتقاليد وتأثرهن بها، كما أن الإناث أكثر استشعاراً بدور الوالدين من الذكور نحوَّ استخدامها الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي، وهذا ما أشارت إليه دراسة الظفري (٢٠١٤) والتي أكدت على أن الإناث أعلى إدراكاً من الذكور لأساليب التنشئة الإيجابية بالمقابل وجدت الدراسة بأن الذكور كانوا أكثر إدراكاً لأساليب التنشئة الوالدية السلبية من الإناث، ويوضح شكل (٥): متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقاً للنوع.



شكل (٥) متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب النوع

٢.الفروق التي تعزى لمتغير العمر على استجابات عينة الدراسة:

جدول (٤١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حسب العمر

الأبعـاد	١٠- ١٥ سنة		١٦- ١٨ سنة	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.١٠	٠.٤٩٨	٣.١٤	٠.٦٤٣
الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٧٥	٠.٨٤٣	٣.٨٩	٠.٧٣٨
الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي	٢.٥٤	٠.٩٨٢	٢.٥٣	٠.٩٤٨
دور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٤٠	٠.٩٨١	٢.٩٦	٠.٩٣٥
دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٢٣	٠.٩٦٩	٣.٠٠	٠.٩٩٣

تشير النتائج الإحصائية بالجدول (٤١) أن هناك فروقاً ظاهرية بين قيم متوسطات الاستجابة على كل بعد من أبعاد الدراسة والمتمثلة في (الآثار الاجتماعية والنفسية، والآثار التعليمية، والآثار الصحية، وأدوار الوالدين ، وأدوار الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين) وفقاً لمتغير العُمر، وللحكم على الدلالة الإحصائية لتلك الفروقات والتباينات تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي المتعدد (MANOVA) لاختبار الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٥٪) بين متوسطات الاستجابة على أبعاد الدراسة تعزى لمتغير العُمر، وقد أتت قيمة ويلكسلامبدا (Wilks' Lambda) تساوي (٠,٩٣١)، وقيمة الاختبار المقابلة لها (F) تساوي (٣٣,٣٤٧) والتي لها مستوى دلالة (٠,٠٠٠).

وبناءً عليه؛ فإنه يتم رفض الفرضية الصفرية السابقة، وقبول الفرضية المعاكسة لها التي توضح أن هناك فروقًا وتباينًا ذا دلالة إحصائية في استجابات الطلبة على أبعاد الدراسة يُعزى لمتغير النوع، والجدول (٤٢) يعرض النتائج الإحصائية لتحليل التباين بالنسبة لمتغير العُمر.

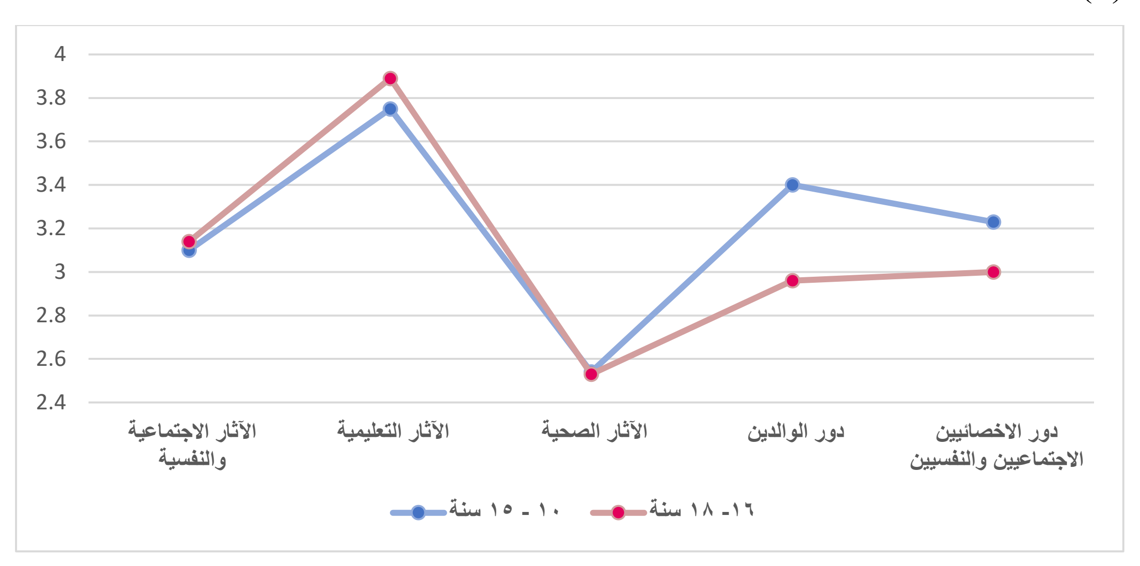
جدول (٤٢)
النتائج الإحصائية لتحليل التباين بالنسبة لمتغير العُمر

مصدر التباين	الأبعـــاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	مربع إيتا
العُمر	الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي	٠.٨١٩	١	٠.٨١٩	٣.٥١٥	٠.٠٦١	٠.٠٠٢
	الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي	١٠.٧١٠	١	١٠.٧١٠	١٦.٨٦٨	٠.٠٠٠	٠.٠٠٧
	الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي	٠.٠٦١	١	٠.٠٦١	٠.٠٦٥	٠.٧٩٩	٠.٠٠٠
	دور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	١٠٨.٩٢	١	١٠٨.٩٢	١١٨.١٠٩	٠.٠٠٠	٠.٠٥٠
	دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٢٨.٥٤٥	١	٢٨.٥٤٥	٢٩.٦٧٨	٠.٠٠٠	٠.٠١٣

تشير النتائج الإحصائية بالجدول (٤٢) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير العٌمر على استجابات الطلبة في الآثار التعليمية، ودور الوالدين، ودور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين حيث جاءت قيمة (P-Value) أقل من (٠,٠٥). وحتى يتم التعرف إلى اتجاه الفروق بين متوسطات الاستجابة تم الرجوع لقيم المتوسطات الحسابية الواردة بالجدول (٤١) حيث اتضح بصورة عامة، أن الآثار التعليمية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الفئة العمرية (١٦- ١٨) سنة كانت بدرجة أكبر من آثارها على الفئة العمرية (١٠- ١٥) سنة ويمكن استقراء ذلك من حيث إن المتوسط الحسابي لاستجابات الفئة العمرية (١٦-١٨) سنة جاءت أكبر من متوسط استجابات الفئة العمرية (١٠- ١٥)، وقد يعود ذلك إلى أن الفئة العمرية (١٦-١٨) سنة تتعرض لمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة نتيجة استخدامها لها لساعات أطول من باقي الفئات العمرية، وتظهر سمات المراهقة بشكل أكبر خلال هذه الفئة العمرية التي يميل فيها المراهق لتكوين عالم خاص به ويتحكم فيه ويسعى لإثبات ذاته من خلال توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية والمشاركات المجتمعية الخارجية وبالتالي ينعكس بالإيجاب على تنمية رأس المال الاجتماعي.

كما تشير نتائج الاختبار إلى وجود فروق ذي دلالة إحصائية لمتغير العمر على دور الوالدين ودور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي وذلك لصالح الفئة العمرية (١٠- ١٥) سنة حيث جاءت قيمة (P-Value) أقل من (٠,٠٥)، أي أن دور الوالدين ودور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين ذو أثر أكبر في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الفئة العمرية (١٠-١٥) سنة من الفئة العمرية (١٦- ١٨) سنة حيث جاء

المتوسط الحسابي للفئة العمرية (١٠- ١٥) سنة أكبر من المتوسط الحسابي للفئة العمرية (١٦-١٨) سنة؛ ويعود ذلك لطبيعة خصائص المرحلة العمرية التي تمثل مرحلة الطفولة المتأخرة حيث يسعى فيها المراهق لإثبات ذاته وتحقيق استقلاله العاطفي ومحاولاته لتوضيح قدرته على تحمل المسؤولية والقيام بجميع الأمور الخاص به ويرفض التوجيه والنصح من الآخرين. ويوضح الشكل (٦) متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب العمر.



شكل (٦): متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب العمر

٢. الفروق التي تعزى لمتغير المحافظة على استجابات عينة الدراسة:

جدول (٤٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة حسب المحافظة

الأبعاد	مسقط		شمال الباطنة		جنوب الباطنة	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.١٩	٠.٤٨٥	٣.٠٩	٠.٤٧٥	٣.٠٧	٠.٤٧٩
الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٨٩	٠.٧٧٠	٣.٨٢	٠.٧٨٨	٣.٧٠	٠.٨٤٦
الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي	٢.٤٢	٠.٩٢٧	٢.٦١	١.٠١٨	٢.٥٩	٠.٩١٩
دور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٠٧	٠.٩٨٩	٣.٣٦	٠.٩٥٢	٣.١١	٠.٩٩٦
دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٠٨	١.٠٠٩	٣.٢٣	٠.٩٦٩	٣.٠١	٠.٩٦٦

تشير النتائج الإحصائية بالجدول (٤٣) أن هناك فروقاً ظاهرية بين قيم متوسطات الاستجابة على كُلّ بعد من أبعاد الدراسة والمتمثلة في (الآثار الاجتماعية والنفسية، والآثار التعليمية، والآثار

الصحية، وأدوار الوالدين، وأدوار الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين) وفقاً لمتغير المحافظة، وللحكم على الدلالة الإحصائية لتلك الفروقات والتباينات تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي المتعدد (MANOVA) لاختبار الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٥٪) بين متوسطات الاستجابة على أبعاد الدراسة تعزى لمتغير المحافظة، وقد أتت قيمة ويلكسلامبدا (Wilks' Lambda) تساوي (٠,٩٥٨)، وقيمة الاختبار المقابلة لها (F) تساوي (٩,٧٤٧) والتي لها مستوى دلالة (٠,٠٠٠).

وبناءً عليه؛ فإنه يتم رفض الفرضية الصفرية السابقة، وقبول الفرضية المعاكسة لها التي توضح أن هناك أثر فروق وتباين ذا دلالة إحصائية في استجابات الطلبة على أبعاد الدراسة يُعزى لمتغير المحافظة، والجدول (٤٤) يعرض النتائج الإحصائية لتحليل التباين بالنسبة لمتغير المحافظة.

جدول (٤٤)

النتائج الإحصائية لتحليل التباين المتعدد بالنسبة لمتغير المحافظة:

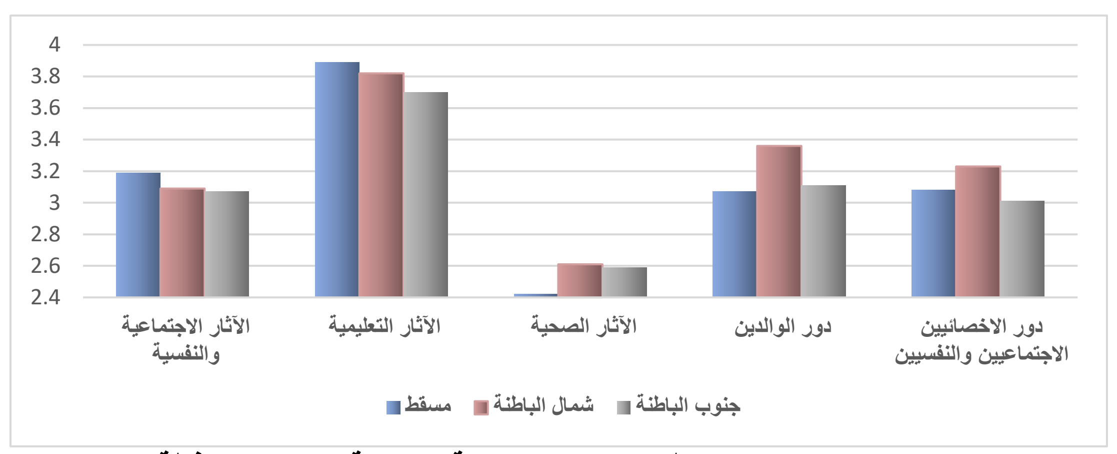
مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	مربع إيتا
المحافظة	الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي	٦.٤٨٩	٢	٣.٢٤٤	١٤.٠٧	٠.٠٠٠	٠.٠١٢
	الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي	١١.٥٣٦	٢	٥.٧٦٨	٩.٠٨	٠.٠٠٠	٠.٠٠٨
	الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي	١٧.٧٢٥	٢	٨.٨٦٣	٩.٥٥	٠.٠٠٠	٠.٠٠٨
	دور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣٩.٣٠٩	٢	١٩.٦٥٤	٢٠.٦٠	٠.٠٠٠	٠.٠١٨
	دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	١٨.٦٦٥	٢	٩.٣٣٣	٩.٦٥	٠.٠٠٠	٠.٠٠٩

تشير النتائج الإحصائية بالجدول (٤٤) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير المحافظة على استجابات الطلبة في جميع أبعاد الدراسة حيث جاءت قيمة (P-Value) أقل من (٠,٠٥)، وحتى يتم التعرف إلى اتجاه الفروق بين متوسطات الاستجابة تم الرجوع لقيم المتوسطات الحسابية الواردة بالجدول (٤٣)، ويمكن استعراضها بشرحٍ تفصيلي كما هو آتٍ:

- جاءت قيمة F في الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي (١٤,٠٧) بمستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي أقل من (٠,٠٥)، وقد كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات كانت لصالح عينة الدراسة في محافظة مسقط تليها طلبة محافظة شمال الباطنة ومن ثم محافظة جنوب الباطنة.

- جاءت قيمة F في الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي (٩,٠٨) بمستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي أقل من (٠,٠٥)، وقد كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات ظهرت بين محافظة مسقط وجنوب الباطنة لصالح عينة الدراسة في محافظة مسقط ، كما أظهرت وجود فروقات بين محافظة شمال الباطنة وجنوب الباطنة لصالح محافظة شمال الباطنة.
- جاءت قيمة F في الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي (٩,٥٥) بمستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي أقل من (٠,٠٥)، وقد كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات ظهرت بين محافظة جنوب الباطنة ومسقط لصالح عينة الدراسة في محافظة جنوب الباطنة ، وبين محافظة شمال الباطنة ومسقط لصالح محافظة شمال الباطنة.
- جاءت قيمة F في دور الوالدين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي (٢٠,٦٠) بمستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي أقل من (٠,٠٥)، وقد كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات التي أظهرتها النتائج بين محافظة شمال الباطنة ومسقط لصالح عينة الدراسة في محافظة شمال الباطنة ، وبين محافظة شمال الباطنة وجنوب الباطنة لصالح محافظة شمال الباطنة.
- جاءت قيمة F في دور الاختصاصين الاجتماعيين والنفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي (٩,٦٥) بمستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي أقل من (٠,٠٥)، وقد كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات التي أظهرتها النتائج بين محافظة شمال الباطنة ومسقط لصالح عينة الدراسة في محافظة شمال الباطنة ، وبين محافظة شمال الباطنة وجنوب الباطنة لصالح محافظة شمال الباطنة.

ويمكن استقراء النتائج بأن عينة الدراسة من محافظة مسقط أكثر تأثر بوسائل التواصل الاجتماعي في الجوانب الاجتماعية والنفسية والتعليمية وذلك نتيجة ما تتسم به هذه المحافظة من توفر مركزية البنى التحتية الخاصة بخدمات الاتصالات وتأثر الأسر العمانية وأساليب تنشئتها بالانفتاح والتعدد الثقافي في المحافظة مما أعطى الأبناء مساحة أكبر في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما أسهم هذا الانفتاح في تعدد الخيارات المتاحة لدى أبنائهم على خلاف محافظة شمال الباطنة ومحافظة جنوب الباطنة على وجه الخصوص حيث نجد لدى الأسر قيمًا واضحة ومحددة ولا يوجد فيها مجال كبير للاختيار والتأثير مما يجعل قيم وسلوكيات الأبناء متسقة ومنسجمة مع قيم الآباء مما أسهم ذلك في تقليل نسبة تأثرهم بوسائل التواصل الاجتماعي. ويوضح الشكل (٧) متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب المحافظة.



شكل (٧): متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب المحافظة

٣. الفروق التي تعزى لمتغير توصيل أجهزة الطلبة المبحوثين بالإنترنت على استجابات عينة الدراسة:

جدول (٤٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة حسب توصيل الأجهزة بالإنترنت

الأبعاد	لا[٣]		أحياناً		نعم	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي	٢.٦٢	٠.٥٥٤	٣.٠٧	٠.٤٥٨	٣.١٥	٠.٤٨٥
الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٤٤	١.١٠٤	٣.٦٧	٠.٨٧٠	٣.٨٨	٠.٧٥٩
الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي	٢.٤١	٠.٧٩٩	٢.٦١	٠.٩٧٥	٢.٥١	٠.٩٦٤
دور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٧٦	٠.٩٦٩	٣.٣٣	٠.٩٦٤	٣.١٤	٠.٩٨٧
دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣.٤٤	٠.٨٨١	٣.٢٢	٠.٩٧٥	٣.٠٨	٠.٩٨٩

تشير النتائج الإحصائية بالجدول (٤٥) أن هناك فروقاً ظاهرية بين قيم متوسطات الاستجابة على كل بعد من أبعاد الدراسة المتمثلة في (الآثار الاجتماعية والنفسية، والآثار التعليمية، والآثار الصحية، وأدوار الوالدين ، وأدوار الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين) وفقاً لمتغير توصيل أجهزة المبحوثين بالإنترنت، وللحكم على الدلالة الإحصائية لتلك الفروقات والتباينات تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي المتعدد (MANOVA) لاختبار الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٥٪) بين متوسطات الاستجابة على أبعاد الدراسة تعزى

---

٣ بالإشارة إلى الجدول (١٨) فإن (**لا**) تمثل فئة الطلبة التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي عبر أجهزة المنزل أو الوالدين

لمتغير توصيل أجهزة المبحوثين للإنترنت، وقد أتت قيمة ويلكسلامبدا Wilks' Lambda تساوي (٠,٩٥٦)، وقيمة الاختبار المقابلة لها (F) تساوي (١٠,١٠٧) والتي لها مستوى دلالة (٠,٠٠٠).

وبناءً عليه؛ فإنه يتم رفض الفرضية الصفرية السابقة، وقبول الفرضية المعاكسة لها التي توضح أن هناك أثر فروق وتباين ذا دلالة إحصائية في استجابات الطلبة على أبعاد الدراسة يُعزى لمتغير توصيل أجهزة الطلبة المبحوثين بالإنترنت، والجدول (٤٦) يعرض النتائج الإحصائية لتحليل التباين بالنسبة لمتغير توصيل الأجهزة بالإنترنت.

جدول (٤٦)

النتائج الإحصائية لتحليل التباين المتعدد بالنسبة لمتغير توصيل الأجهزة بالإنترنت

مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	مربع إيتا
توصيل الأجهزة بالإنترنت	الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي	٨.١١٨	٢	٤.٠٥٩	١٧.٦٦	٠.٠٠٠	٠.٠١٦
	الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي	٢١.٢٤٠	٢	١٠.٦٢٠	١٦.٨٤	٠.٠٠٠	٠.٠١٥
	الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي	٤.٠٤٠	٢	٢.٠٢٥	٢.١٦٩	٠.١١٥	٠.٠٠٢
	دور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٢٠.٩٧٧	٢	١٠.٤٨٩	١٠.٩٠٤	٠.٠٠٠	٠.١٠
	دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	١٠.١٢٢	٢	٥.٠٦١	٥.٢١٥	٠.٠٠٦	٠.٠٠٥

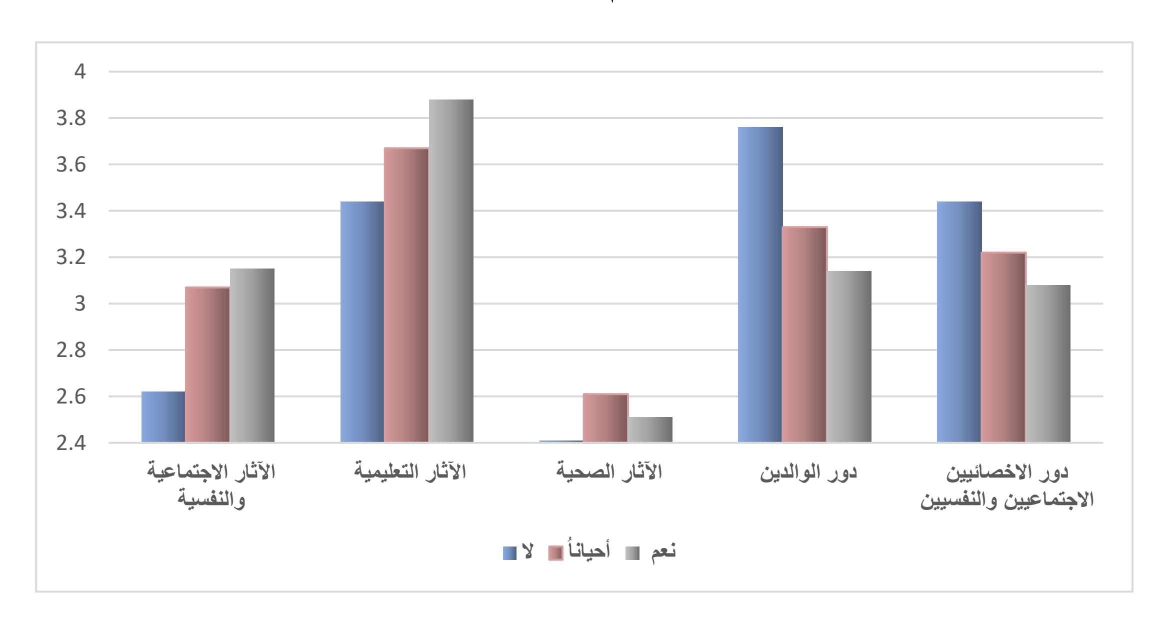
تشير النتائج الإحصائية بالجدول (٤٦) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير توصيل الأجهزة بالإنترنت على استجابات الطلبة في (الآثار الاجتماعية والنفسية، والتعليمية، وأدوار الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين) حيث جاءت قيمة (P-Value) أقل من (٠,٠٥)، وحتى يتم التعرف إلى اتجاه الفروق بين متوسطات الاستجابة تم الرجوع لقيم المتوسطات الحسابية الواردة بالجدول (٤٥)، ويمكن استعراضها بشرحٍ تفصيلي كما هو آتي:

- جاءت قيمة F في الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي (١٧,٦٦) بمستوى دلالة (٠,٠١٦) وهي أقل من (٠,٠٥) وبالتالي فهي تشير لوجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير توصيل الأجهزة بالإنترنت على استجابة المبحوثين وقد كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات كانت لصالح عينة الدراسة الموصلة أجهزتهم بالإنترنت دائمًا وباستمرار يليها الموصلة أحياناً.
- جاءت قيمة F في الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي (١٦,٨٤) بمستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي أقل من (٠,٠٥) وبالتالي فهي تشير لوجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى

لمتغير توصيل الأجهزة بالإنترنت على استجابة المبحوثين وقد كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات لصالح عينة الدراسة الموصلة أجهزتهم بالإنترنت يليها الموصلة أحياناً.

- جاءت قيمة F في دور الوالدين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي (١٠,٩٠٤) بمستوى دلالة (٠,٠٠٠) وهي أقل من (٠,٠٥) وبالتالي فهي تشير لوجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير توصيل الأجهزة بالإنترنت على استجابة المبحوثين وقد كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات التي أظهرتها النتائج أتت لصالح غير الموصلة أجهزتهم بالإنترنت.
- جاءت قيمة F في دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي (٥,٢١٥) بمستوى دلالة (٠,٠٠٦) وهي أقل من (٠,٠٥) وبالتالي فهي تشير لوجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير توصيل الأجهزة بالإنترنت على استجابة المبحوثين وقد كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات التي أظهرتها النتائج أتت لصالح غير الموصلة أجهزتهم بالإنترنت.

ويمكن استقراء النتائج أن عينة الدراسة الموصلة أجهزتهم بالإنترنت دائمًا هم أكثر تأثرًا بوسائل التواصل الاجتماعي في الجوانب الاجتماعية والنفسية والتعليمية؛ وذلك نتيجة إتاحة الفرصة لهم في تصفح الإنترنت بأي وقت وأي مكان وزمان، كما أشارت النتائج أن دور الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي يظهر بدرجة أكبر لدى الأبناء غير المتصلة أجهزتهم بالإنترنت.



شكل (٨): متوسطات استجابات عينة الدراسة بناءً على توصيل الأجهزة بالإنترنت

٤. الفروق التي تعزى لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت على استجابات عينة الدراسة:

جدول رقم (٤٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة حسب عدد ساعات استخدام الإنترنت

الأبعاد	أقل من ساعة		ساعة – أقل من ساعتين		ساعتين –أقل من ٣ ساعات		٣ساعات– أقل من ٥ ساعات		٥ ساعات فأكثر	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣,٠٦	٠.٤٧٩	٣,٠٩	٠.٤٧٨	٣,١٠	٠.٤٧٨	٣,١٨	٠.٤٦٣	٣,١٩	٠.٥٠٣
الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣,٨٠	٠.٨٤٩	٣,٨١	٠.٧٩٠	٣,٨٢	٠.٨٠٤	٣,٨٣	٠.٤٧٠	٣,٨٥	٠.٨١١
الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي	٢,٦٢	٠.٩٩٠	٢,٥٧	٠.٩٨٦	٢,٥٣	٠.٩٣٦	٢,٤٦	٠.٩٣١	٢,٤٩	٠.٩٨٠
دور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣,٥٠	٠.٩٤٢	٣,٣٥	٠.٩٥٨	٣,٢٤	٠.٩٣٦	٢,٩٦	٠.٩٤٨	٢,٨٦	١.٠٠٨
دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣,٢٠	٠.٩٨٧	٣,٢٨	٠.٩٣٩	٣,١٧	٠.٩٥٩	٣,٠٢	٠.٩٩٩	٢,٩٠	١.٠٢٠

تشير النتائج الإحصائية بالجدول (٤٧) أن هناك فروقاً ظاهرية بين قيم متوسطات الاستجابة على كل بعد من أبعاد الدراسة والمتمثلة في (الآثار الاجتماعية والنفسية، والآثار التعليمية، والآثار الصحية، وأدوار الوالدين ، وأدوار الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين) وفقاً لمتغير ساعات استخدام الإنترنت، وللحكم على الدلالة الإحصائية لتلك الفروقات والتباينات تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي المتعدد (MANOVA) لاختبار الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية(٥٪) بين متوسطات الاستجابة على أبعاد الدراسة تعزى لمتغير ساعات استخدام الإنترنت، وقد أتت قيمة ويلكسلامبدا (Wilks' Lambda) تساوي (٠,٩٢٦)، وقيمة الاختبار المقابلة لها (F) تساوي (٨,٧٠) والتي لها مستوى دلالة (٠,٠٠٠).

وبناءً عليه؛ فإنه يتم رفض الفرضية الصفرية السابقة، وقبول الفرضية المعاكسة لها التي توضح أن هناك أثر فروق وتباين ذا دلالة إحصائية في استجابات الطلبة على أبعاد الدراسة يُعزى لمتغير عدد ساعات استخدام عينة الدراسة للإنترنت، والجدول (٤٨) يعرض النتائج الإحصائية لتحليل التباين بالنسبة لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت.

جدول (٤٨)

النتائج الإحصائية لتحليل التباين المتعدد بالنسبة لمتغير ساعات استخدام الإنترنت

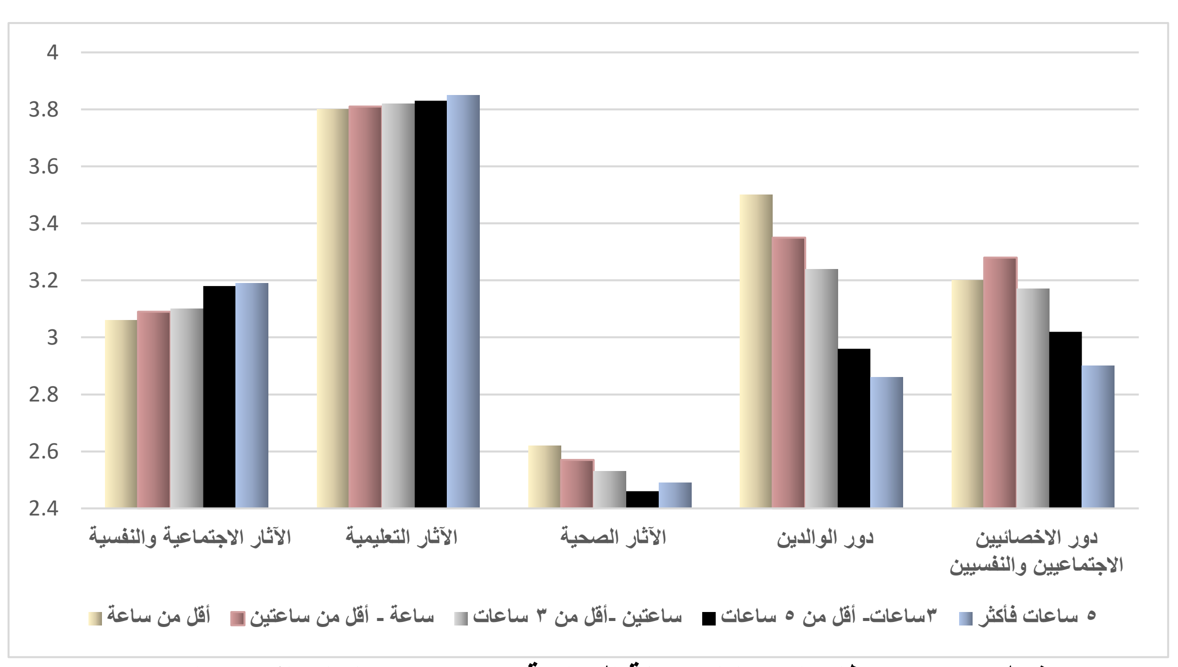
مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	مربع إيتا
عدد ساعات استخدام الإنترنت	الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي	٥.١٧	٤	١.٢٩	٥.٥٨	٠.٠٠٠	٠.٠١٠
	الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي	٠.٦٨	٤	٠.١٧	٠.٢٦	٠.٨٩	٠.٠٠٠
	الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي	٦.٥٠	٤	١.٦٢	١.٧٤	٠.١٣	٠.٠٠٣
	دور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	١١٩.٦٨	٤	٢٩.٩٢	٣٢.٥٦	٠.٠٠٠	٠.٠٥٥
	دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٤١.٦٢	٤	١٠.٤٠	١٠.٨٧	٠.٠٠٠	٠.٠١٩

تشير النتائج الإحصائية بالجدول (٤٨) أن هناك تأثيرًا ذا دلالة إحصائية لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت على استجابات الطلبة في الآثار الاجتماعية والنفسية، وأدوار الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين، حيث جاءت قيمة (P-Value) أقل من (٠,٠٥)، وحتى يتم التعرف إلى اتجاه الفروق بين متوسطات الاستجابة تم الرجوع لقيم المتوسطات الحسابية الواردة بالجدول (٤٧)، ويمكن استعراضها بشرحٍ تفصيلي كما هو آتٍ:

- في الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات التي أظهرتها النتائج لصالح المستخدمين لمدة (٥) ساعات وأكثر، يليها لصالح المستخدمين من (٣) إلى (٥) ساعات، وهذا يدل أنه كلما زادت عدد ساعات الاستخدام زاد الأثر الاجتماعي والنفسي الناتج من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كنتيجة منطقية.
- في دور الوالدين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات التي أظهرتها النتائج لصالح المستخدمين لمدة أقل من ساعة وهذا يدل أن دور الوالدين في الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي يظهر بشكل أكبر لدى المبحوثين الطلبة المستخدمين للإنترنت أقل من ساعة.
- في دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات التي أظهرتها النتائج لصالح المستخدمين أقل من ساعة ثم المستخدمين من (١) ساعة إلى (٢)

ساعتين وبذلك يتضح بأن دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي يظهر بشكل أكبر لدى الطلبة المستخدمين للأنترنت لمدة تقل عن ساعة ومن ثم لدى المستخدمين من ساعة إلى ساعتين.

وبالتالي نلاحظ أنه كلما زادت ساعات الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي زادت الآثار الاجتماعية والنفسية لها، فكلما زادت عدد ساعات الاستخدام زاد تعرض الطفل للمحتوى بمختلف أشكاله، فتراكم عملية التعرض لها يؤدي لاكتساب معلومات ومعارف والاطلاع على خبرات وثقافات تؤثر على شخصية المتلقي لها، فتنغرس بطريقة غير مباشرة في أفكار وسلوك الأطفال، بالإضافة إلى ذلك تتميز المرحلة العمرية (١٢- ١٨) سنة بكثرة الاستغراق في أحلام اليقظة التي غالباً ما يبني فيها أحداثًا خيالية، حيث يحتل دائماً فيها دور البطل ويشعر بأهميته ويحقق لنفسه الأمن، إن الانفعالات والصور في الحلم تنبع من خبرات الحالم نفسه ومشاعره وأفكاره(زهران،١٩٨٦: ٣٢١) ويسهم الاستغراق لمدة طويلة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في رسم صور ورموز العالم غير الواقعي في أحلام اليقظة التي يعيشها الطفل وهذا ما يجعل الطفل يشعر في واقعه بنوع من القلق والتوتر نتيجة الفجوة الكبيرة بين ما يتخيله وما ترسمه وسائل التواصل الاجتماعي من صور وأفكار ومعاني وبين واقعه. ويوضح شكل (٩) متوسطات استجابات عينة الدراسة بحسب عدد ساعات الاستخدام.



شكل (٩) متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب عدد ساعات الاستخدام

٥. الفروق التي تعزى لمتغير فترات استخدام الإنترنت على استجابات عينة الدراسة:

جدول (٤٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة حسب فترات استخدام الإنترنت

الأبعاد	الفترة الصباحية في المدرسة		بعد العودة من المدرسة / الليل		نهاية الأسبوع والعطلات	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣,١٥	٠.٤٤٩	٣,١٨	٠.٤٨٤	٣,١٠	٠.٤٨٢
الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣,٧٧	٠,٧٥٩	٣,٨٨	٠.٧٧٢	٣,٧٦	٠.٨٢٢
الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي	٢,٧١	٠.٩٠٣	٢,٥٣	٠.٩٤٩	٢,٥٣	٠.٩٨٦
دور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣,٠٤	٠.٩٤٦	٣,٠٠	٠.٩٧٨	٣,٤٠	٠.٩٥٠
دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٣,١٢	١.٠٥٤	٣,٠٥	٠.٩٩١	٣,١٨	٠.٩٧٤

تشير النتائج الإحصائية بالجدول (٤٩) أن هناك فروقاً ظاهرية بين قيم متوسطات الاستجابة على كُلّ بعد من أبعاد الدراسة والمتمثلة في (الآثار الاجتماعية والنفسية، والآثار التعليمية، والآثار الصحية، وأدوار الوالدين، وأدوار الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين) وفقاً لمتغير فترات استخدام الإنترنت، وللحكم على الدلالة الإحصائية لتلك الفروقات والتباينات تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي المتعدد (MANOVA) لاختبار الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٥٪) بين متوسطات الاستجابة على أبعاد الدراسة تعزى لمتغير فترات استخدام الإنترنت، وقد أتت قيمة ويلكسلامبداWilks' Lambda تساوي (٠,٩٤٠)، وقيمة الاختبار المقابلة لها (F) تساوي (١٣,٩٤) والتي لها مستوى دلالة (٠,٠٠٠).

وبناءً عليه؛ فإنه يتم رفض الفرضية الصفرية السابقة، وقبول الفرضية المعاكسة لها التي توضح أن هناك أثر فروق وتباين ذا دلالة إحصائية في استجابات الطلبة على أبعاد الدراسة يُعزى لمتغير فترات استخدام عينة الدراسة للإنترنت، والجدول (٥٠) يعرض النتائج الإحصائية لتحليل التباين بالنسبة لمتغير فترات استخدام الإنترنت.

الجدول (٥٠)

النتائج الإحصائية لتحليل التباين بالنسبة لمتغير فترات استخدام الإنترنت

مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	مربع إيتا
أكثر فترات استخدام الإنترنت	الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي	١.٤٥	٢	٠.٧٢	٣.١١	٠.٠٤٤	٠.٠٠٣
	الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي	٨.٨٦	٢	٤.٤٣	٦.٩٨	٠.٠٠١	٠.٠٠٦
	الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي	٢.٣١	٢	١.١٥	١.٢٤	٠.٢٩٠	٠.٠٠١
	دور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٩٠.٥٨	٢	٤٥.٢٩	٤٨.٧٢	٠.٠٠٠	٠.٠٤٢
	دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	٨.٩٠	٢	٤.٤٥	٤.٥٨	٠.٠١٠	٠.٠٠٤

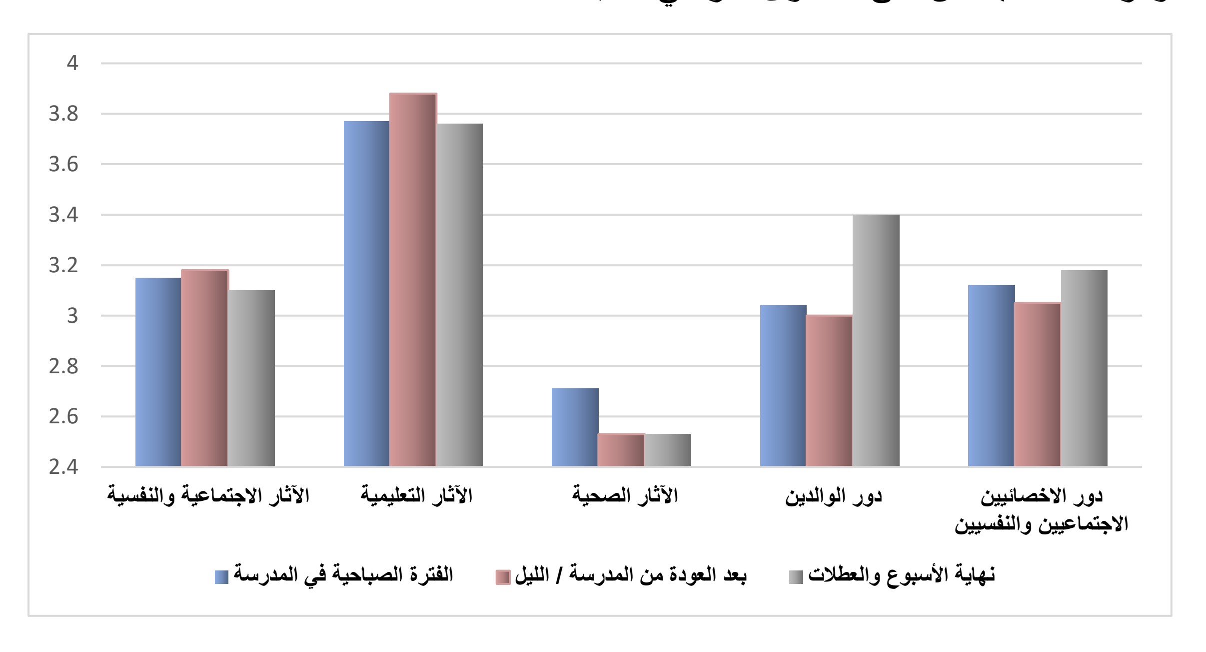
تشير النتائج الإحصائية بالجدول (٥٠) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير فترات استخدام الإنترنت على استجابات الطلبة في الآثار التعليمية، وأدوار الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين، حيث جاءت قيمة (P-Value) أقل من (٠,٠٥)، وحتى يتم التعرف إلى اتجاه الفروق بين متوسطات الاستجابة يتم الرجوع لقيم المتوسطات الحسابية الواردة بالجدول (٤٩)، ويمكن استعراضها بشرحٍ تفصيلي كما هو آتٍ:

- في الآثار الاجتماعية والنفسية لوسائل التواصل الاجتماعي كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات التي أظهرتها النتائج لصالح المستخدمين لها خلال الفترة المسائية/ الليل، وبالتالي يظهر الاختبار أن الطلبة الأكثر تأثراً بوسائل التواصل الاجتماعي من الناحية الاجتماعية والنفسية هم المستخدمون خلال الفترة المسائية/ الليل، وقد أشارت دراسةِ شريفة (٢٠١٧) إلى أن غالبية أفراد عينة دراستها تفضل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الفترات الليلية وهي الفترة التي تغيب فيها مراقبة الوالدين وبالتالي انفراد المبحوثين بالأصدقاء الافتراضيين الذين يتجاوزون في حالات كثيرة الحدود الحمراء وبالتالي ظهور المشكلات الإلكترونية مثل: العنف الإلكتروني، الابتزاز الإلكتروني، التنمر الإلكتروني وغيرها.
- في الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات التي أظهرتها النتائج لصالح المستخدمين خلال الفترة

المسائية/ الليل وبالتالي فإن الآثار التعليمية تظهر بوضوح على المبحوثين المستخدمين للإنترنت خلال الفترة المسائية / الليل.

- في دور الوالدين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات التي أظهرتها النتائج لصالح المستخدمين خلال نهاية الأسبوع والعطلات، وبذلك يظهر بأن دور الوالدين في الاستخدام الأمن لوسائل التواصل الاجتماعي يظهر بوضوح لدى فئة المبحوثين المستخدمين للإنترنت خلال فترة نهاية الأسبوع والعطلات.
- في دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي كشف اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية أن مصدر الفروقات التي أظهرتها النتائج لصالح المستخدمين خلال فترة نهاية الأسبوع والعطلات، وبذلك يتضح أن دور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين يظهر بوضوح على الطلبة الذين يضبطون فترات استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي بدرجة أكبر من الطلبة المستخدمين لها في فترات طويلة ومستمرة.

وبالتالي نلاحظ بأن الآثار الاجتماعية والنفسية والآثار التعليمية تظهر بوضوح لدى الطلبة المستخدمين للإنترنت خلال الفترة المسائية/ الليل بسبب غياب الرقابة الوالدية في هذه الفترة وتفرد الأبناء بالأجهزة دون قيود، كذلك قد يؤدي ذلك للسهر لساعات متأخرة من الليل والتأخر الصباحي وأحياناً الغياب عن المدارس وضعف التركيز لعدم أخذ الجسم القسط الكافي من النوم والراحة، مما ينعكس على المستوى الدراسي للطلبة.



الشكل (١٠) متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب فترات استخدام الإنترنت

الفصل السابع

خلاصة النتائج والتوصيات

خلاصة النتائج
توصيات الدراسة

أولاً: خلاصة النتائج:

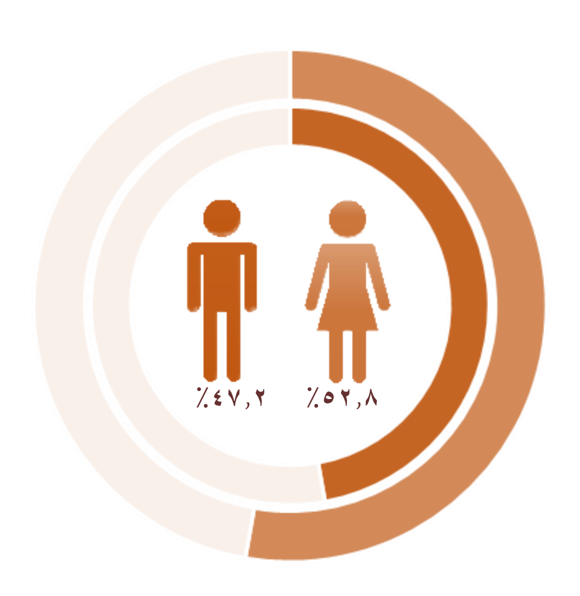
تمهيد

يقدم هذا الفصل أبرز النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة؛ للاقتراب من الإجابة على التساؤل الرئيسي حول أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني (التعليمية، والاجتماعية والنفسية، والصحية).

١- خصائص عينة الدراسة:

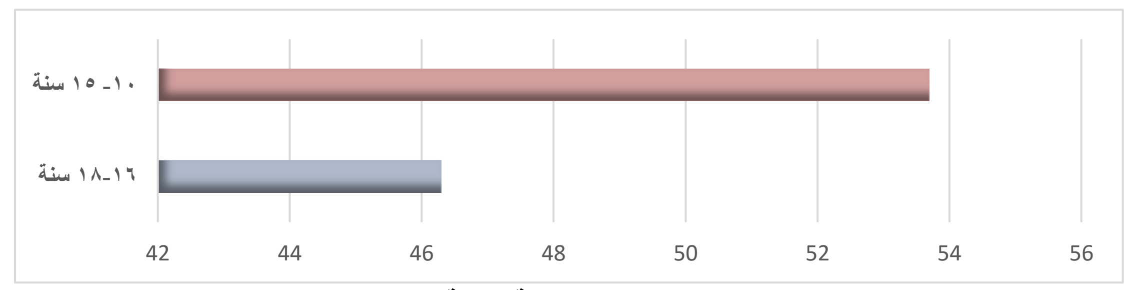
أوضحت الدراسة الميدانية خصائص العينة العامة المتمثلة في طلبة المدارس الحكومية الدارسين في صفوف (٥-١٢) في المحافظات الثلاث الآتية: مسقط، شمال الباطنة، جنوب الباطنة- وذلك على النحو الآتي:

- كشفت النتائج عن ارتفاع عينة الطلبة من الإناث بنسبة زيادة طفيفة عن عينة الطلبة الذكور وصلت إلى (٥,٦٪)، حيث تتوافق هذه النتيجة مع نسبة الالتحاق الإجمالي بالصفوف (٥-١٢) بين الطلبة الذكور والطلبة الإناث في إحصائيات التعليم المدرسي الصادر عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، ٢٠١٩ ج).



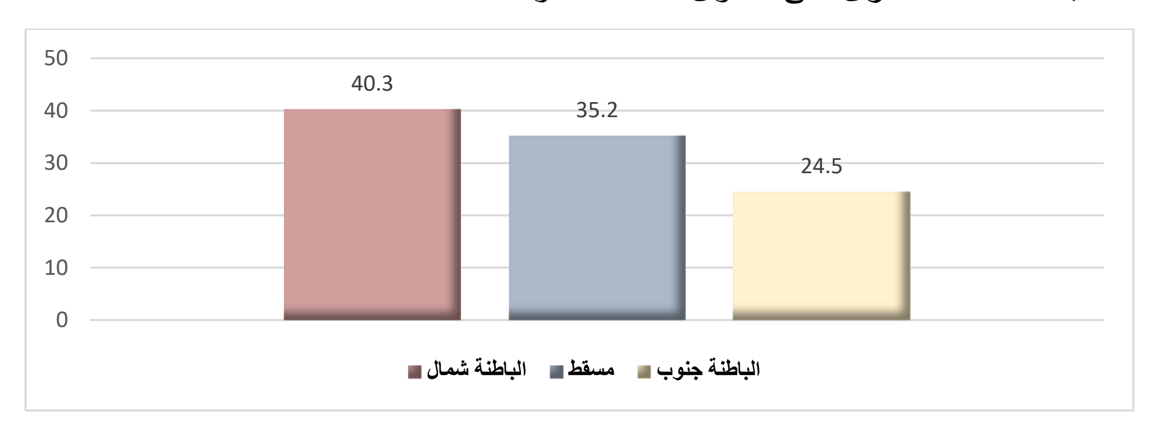
شكل (١١) يوضح عينة الطلبة من الذكور والإناث

• شكل معظم المستجيبين من عينة الطلبة في الفئة العمرية الواقعة بين (١٠- ١٥ سنة) وهي الفئة الأكثر تمثيلاً والمنتسبة لصفوف (٥-٩) بالمدارس الحكومية للتعليم الأساسي، وتتماشى نتائج الدراسة مع الكتاب السنوي للإحصائيات التعليمية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٩: ١٤).



شكل (١٢) يوضح توزيع عينة الطلبة بناءً على العمر

• أظهرت نتائج الدراسة أن عينة طلبة المدارس الحكومية في محافظة شمال الباطنة هم أكثر المستجيبين لأسئلة الدراسة وتتوازى هذه النتيجة مع إحصائيات التعليم المدرسي التي تشير إلى ارتفاع عدد المدارس والصفوف الدراسية وطلبتها في محافظة شمال الباطنة مقارنة بالمحافظات الأخرى على مستوى السلطنة عموماً.



شكل (١٣) يوضح توزيع عينة الطلبة بناءً على المحافظة

٢- النتائج المتعلقة بواقع استخدام عينة الدراسة للأجهزة الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي:

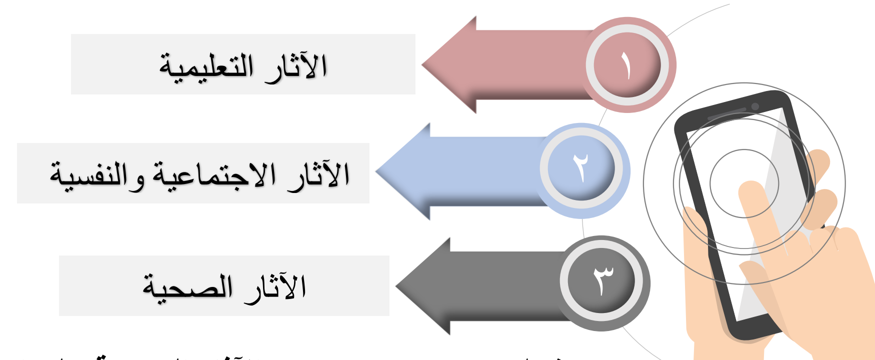
بيّنت الدراسة الميدانية واقع استخدام طلبة المدارس الحكومية في صفوف (٥-١٢) للأجهزة الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، كما هو آتٍ:

• أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من طلبة المدارس الحكومية في محافظة مسقط ومحافظة شمال الباطنة ومحافظة جنوب الباطنة يمتلكون أجهزة إلكترونية وكان من أبرز أنواع الأجهزة الإلكترونية المستخدمة من قبلهم كالآتي مرتبة ترتيباً تنازلياً: الهاتف النقال، يليها الحاسوب، ثم ألواح التصفح وألعاب الفيديو.

- كشفت نتائج الدراسة أن ثلاثة أرباع عينة الطلبة لديهم أجهزة إلكترونية موصولة بالإنترنت دائمًا، وقد يستغرق عدد ساعات استخدامهم للإنترنت من ساعة إلى ساعتين يومياً، كما أن أكثر الفترات استخداماً للإنترنت هي الفترة ما بعد العودة من المدارس بالنسبة لطلبة الذكور وفي نهاية الأسبوع والعطلات بالنسبة لطلبة الإناث.
- توصلت نتائج الدراسة إلى أن معظم عينة الطلبة يمتلكون حسابات خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي، وقد رتب الطلبة وسائل التواصل الاجتماعي التي يمتلكونها والأكثر استخداماً لها متمثل كالآتي: (الواتساب أولاً، ثم الانستجرام، يليها اليوتيوب، يتبعها سناب شات، وتويتر، وفي المرتبتين الأخيريتين الفيس بوك، والماسنجر).
- أسفرت نتائج الدراسة عن أن عينة من الطلبة يستخدمون أسماءهم الحقيقية في بعض وسائل التواصل الاجتماعي وبأسماء مستعارة في البعض الآخر، كما تتفق عينة الدراسة أن دوافع استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي تعود إلى الأسباب الآتية: (الترفيه والتسلية، ثم البحث عن المعلومات، يليها معرفة أحداث العالم، والتواصل مع الآخرين وتكوين صداقات جديدة، بعدها متابعة المشاهير، التعبير عن الآراء والأفكار، ومشاركة الآخرين لليوميات، وأخيرًا محاولة إثبات الذات).
- أفصحت نتائج الدراسة إلى أن ما يقارب نصف عينة الدراسة ينتسبون كأعضاء إلى مجموعات وسائل التواصل الاجتماعي وأن هذه المجموعات قد تكون خاصة بالأسرة والمتمثلة في (الوالدين، والأخوة) أو بالعائلة المرتبطة بـ (الأخوال والأعمام) كما أشارت العينة إلى انضمامهم إلى مجموعات أخرى ترتبط بمجموعات الأقران والأصدقاء.

٣- النتائج المتعلقة بالآثار التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية لاستخدام الطفل العماني لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين والوالدين:

- كشفت نتائج الدراسة أن الآثار التعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي جاءت في المرتبة الأولى على الطفل في المجتمع العماني تليها الآثار الاجتماعية والنفسية، ثم الآثار الصحية.



شكل (١٤) يوضح ترتيب الآثار المترتبة على استخدام وسائل

- أظهرت نتائج الدراسة أبرز الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الطفل العماني لوسائل التواصل الاجتماعي تتمثل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة واعتبار وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا من روتين حياتهم اليومي ، كما اعتبرتها عينة الدراسة أنها جزء من رويتنهم اليومي.
- أكدت نتائج الدراسة وجود آثار اجتماعية ونفسية ناتجة عن استخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي وأن آثارها السلبية تفوق آثارها الإيجابية من وجهة نظر الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين، ومن أبرز آثارها على سبيل المثال لا الحصر: انعزال الطالب وانطواؤه، وجاء هذا كنتيجة لطول ساعات الاستخدام والوقت الذي يقضيه الطفل على وسائل التواصل الاجتماعي في ظل ضعف الرقابة الوالدية، وغياب الضبط والرقابة الذاتية.
- أفصحت نتائج الدراسة أن الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام الطلبة لوسائل التواصل الاجتماعي تعتمد اعتماداً رئيسيًا على تنشئة الوالدين للطفل وقدرتهم على وضع مجموعة من المعايير والضوابط للاستخدام الأمثل والآمن لوسائل التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من تغيير شكل الأسرة وتحولها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية التي تبعها تغيرات جذرية في عملية التنشئة الاجتماعية إلاّ أنها لازالت تلعب دوراً أساسياً في عملية التنشئة الاجتماعية وتعتبر أداة ضبط للأبناء فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتعليم الطفل مختلف المهارات والمعارف واكتساب السلوكيات.
- أشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز الآثار التعليمية لاستخدام الطفل العماني لوسائل التواصل الاجتماعي في التواصل مع الزملاء لمناقشة الدروس والمهام المدرسية، واستغلالها في مجال التعليم والتعلم، والحصول على معلومات ومشاركتها مع الآخرين، والتعبير من خلالها عن أفكارهم وآرائهم.
- أوضحت نتائج الدراسة وجود آثار تعليمية إيجابية وسلبية لاستخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين، وقد تمثلت أبرز الآثار التعليمية الإيجابية في سهولة وسرعة البحث عن المعلومات في مختلف المجالات، ثم الالتحاق بالدورات التدريبية وتعلم مهارات ولغات ومصطلحات جديدة، في حين جاءت أبرز الآثار السلبية في: الانشغال عن المذاكرة الذي يؤدي إلى تدني المستوى التحصيلي، وقلة مهارات الكتابة والتعبير والحصيلة اللغوية؛ نظراً لاستخدام الأيقونات الرمزية والمصطلحات المختصرة في التواصل.

- عكست نتائج الدراسة المعنية بالوالدين أن الآثار التعليمية لاستخدام أبنائهم من طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي تتضح أكثر في الجوانب الإيجابية، وتمثلت أبرزها في كتابة التقارير والبحوث، والبحث عن كلمات ومعانٍ جديدة، وتعلم مهارات مختلفة.
- كشفت نتائج الدراسة أن مستوى الآثار الصحية لاستخدام الطفل العماني لوسائل التواصل الاجتماعي جاء في المستوى المتوسط والمستوى الضعيف متمثلة في الشعور بالآلام الرقبة والظهر عند الاعتكاف على وسائل التواصل، والإصابة بالصداع.
- بينت نتائج الدراسة أبرز الآثار الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين والوالدين في ضعف النظر وجفاف العين وتشنجها، الصداع، وألم الرقبة والظهر، الأرق واضطرابات النوم، وتشتت الذهن وقلة التركيز، وظهور وعادات غذائية غير صحية.

٤ـ النتائج المتعلقة بدور الوالدين في الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة والوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين:

- أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز أدوار الوالدين للاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة في تقديم النصيحة، والمساعدة في حل المشكلات التي يقع فيها الأبناء عند استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، والحرص على متابعة حسابات الأبناء في وسائل التواصل، ويتضح هنا الدور المحدود للوالدين في مؤشر انخفاض مستوى وعيهم بآليات التعامل المثلى، وممارستهم للدور العلاجي مع الطفل أكثر من الدور الوقائي والإنمائي الذي يحتاج للغرس منذ السنوات الأولى من عمره.
- أوضحت نتائج الدراسة من وجهة نظر الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين والوالدين تراجع أدوار المؤسسات الاجتماعية على وجه العموم كـ :(الأسرة، والجيرة، والأقارب، والمدرسة، والمسجد، والأقران) في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وظهور مؤسسات اجتماعية افتراضية تشاركها في عملية تنشئة الأبناء.
- كشفت نتائج الدراسة أن أبرز الأدوار الوالدية في ضبط عملية الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي على أبنائهم تمثلت في:

تخصيص أوقات معينة ومحددة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

محاولة تفعيل آليات الخصوصية والحماية في أجهزة أبنائهم وأجهزتهم الخاصة

متابعة حسابات أبنائهم ومتابعة ما يقومون بنشره والتعليق عليه

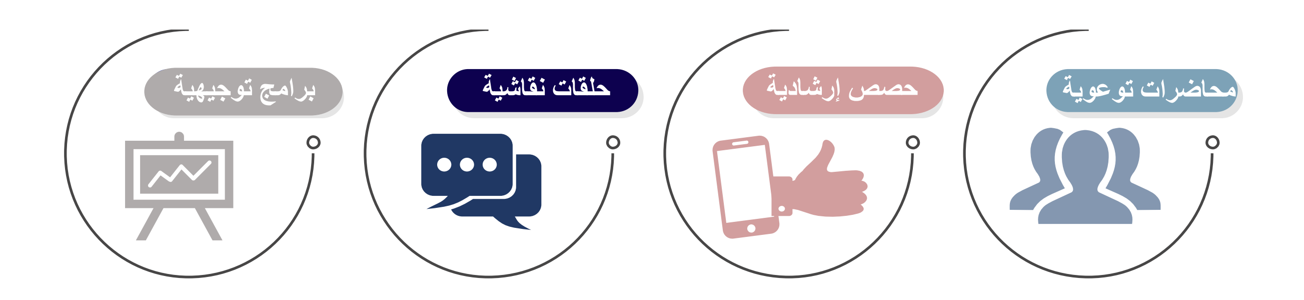
استخدام أسلوب الحوار والمناقشة وتقديم النصح والتوجيه فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل

شكل (١٥) يوضح أدوار الوالدين في ضبط عملية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

- أشارت نتائج الدراسة أن أبرز أساليب التنشئة الوالدية في التعامل مع أبنائهم يتمثل في: أسلوب النصح والتوجيه، والحوار والمناقشة، والحرمان والحرص على أن يكونوا قدوة حسنة لهم في ذلك.
- عكست نتائج الدراسة وجود بعض التحديات التي يعاني الوالدان منها في عملية ضبط استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي وخصوصاً الذكور، ولجوء أبنائهم للعديد من الحيل لاستخدام شبكة الإنترنت (Wi-Fi) واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأوقات غير المسموح بها في المنزل.

٥- النتائج المتعلقة بدور الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة وأولياء الأمور والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين:

- بينت نتائج الدراسة أن أبرز أدوار الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين المقدمة لطلبة المدارس للاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة في: تفعيل الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين لائحة شؤون الطلبة عند احضار الهاتف في المدرسة، تليها تقديم محاضرات توعوية حول الاستخدام الأمن لوسائل التواصل الاجتماعي.
- أكدت نتائج الدراسة قيام الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين بالعديد من الأدوار في مجال التوعية بالاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي في المدارس وتنوعت هذه الأدوار والأساليب.



شكل (١٦): يوضح بعض الأساليب المستخدمة من قبل الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين

- كشفت نتائج الدراسة أن الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين يواجهون العديد من التحديات في مجال التوعية والإرشاد المدرسي مثل: ضعف القدرات والإمكانيات والمادة التوعوية المقدمة، تدخل الكادر التدريسي والإداري في عمل الاختصاصي الاجتماعي والنفسي وخاصة في مشكلات استخدام الهاتف النقال ووسائل التواصل الاجتماعي في المدرسة، وعدم وجود قانون واضح يحمي الاختصاصي في حال التعامل مع حالات الاستخدام الخاطئ والتجاوزات لوسائل التواصل الاجتماعي في المدرسة، وعدم وضوح الإجراءات لدى بعض الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في حالة مصادرة الأجهزة وضعف ثقة بعض الطلبة وأولياء الأمور بالاختصاصي الاجتماعي والنفسي.

٦- النتائج المتعلقة بالفروق الإحصائية التي تُعزى للمتغيرات المستقلة على استجابات طلبة المدارس حول أثر وسائل التواصل الاجتماعي:

- كشفت النتائج أن الذكور وطلاب محافظة مسقط أكثر ميلاً لامتلاك الهاتف النقال وألعاب الفيديو، وأن الإناث في الفئة العمرية (١٠-١٥) سنة أكثر ميلاً لامتلاك ألواح التصفح.
- أظهرت النتائج أن الذكور وطلبة محافظة مسقط يستخدمون الإنترنت لساعات أكثر من الإناث وطلاب محافظتي شمال الباطنة وجنوب، كما أوضحت النتائج أن الذكور يميلون لاستخدام الإنترنت خلال الفترة المسائية/ الليل أما الإناث فإنهن يَمِلْنَ إلى استخدامه في نهاية الأسبوع والعطلات.
- بينت النتائج أن الذكور يميلون لامتلاك حسابات خاصة لوسائل التواصل الاجتماعي من الإناث، وكذلك بالنسبة للفئة العمرية (١٦-١٨) سنة، كما أشارت النتائج أن الإناث تميل لاستخدام أسماء مستعارة في حسابات التواصل الاجتماعي من الذكور، أما بالنسبة للفئة العمرية (١٦-١٨) سنة وطلبة محافظة مسقط فإنهم يميلون لاستخدام أسمائهم الحقيقية في جميع الحسابات.

- كشفت النتائج أن من أسباب استخدام الإناث لوسائل التواصل الاجتماعي هي متابعة المشاهير ومشاركة الآخرين يومياتهن وإثبات الذات، أما بالنسبة للفئة العمرية (١٠-١٥) فهي من أجل متابعة المشاهير وإثبات الذات.
- كشفت نتائج الدراسة أن الذكور أكثر تأثراً بوسائل التواصل الاجتماعي في الجوانب الاجتماعية والنفسية من الإناث نتيجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة، كما أن الآثار التعليمية ودور الوالدين نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي لأبنائهم يظهر بوضوح بممارسة الدور على الإناث أكثر من الذكور.
- أوضحت نتائج الدراسة أن الفئة العمرية (١٦- ١٨) تتأثر بوسائل التواصل الاجتماعي في الجانب التعليمي بدرجة أكبر من الفئة العمرية (١٠-١٥)، كما بينت النتائج أن دور الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين يبرز بدرجة أكبر لدى الفئة العمرية (١٠- ١٥) من الفئة العمرية (١٦- ١٨).
- عكست نتائج الدراسة أن الآثار الاجتماعية والنفسية والتعليمية لوسائل التواصل الاجتماعي أتت لطلبة محافظة مسقط بدرجة أكبر من محافظتي شمال الباطنة وجنوب الباطنة، كما بينت النتائج أن دور الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي يظهر بدرجة أكبر لدى طلبة محافظة شمال الباطنة.
- بينت النتائج أن الآثار الاجتماعية والنفسية والآثار التعليمية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تظهر بدرجة كبيرة لدى الطلبة الذين تتصل أجهزتهم بالإنترنت بصورة دائمة، أما دور الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي فإنه يظهر لدى الطلبة غير المتصلة أجهزتهم بالإنترنت تليها أحياناً متصلة بالإنترنت.
- أفصحت نتائج الدراسة أن الآثار الاجتماعية والنفسية تظهر بدرجة أعلى لدى مستخدمي الإنترنت لمدة (٥) ساعات فأكثر ولدى مستخدميها خلال الفترة المسائية/ الليل، كما كشفت النتائج أن دور الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي يظهر لدى المستخدمين لمدة أقل من ساعة وخلال فترة نهاية الأسبوع والعطلات، ويمكن تلخيص النقاط من (١- ٦) في الشكل التالي:



شكل (١٧): يوضح أبرز خصائص الطلبة الأكثر تأثراً بوسائل التواصل الاجتماعي

ثانياً: توصيات الدراسة

توصلت الدراسة إلى بعض التوصيات التي يمكن أن تساعد المسؤولين والمعنيين على اتخاذ قرارات بشأن تعزيز الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الطفل العُماني، كما قد تساعد على تفعيل دور التنشئة الاجتماعية المرتبطة بالاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين وأولياء الأمور، ويمكن عرضها كما هو آتٍ:

١- تشكيل فريق عمل من جهات مختلفة يقوم بوضع خطة ومتابعة تنفيذ وتقييم فيما يتعلق بأساليب التنشئة وآليات التعامل مع الأطفال لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بحيث يكون من مهامها التالي:

- التوعية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والحد من آثارها السلبية وتعزيز دورها الايجابي في المجتمع والقوانين المنظمة لها.
- متابعة عمل المختصين في التعامل مع حالات الاستخدام الخاطئ وتجاوزات وسائل التواصل الاجتماعي والحرص على رفع كفاءتهم في مختلف الجهات.
- متابعة تنفيذ الدراسات والبحوث التي من شأنها تعزيز الجوانب الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي والحد من آثارها السلبية.
- مراجعة القوانين والإجراءات المنظمة لعملية ضبط الأجهزة والتجاوزات التي تحدث باستخدام وسائل التواصل ووضع مسار واضح لها وتتبعها مع ضرورة توعية القائمين بتطبيقها كالاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين والعاملين في الجهات الحكومية.

٢- إعداد مادة علمية توعوية حول أساليب التنشئة الاجتماعية الضابطة لوسائل التواصل الاجتماعي التي تستهدف الأسرة والمدرسة على اعتبار أنهما بيئة التأسيس والتنشئة الحاضنة للأطفال لفترات زمنية طويلة وتتضمن هذه المادة التالي:



شكل (١٨): محتويات المادة التوعوية الآمنة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

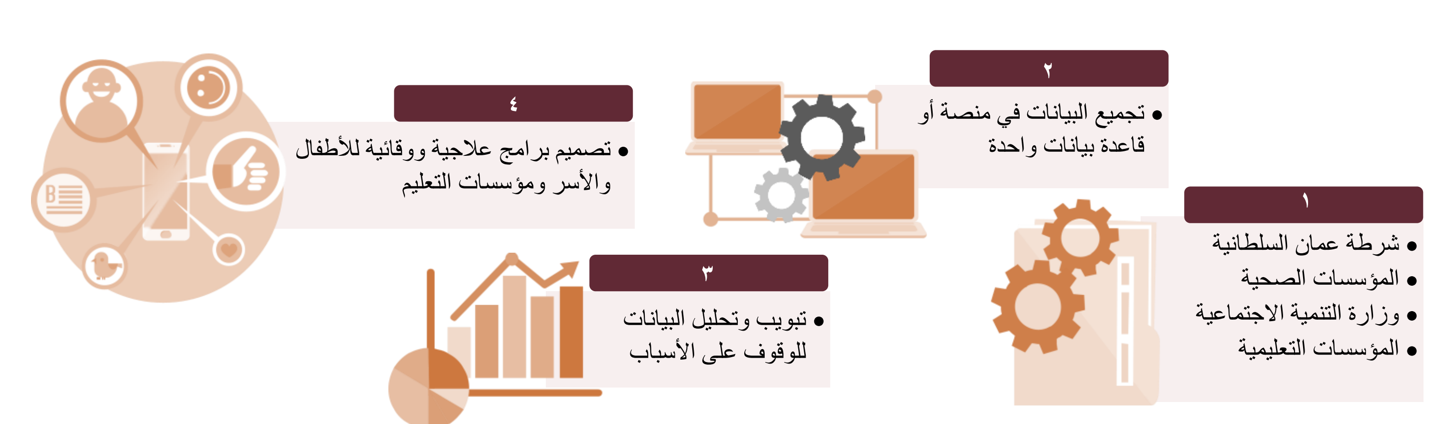
٣-رفع مستوى كفاءة الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في التعامل مع مختلف الحالات والقضايا التي قد تواجههم كحالات الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي من خلال:

- الإعداد العلمي الجيد ومواكب التطورات والمستجدات التي تفرض نفسها في مختلف مجالات الحياة من خلال المقررات الدراسية في السنوات الجامعية.
- التدريب العملي المكثف الذي يسهم في صقل المعارف والمهارات وخبرات التعامل مع الحالات.
- الحرص على التنمية والتطوير المستمر للعاملين في مجال التعامل مع الحالات المختلفة بحيث يتم تزويدهم بكل ما هو مستحدث من نظريات واستراتيجيات وأساليب تعامل من خلال الدورات التدريبية وورش العمل المكثفة، وتشجيعهم على التنمية الذاتية والمعرفية.
- إجراء الدراسات والبحوث وتبادل الخبرات والتجارب وعرض النماذج فيما يتعلق باستراتيجيات التعامل مع الحالات والمشاركة في تنظيم الملتقيات والندوات والمؤتمرات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.
- التوعية المستمرة للعاملين في هذا المجال بالقوانين المنظمة لوسائل الاتصال وتقنية المعلومات بطرق وأدوات ووسائل مختلفة.

- توفير الكتيبات والنشرات التوعوية باستمرار فيما يتعلق بالقضايا المستحدثة وحالات الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي.

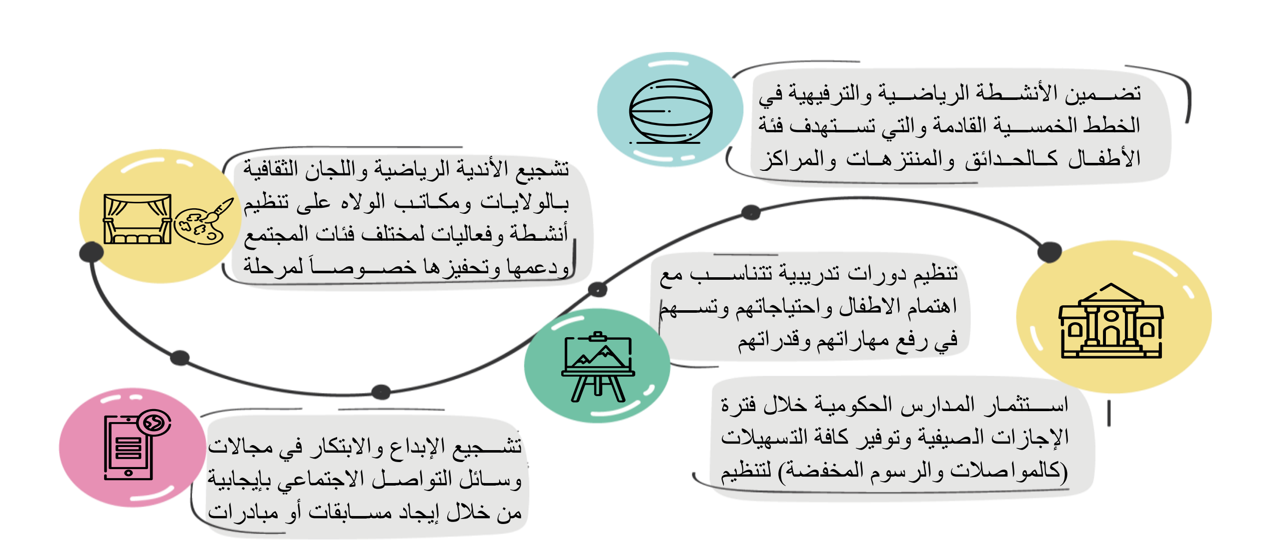
٣- توفير قاعدة بيانات علمية ومعرفية فيما يتعلق بحالات التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي تتضمن:

- الدراسات المتعلقة بكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتعامل مع الحالات المتعلقة بآليات الاستخدام وتجاوزاته، والإجراءات القانونية المتبعة.
- حصر القضايا والحالات المحوّلة في المراكز الصحية والمستشفيات ومراكز الشرطة والمحاكم والادعاء العام والمدارس الناتجة عن الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي.



شكل (١٩): يوضح مقترحًا لآلية جمع البيانات

- حصر المواد العلمية التوعوية المنبثقة من الحالات التي تم رصدها والتوعية بها وبالقوانين المنظمة لها.
- إيجاد خيارات وبدائل تعليمية وترفيهية للأطفال بشكل عام والطلبة بشكل خاص يتم من خلالها شغل أوقات الفراغ وممارسة الهوايات وتنمية القدرات والمهارات. ويمكن طرح مجموعة من الخيارات والبدائل الترفيهية للأطفال كما في شكل (٢٠) الآتي:



شكل (٢٠): آلية إيجاد خيارات وبدائل ترفيهية للأطفال

المراجـــع

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١) إبراهيم، محمد ضياء (٢٠١٤). حقوق الطفل مفهومها وتطورها عبر التاريخ البشري. *مجلة جيل حقوق الإنسان*، (٥)، ٩- ٢٨.

٢) أبو زيد، عبد الباقي وعمار، حلمي (٢٠٠٥، يوليو). *أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على العلاقات الاجتماعية الالكترونية ومستقبل المجتمعات والشباب في الألفية الثالثة*، ورقة مقدمة في المؤتمر العربي الأول: الثقافة الالكترونية في البيئة العربية بجمعية الثقافة من أجل التنمية، محافظة سوهاج، مصر.

٣) أبو طالب، زينب (٢٠١٣). *شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحية لدى الجمهور السعودي*. المجلة العربية للأعلام والاتصال، (٩). ٥٩-١٢٠.

٤) أبو علام، رجاء محمود (٢٠١٤). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. القاهرة: دار النشر للجامعات.

٥) اتحاد GSMA و معهد أبحاث مجتمع الهاتف المحمول لشركة (٢٠١١). استخدام الأطفال للهواتف المحمولة (ملخص). استرجع الملخص من موقع من: gsmworld.com/myouth . تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٨/٦/٢٤.

٦) الأشول، عادل عز الدين (٢٠٠٨). *علم نفس النمو*. الإسكندرية: مكتبة الانجلو المصرية.

٧) البدرية، إيمان. (٢٠١٦). *علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالتماسك الأسري : دراسة ميدانية مطبقة على ولاية المصنعة بمحافظة جنوب الباطنة سلطنة عُمان* (رسالة ماجستير). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

٨) البكار، عاصم محمد (٢٠١٧). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم في الأسرة الأردنية. *مجلة كلية الآداب*، ٧ (٧٧). ١٦١- ٢١٨.

٩) الجندي، نزيه (٢٠١٠). التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية. *مجلة جامعة دمشق*، ٢٦ (٣)، ٥٧- ٨٩.

١٠) الحايس، عبد الوهاب والرواس، أنور (٢٠١٧، مارس). شبكات التواصل الاجتماعي وتغير أساليب التنشئة الاجتماعية: دراسة سوسيو إعلامية للقائم بالتنشئة الاجتماعية في المجتمع العماني. دراسة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثاني لقسم الإعلام بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

١١) الحديد، لارا. (٢٠١٦). دور الإعلام الجديد في إعادة إنتاج التنشئة الاجتماعية لليافعين من طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١٥٨٩- ١٠٦٣.

١٢) الخوالدي، خالد (٢٠١٨). استخدامات الطفل العماني لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على سلوكياته الاجتماعية (رسالة ماجستير). جامعة محمد الأول، المملكة المغربية.

١٣) الدايري، سالم و حمود ، محمد (٢٠١٧). أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام في مدارس محافظة جنوب الباطنة بسلطنة عُمان وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*،(٤) ، ١٤- ٤٣.

١٤) الدليمي، عبد الرازق (٢٠١٦). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين.عمّان: دار اليازوري للنشر.

١٥) الدوي، ابراهيم أحمد.(د.ت). شبكات التواصل الاجتماعي. المنظمة العربية للهلال والصليب الأحمر، تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٨/١٠/٥، رابط الاسترجاع: http://arabrcrc.org/getattachment

١٦) الرواس، أنور محمد. (٢٠١٥). دور وسائل الإعلام العمانية الجماهيرية في التنشئة السياسية: دراسة استطلاعية في اتجاهات الجمهور.*مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، ٣٦٣ (٣٠٧١). ١١١- ١٣٢.

١٧) الرواس، أنور؛ الشقصي، عبيد؛ صالح، عماد؛ الحايس،عبد الوهاب (٢٠١٥، مايو). أثر وسائل الإعلام الجديدة على تنشئة الاجتماعية –دراسة ميدانية على عينة من طلاب المدارس في سلطنة عُمان- (تقرير نهائي صدر من جامعة السلطان قابوس)، استرجع من: https://www.researchgate.net/profile/Abdelwahab_Elhayes/publication/286452714_Effects_of_New_media_on_Socialization_for_children_in_Oman_aathr_alalam_aljdyd_ly_altnshyt_alajtmayt_lltfl_almany/links/566a89d008aea0892c4a0fd7/Effects-of-New-media-on-Socialization-for-children-in-Oman-aathr-alalam-aljdyd-ly-altnshyt-alajtmayt-lltfl-almany.pdf

١٨) الزبون، محمد وصعيليك، أبو عودة (٢٠١٤). الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن. *مجلة الأردن للعلوم الاجتماعية*، ٢ (٧)، ٢٢٥- ٢٥١.

١٩) السالمية، ريم (٢٠١٨). دور وسائل الاتصال الحديثة في انحراف الأحداث دراسة من منظور الخدمة الاجتماعية: مطبقة على الأحداث المودعين بدار إصلاح الأحداث في سلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

٢٠) السيد، منى (٢٠١٥). *أثر العولمة على تغيير وظائف الأسرة دراسة تطبيقية على محلية الخرطوم* (رسالة ماجستير)، جامعة الخرطوم، جمهورية السودان.

٢١) الشربيني، صادق وصادق، يسرية (٢٠٠١). *تنشئة الطفل: وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته*. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٢) الشهري، حنان شعشوع (٢٠١١) *أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، "الفيس بوك، وتويتر نموذجاً"* . جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

٢٣) الصقر، تيسير؛ هنداوي، غرام (٢٠١٦). واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة المراهقين وأثرها في سلوكهم من وجهة نظر أولياء الأمور. *مؤتة للبحوث والدراسات*. ٣١ (٢). ٤١-٧٦

٢٤) الصـميدعي، منيرة محمد (٢٠١٧). أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل (الأسرة نموذجاً) . *مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية*. (٢٠). ٣٨٩- ٤١٢.

٢٥) الصوافي، عبدالحكيم (٢٠١٥). *استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عُمان وعلاقته ببعض المتغيرات* (رسالة ماجستير)، جامعة نزوى، سلطنة عُمان.

٢٦) الصويان، نورة إبراهيم (٢٠١٤). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الثقافة الاجتماعية للشباب السعودي دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي. *مجلة الشرق الأوسط*، (٣٤)، ٦٤٥- ٦٧٦.

٢٧) الصويغ، سهام عبدالرحمن. التنشئة الاجتماعية للطفل العربي وعلاقتها بالمعرفة : دراسة تحليلية. *مجلة الطفولة والتنمية*، ٤ (١٣). ٧٣- ٩٩.
٢٨) الظفري، سعيد (٢٠١٤). *التنشئة الوالدية في الأسر العمانية: أولادك كيف تنشئهم*. مسقط: مطابع النهضة.
٢٩) الظفري، سعيد والبراشدية، حفيظة (٢٠١٨). تأثريات شبكات التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب العماني: دراسة متعددة التصاميم. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، ٩ (٢)، ١١١- ١٢٣.
٣٠) الظفري، سعيد؛ كاظم، علي؛ الزبيدي، علي؛ حسن، يوسف؛ الخروصي، حسن؛ البحرانية، منى (٢٠١١). أنماط التنشئة الوالدية لدى الطلاب العمانيين (٧- ١٢) وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*،(٢٩)، ١-٢٦.
٣١) العريشي، جبريل، الدوسري، سلمى. (٢٠١٥). *الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية*. عمان: الدار المنهجية
٣٢) العمري، عبدالرحمن (٢٠١٨). الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز*، ٢٦ (٣)، ١٣٩- ١٧١.
٣٣) الغافرية، جليلة و أمبوسعيدية، زيانة والعلوية، وضحة. (٢٠١٨). ملامح التنشئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية العمانية. *social science & route educational journal*، ٨٩٠- ٩٠١.
٣٤) الغداني، ناصر (٢٠١٤). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط (رسالة ماجستير في تخصص الإرشاد النفسي). جامعة نزوى، سلطنة عُمان
٣٥) الكيلاني، هاشم (٢٠٠٤). أثر استخدام الحاسوب المتواصل على جسم الإنسان: الإجهاد البصري والبدني المتعلق بأخطاء الاستخدام. *المجلة الثقافية*، (٦١)، ٣١٠-٣٢٤، الأردن
٣٦) اللعبون، جميلة بنت محمد (٢٠١٨). دور الأسرة في الحد من تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة مطبقة على عينة من الأسر السعودية بمدينة الرياض. *جمعية الاجتماعيين في الشارقة*، ٣٥ (١٣٧)، ٣٧- ٨٠.
٣٧) المحروقية، رحمة وآخرون (٢٠١٦).محددات مساهمة المرأة الاقتصادية في المجتمع العماني: دراسة تحليلية كمية، ورقة مقدمة في المؤتمر السادس لمنظمة المرأة العربية ، القاهرة.
٣٨) المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (٢٠١٤). السكان والتحضر في سلطنة عُمان. سلطنة عُمان
٣٩) المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (٢٠١٥). *استطلاع ثقة المواطن العماني في وسائل الإعلام*. سلطنة عُمان
٤٠) المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (٢٠١٨).*إحصاءات السكان*، سلطنة عُمان.
٤١) المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (٢٠١٩). *استطلاع حول رأي العمانيين بوسائل التواصل الاجتماعي*. سلطنة عُمان
٤٢) المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (٢٠١٩ أ). *الكتاب الإحصائي السنوي*، سلطنة عُمان.

٤٣) المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (٢٠١٩ب). *استطلاع رأي العمانيين حول التواصل بين الأجيال*، سلطنة عُمان
٤٤) المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (٢٠١٩ ج). إحصاءات التعليم المدرسي. سلطنة عُمان.
٤٥) المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. (٢٠١٨). *الأطفال*. سلطنة عُمان.
٤٦) مكاوي، حسن عماد والسيد، ليلى (١٩٩٨). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٤٧) المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية. (١٩٩٤). *التنشئة الاجتماعية: بين تأثير وسائل الإعلام الحديثة ودور الأسرة*. المنامة: المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية.
٤٨) النبلاوي، عايدة (٢٠١٢) قراءة سوسيولوجية في اتفاقية حقوق الطفل محاولة للاقتراب من واقع الطفل العماني. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، (٣) ،٦٣- ٨٤.
٤٩) النجار، عاطف محمد (٢٠١٨). مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة وتصور مقترح للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتخفيف عنها. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، ٨ (٦٠)، ٥١- ٨٢.
٥٠) الهنائي، يوسف؛ الصباحي، جهينة؛ الوهيبي، زهرة (٢٠١٥). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المراهقين (١٩-١٣سنة) في سلطنة عُمان. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب*، ٢ (٧)، ١٥-٢٨.
٥١) الوهاب، سميرة والمرسى، محمد (٢٠١٤). استخدام طلبة الصف الثاني عشر لوسائط الإعلام الاجتماعي الالكتروني وأثره في جوانب حياتهم الاجتماعية والاخلاقية والنفسية. مجاة عالم التربية، ٤٥ (١٥). ١٧- ٥٤.
٥٢) آل سعود، نايف (٢٠٠٥). *تأثير استخدام الإنترنت على استخدامات طلاب الجامعات السعودية لوسائل الاتصال الجماهيري*، مجلة جامعة الملك سعود، (١٧)، ٣٣٩-٣٩٧.
٥٣) أمين، رضا (٢٠٠٧). *النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني*.
٥٤) أنور الرواس، و عبدالوهاب الحايس. (٢٠١٤). أنماط التفاعل مع المحتوى الإعلامي عبر وسائل الاتصال الجديدة لدى الطفل العماني. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، (١٢) ، ١٥١- ٢٠٣.
٥٥) بدر، أمل محمد (٢٠١٥). *الآثار الثقافية والاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي*. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، (٢٨، الجزائر، ١٠- ٤١.
٥٦) *تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي للطلبة - دراسة تحليلية لجامعة البحرين (٢٠١٧، يونيو، ١٦). جريدة الوطن. تم الاسترجاع من:* https://alwatannews.net/
٥٧) تنبؤ، فاطمة الزهراء وطاير، مفيدة (٢٠١٧). المقومات التربوية للناشئة في ظل الإعلام الجديد. *مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية*، (١١)، ٢٠٧- ٢٢٠.
٥٨) حافظ، أماني عمر (٢٠٠٥). الإعلام والمجتمع: أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة. القاهرة: عالم الكتب

٥٩) حامد، إيناس (٢٠١٥). مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في رصد انتهاكات حقوق الطفل بعد الثورات العربية. *مجلة دراسات الطفولة*، ١١ (٩٦). ٧٣- ٨٠.
٦٠) حجازي، نظيمة (٢٠١٢). ملامح تنشئة الطفل في الأسرة الفلسطينية في ظل العولمة. *مجلة جرش للبحوث والدراسات*، ٣٦٣- ٣٨٣.
٦١) حسين، هالة حجاجي (٢٠١٦). التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (٧٥)، ٥١٥- ٥٣٨.
٦٢) حسين، هالة حجاجي (٢٠١٧) التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (٧٥) ، ٥١٧- ٥٣٧،
٦٣) حقي، ألفت (١٩٩٢). *علم نفس النمو*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٦٤) حناوي، مجدي (٢٠١٦). استخدامات الطلبة في سن المراهقة الوسطى لشبكات التواصل الاجتماعي في مدارس مدينة نابلس في فلسطين. *مجلة أعلم*، (١٦)، ١٤٥- ١٧٢.
٦٥) خضرة، عواطف محمود (٢٠١٣). *التوجيه والإرشاد التربوي المعاصر*. عمّان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
٦٦) خليفة، إيهاب. (٢٠١٦). *حروب مواقع التواصل الاجتماعي*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
٦٧) رشوان، حسين. (٢٠١٢). *التنشئة الاجتماعية: دراسة في علم الاجتماع النفسي*. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
٦٨) رفعت، محمد مصطفى (٢٠١٨)، *الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
٦٩) رمضان، عصام جابر(٢٠١٧). انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلبة الجامعات السعودية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٦ (٢٠)، ٤٥- ٦٢.
٧٠) رمضان، نجاح محرز(١٩٩٥). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال، مجلة جامعة دمشق، ١٢ (١)، ٢٨٥- ٣٢٤
٧١) زاهر، فاطمة الزهراء (٢٠١٨): وسائل الإعلام والتواصل وأثرها على السلوك الاجتماعي على الأطفال. *المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل*، ١، ٣٠-٥٦.
٧٢) زهران،حامد (١٩٨٦). *علم نفس النمو*. القاهرة: دار المعارف.
٧٣) زهو، عفاف محمد (٢٠١٧). الإفراط في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمشكلات الاجتماعية: دراسة ميدانية مطبقة على أمهات طالبات المرحلة المتوسطة في منطقة الباحة. *مجلة كلية التربية*، ٢٨ (١٠٩)، ١- ٦٥.
٧٤) سلاطينة، رضا (٢٠١٢)، التنشئة الاجتماعية في الأحياء العشوائية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (٧)، ١٩١- ٢١٢.
٧٥) سمير، بارة (٢٠١٨). تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربية: مقاربة لفهم العلاقة بين البناء والترهل. *مجلة مقاربات*، (٣٠)، ٤٥- ٦٨.
٧٦) شابي، محمد (٢٠١٦). التنشئة الاجتماعية عبر المجتمع الافتراضي: مقاربة ابستمولوجية. *مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية* (٤٧)، ١٥٣- ١٦٢.

٧٧) الشبيب، هنا سعد (٢٠١٧) دور الأم في ضبط استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الأمهات في مدينة الرياض. *مجلة الاجتماعية*، (٢١)، ٢٤٧- ٢٨٤.

٧٨) شريفة. طبيب (٢٠١٧). *الطفل الجزائري والعنف الإلكتروني في زمن الإعلام الجديد: دراسة ميدانية لعينة من الأطفال مبحرين عبر الواقع الافتراضي الفايسبوك*. دراسة قدمت في أشغال الملتقى العلمي: دراسات حول العنف والاعتداء الجنسي على الطفل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

٧٩) شعلان، السيد محمد إبراهيم. (٢٠١٢). المشكلات الناجمة من كثرة استخدام الأطفال والشباب لشبكة التواصل الاجتماعي وبعض الحلول المقترحة لحلها. مجلة كلية التربية، (٤٦)، ٤٢٢- ٤٧٦.

٨٠) عامر، فتحي حسين (٢٠١٢). علم النفس الإعلامي . القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

٨١) عايدة فؤاد النبلاوي. (٢٠١٥). الحكايات الشعبية العمانية ودلالتها الاجتماعية والثقافية: دراسة أنثروبولوجية. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، ٣٤٧- ٣٧١.

٨٢) عبد الحميد، شكري. (٢٠١٤، إبريل). وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع،ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية: وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع ، فلسطين.

٨٣) عبد الكريم، سمية (٢٠٠٩). *مضمون المثل الشعبي السوداني ودوره النفسي والاجتماعي في التنشئة الاجتماعية* (رسالة ماجستير). جامعة الخرطوم، جمهورية السودان.

٨٤) عبد المعطي، أحمد حسين. (٢٠١٥). *شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على مهارتي التفاوض التربوي والعلاقات التبادلية البينشخصية لدى معلمات رياض الأطفال بكلية التربية: دراسة تقويمية* (رسالة ماجستير). جامعة أسيوط، مصر.

٨٥) عبد الوهاب ، مها (٢٠١٥). استخدام الطفل السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي الإشباعات المحققة منها. مجلة بحوث العلاقات العامة، (٧)، ١٠٥- ١٥٢.

٨٦) عبد الوهاب، مها أحمد عبد العظيم (٢٠١٥). استخدام الطفل السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي الإشباعات المتحققة منها. *مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط*، (٧)، ١٠٥-١٥٣.

٨٧) عبدالحميد، محمد (٢٠٠٤). *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*. القاهرة: عالم الكتب

٨٨) عبدالمعطي، أحمد حسين (٢٠١٥). شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على مهارتي التفاوض التربوي والعلاقات التبادلية البينشخصية لدى معلمات رياض الأطفال بكلية التربية: دراسة تقويمية. *مجلة التربية*، ٣١ (١)، ٥٣٢- ٦٧٦.

٨٩) عبدالمعطي، عبدالباسط (١٩٩٢). الأسرة العربية المتغيرة والتنشئة. *مجلة التربية*، ٢١ (١٠٣). ١٩٦- ٢٠٥.

٩٠) عجب، نسرين. (٢٠١٦). *الثورة الافتراضية ودور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورات*. مصر: العربي للنشر والتوزيع

٩١) علاء الدين، نرمين (٢٠١٨). *إدارة استراتيجيات تواصل المنظمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع

٩٢) علي، وطفة. (٢٠١٢). الأسس العلمية في التنشئة الاجتماعية: إضاءة نقدية ميدانية. مركز *الرافدين للدراسات والبحوث الاستراتيجية*، ١-٣٠.
٩٣) العمر،معن. (٢٠٠٤). التنشئة الاجتماعية. رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع.
٩٤) عواج، سامية (٢٠١٦). ثورة الإعلام الجديد ورهانات الاستخدام الرشيد في تربية وتنشئة الأطفال. ٢٣ (٩٣). ٣٨- ٥٥.
٩٥) عوض، رشا (٢٠١٤). آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربّات البيوت (رسالة ماجستير) ، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
٩٦) فاروق، عماد (٢٠١٥ ، نوفمبر). المراهقون والإنترنت: التأثير والتفاعل. ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الدولي: إدارة الأعمال والاقتصاد والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية الذي أقيم بمدينة بالي، إندونيسيا.
٩٧) فريد، شيماء فخري (٢٠١٥). دور التفاعل المستقل مع شبكات التواصل الاجتماعي والذكاء الاستهلاكي للطفل. *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة*، (٣)، ١٢٧-١٥٦.
٩٨) القاضي، سماح حسين (٢٠١١). تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية. عمّان: المكتبة الوطنية.
٩٩) قتلوني، مصعب حسام. (٢٠١٤). *ثورات الفيس بوك مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير*. لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر
١٠٠) كافي،مصطفى.(٢٠١٥). *وسائل الإعلام والطفل*. عمّان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
١٠١) كلية دبي للإدارة الحكومية. (٢٠١٣). واقع الإعلام الاجتماعي في العالم العربي- عامان من الحراك الشعبي: تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، تم الاسترجاع من الرابط: https://www.arabsocialmediareport.com/UserManagement/PDF/ASMR_4_AR_Draft05_08may13_Final.pdf
١٠٢) كنعان، عبد الفتاح. (٢٠١٤). *الإعلام والمجتمع*. عمّان: دار اليازوري العلمية لنشر والتوزيع.
١٠٣) لطرس، فطوم (٢٠١٤). استخدام الطلبة للموقع الإلكتروني الرسمي للجامعة والإشباعات المحققة منه (رسالة ماجستير).. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر، الجزائر.
١٠٤) لغبي. رشيد حسين علي(٢٠١٧). شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة العارضة بمنطقة جازان. *دراسات عربية في التربية و علم النفس* (٨٨)، ٢٧١- ٢٩١.
١٠٥) مجذوب، بخيت (٢٠١٠). *تكنولوجيا الاتصال وتأثيرها على الجمهور العربي "بالتركيز على فئة الشباب"* (رسلة ماجستير). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
١٠٦) محمد، أيمن أحمد (٢٠١٥). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية لجماعات الشباب الجامعي. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، (٥٤)، ١٥- ٦٧.
١٠٧) محمد، علي محمد. (د.ت). مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها الأخلاقية والقيمية (رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة.
١٠٨) مختار، محي الدين (١٩٩٨). التنشئة الاجتماعية: المفهوم والأهداف. *مجلة العلوم الإنسانية*، (٩)، ٢٥- ٣٥.

١٠٩) مخلوف، بومدين (٢٠١٧). المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال. جامعة محمد لمين دباغين، الجزائر.
١١٠) منظمة الأمم المتحدة للطفولة (٢٠١٧). الأطفال في عالم رقمي: تقرير حالة أطفال العالم. استرجع بتاريخ ٢٠١٨/٦/٢٤من:
https://www.unicef.org/publications/files/SOWC_2017_Summary_Ar_Web.pdf
١١١) مهري، شقيقة (٢٠١٤). الظاهرة الإعلامية المعاصرة في صورتها التلفزيونية: بين نظرية الغرس الثقافي وأساليب الوقاية من الإدمان. مجلة الكلمة ، ١٠٤- ١٢٩.
١١٢) الموسوي، صادق عباس (٢٠١٧). *التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني*. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
١١٣) مي، سناء. (٢٠٠٨). صراع الثقافات داخل الأسرة في ظل التنشئة الاجتماعية. *مجلة قطاع الدراسات التربوية*، ٤٧٣-٤٨٦.
١١٤) ميرثي، ديراج. (٢٠١٤). *التواصل الاجتماعي في عصر تويتر* (محمد عبد الحميد، مترجم). القاهرة: دار الفجر النشر والتوزيع.
١١٥) ناجي، محمد ابراهيم. (٢٠١٦). *التواصل الاجتماعي ومشكلات الشباب*. الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.
١١٦) واقع الإعلام الاجتماعي في عُمان.(٢٠١٣).العلامة، تم الاسترجاع من: https://alamah.om/
١١٧) وداعة الله، محمد العوض (٢٠٢٠) *مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي*. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
١١٨) وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨). *الكتاب السنوي للإحصائيات التعليمية (٢٠١٨/٢٠١٧)*. الإصدار الثامن والأربعون. سلطنة عُمان.
١١٩) وزارة التربية والتعليم (٢٠١٩). *الكتاب السنوي للإحصائيات التعليمية (٢٠١٨/٢٠١٩). الإصدار التاسع والأربعون*. سلطنة عُمان.
١٢٠) وزارة التربية والتعليم (٢٠١٩). الكتاب السنوي للإحصائيات التعليمية. سلطنة عُمان.
١٢١) وزارة التنمية الاجتماعية (٢٠١٤). قانون الطفل العماني. سلطنة عُمان.
١٢٢) وزارة الشؤون القانونية (٢٠١٨). الجريدة الرسمية . سلطنة عُمان.
١٢٣) وطفة، علي (٢٠٠١). التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء الهوية عند الأطفال. *مجلة الطفولة العربية*، ع(٨)، ٩٢- ١٠٤.

المراجع الأجنبية:

1. Akdag, M., & Cingi, M. (2014). The Impact of Internet and Social Media on Kids' and Parents' Game Habits. *journal of transdisciplinary studies, 7*, 63- 89.
2. Alabdulkareem, S. (2015). Exploring the Use and the Impacts of Social Media on Teaching and Learning Science in Saudi. *Procedia - Social and Behavioral Sciences, 182*, 213 – 224.
3. Amedie, J. (2015). The impact of social media on society.
4. Anderson, Monica and Jiang, Jingjing. (2018) Anderson, M., & Jiang, J. (2018). Teens, social media & technology 2018. Pew Research Center, 31, 2018.
5. Arab social media influence summit (2015). Arab social media report.
6. Carpenter, J. P., & Krutka, D. G. (2015). Social media in teacher education. In Handbook of research on teacher education in the digital age (pp. 28-54). IGI Global.
7. Coyne, S. M., Radesky, J., Collier, K. M., Gentile, D. A., Linder, J. R., Nathanson, A. I., ... & Rogers, J. (2017). *Parenting and digital media*. Pediatrics, 140, 112-116.
8. Coyne, S. M., Radesky, J., Collier, K. M., Gentile, D. A., Linder, J. R., Nathanson, A. I., ... & Rogers, J. (2017). *Parenting and digital media. Pediatrics*, 140 (Supplement 2), 112-116.
9. Delello, J. A., McWhorter, R. R., & Camp, K. M. (2015). Using social media as a tool for learning: A multi-disciplinary study. *International Journal on e-learning*, 14(2), 163-180.
10. Dubicka, B., Martin, J., & Firth, J. (2019). Screen time, social media and developing brains: a cause for good or corrupting young minds?. *Child and Adolescent Mental Health*, 24(3), 203-204.
11. Emery, Miranda Dawn (2001). Journal *of International Students*,1(1) ,18-24
12. Fernández, A. (2011). Clinical Report: The impact of social media on children, adolescents, and families. *Archivos de Pediatría del Uruguay*, 82(1), 31-32.
13. Flinsi, Maryline (2018). Impact of Technology and Social Media on Children. *International Journal of Pediatric Nursing*. 4 (1). 68–77.

14. Heather Cleland Woods, Holly Scott. (2016). Benefits and costs of social media in adolescence. *Pediatrics*, 140, 67-70.
15. Jiang, Jingjing & Anderson, Monica. (2018). Teens, social media & technology 2018. Pew Research Center, 31, 2018.
16. Kammerl, R., & Kramer, M. (2016). The changing media environment and its impact on socialization processes in families. *Studies in Communication Sciences*, *16*(1), 21-27.
17. Kraut, Robert & others (1998) Internet Paradox: A social Technology That Reduces Social Involvement and Psychological Well-Being, *Journal of American Psychologist*, September,.53(9).1017-1031
18. Marengo, D., Longobardi, C., Fabris, M. A., & Settanni, M. (2018). Highly visual social media and internalizing symptoms in adolescence: The mediating role of body image concerns. *Computers in Human Behavior*, 82, 63-69.
19. Martin, F., Wang, C., Petty, T., Wang, W., & Wilkins, P. (2018). Middle School Students' Social Media Use. *Journal of Educational Technology & Society, 21*(1), 213-224.
20. Merita, M. (2015). Impact of Family Structure Changes on Child Wellbeing. *Balkan Social Science Review*, (6), 109-137.
21. Notten, N., & Kraaykamp, G. (2009). Parents and the media: A study of social differentiation in parental media socialization. *Poetics*, 37(3), 185-200
22. Ofcom(29 November 2017).Children and Parents: Media Use and Attitudes Report. https://www.ofcom.org.uk/__data/assets/pdf_file/0020/108182/children-parents-media-use-attitudes-2017.pdf
23. Saleh, E. F., & El-Rawas, A. (2015). " The IMPACT of New Media on Child Socialization" Appliedre Search on Basic Education Schools in Muscat Governorate–Sultanate of Oman. *International Journal of Health Sciences*, 3(3), 55-72.
24. Salim .Fadi (2017). Social media and the internet of things towards data-driven policymaking in the Arab world: potential, limits and concerns. The Arab Social Media Report, Dubai: MBR School of Government, 7.

25. Salim.Fadi, Mourtada .Racha, Alshaer .Sara(2014).The Arab World Online 2014: Trends In the Arab Region. Mohammed Rashid School Of Government.
26. Sapsagla, M Özkan (2018). Social media awareness and usage in preschool children. *International journal of Eurasia social sciences*, 31 (9). 728-746.
27. Siddiqui, S., & Singh, T. (2016). Social media its impact with positive and negative aspects. *International Journal of Computer Applications Technology and Research*, *5*(2), 71-75.
28. Strasburger, V., & Hogan, M. (2010). Policy statement: children, adolescents, and the media. *Pediatrics*, 126 (4), 791-9.
29. Tarantino, K., McDonoug, J., & Hua, M. (2013). Effects of student engagement with social media on student learning: A review of literature. *The Journal of Technology in Student Affairs*, *8*(1), 1-8.
30. Tekin, A. (2015). Improving Child rights in the Gulf: Expectations from the brand-new child law of Oman. *Children and youth services review, 50*, 12-19.
31. Thompson, Steven K. (2012). *Sampling*. *United State:* John Wiley and Sons.
32. Umar, T., & Idris, M. (2018). Influence of Social Media on Psychosocial Behaviour and Academic Performance of Secondary School Students. *JOURNAL OF EDUCATION & ENTREPRENEURSHIP*, *5*, 36-46.
33. Victor C. Strasburger, Amy B. Jordan and Ed Donnerstein. (2010). Health effects of media on children and adolescents. *Pediatrics*, 125(4), 756-767 .
34. Yalda T. Uhls, Nicole B. Ellison and Kaveri Subrahmanyam. (2017). Benefits and costs of social media in adolescence. Pediatrics, 140 (Supplement 2), 67-70.

الملاحق

أداة استبيان الطلبة

دليل مقابلة الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين

دليل مقابلة الوالدين



سلطنة عمان

جمعية الاجتماعيين العمانية

لجنة البحوث والدراسات



رقم أداة الاستبيان:

أداة استبيان لإنجاز دراسة بعنوان:

أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل العُماني (التعليمية، الاجتماعية النفسية، الصحية)

إعداد الفريق البحثي

٢٠١٩/٢٠٢٠

عزيز الطالب / عزيزتي الطالبة :

تحية طيبة وبعد...

يقوم فريق بحثي بإجراء دراسة تهدف إلى التعرف على و اقع استخدامك لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني، والكشف عن الآثار الاجتماعية، والتعليمية، والصحية عند استخدامك لوسائل التواصل الاجتماعي، وتسليط الضوء على دور الوالدين ودور الاختصاصيين الاجتماعيين والاختصاصيين النفسيين في توجيهك نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي، كما نسعى للحصول على مساعدتك في تقديم مجموعة من المقترحات للاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي.

علماً بأنه سوف يتم التعامل مع المعلومات المدلى بها من قبلك بشكل سري ولن يتم استخدامها إلا لأغراض الدراسة العلمية.

مع تحيات الفريق البحثي

المحور الأول: البيانات الأولية

١. النوع

أ. ☐ ذكر ب. ☐ أنثى

٢. العمر: ....

٣. المحافظة :

أ. ☐ محافظة مسقط ب. ☐ محافظة شمال الباطنة ج. ☐ محافظة جنوب الباطنة

٤. مراحل المدارس بحسب الصفوف الدراسية :

أ. ☐ الحلقة الأولى (١-٤) ب. ☐ الحلقة الثانية (٥-٩) ج. ☐ مدارس الصفوف(١٠-١٢)

د. ☐ مدارس الصفين(١١-١٢) هـ ☐ المدارس المستمرة (١-١٠)

المحور الثاني: و اقع استخدام طلاب المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي

٥. هل تمتلك أجهزة إلكترونية ؟

أ. ☐نعم ب. ☐لا

٦. إذا كانت اجابتك نعم، ما نوع الأجهزة الالكترونية التي تمتلكها؟

أ. ☐كمبيوتر / لاب توب

ب. ☐الهاتف الذكي (أيفون، سامسونج، هواوي ...الخ)

ج. ☐ألواح التصفح (آيباد، تاب)

د. ☐ألعاب فيديو (بلايستيشن، اكس بوكس، وِي).

هـ. ☐أخرى (اذكرها)...

٧. هل أجهزتك الالكترونية السابقة موصلة بالإنترنت ؟

أ. ☐نعم ب. ☐أحيانا ج. ☐لا

٧. كم عدد ساعات استخدامك للأنترنت يومياً؟

أ. ☐لا أستخدم الإنترنت ب. ☐أقل من ساعة ج. ☐ساعة إلى أقل من ساعتين

د. ☐ساعتان إلى أقل من ثلاث ساعات هـ. ☐ من ثلاث ساعات إلى أقل من ٥ساعات

و. ☐ ٥ ساعات فأكثر

٨. ما أكثر الفترات التي تستخدم فيها وسائل التواصل الاجتماعي؟

أ. ☐ الفترة الصباحية في المدرسة ب. ☐ الفترة المسائية بعد العودة من المدرسة

ج. ☐ الليل د. ☐نهاية الأسبوع

هـ. ☐ العطلات (الإجازة الصيفية، المناسبات.. إلخ)

٩. هل تمتلك حسابات خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي؟

أ. ☐نعم ب. ☐ لا

١٠. حدد وسائل التواصل الاجتماعي التي تملك حسابًا خاصًا بها، يمكنك اختيار أكثر من وسيلة:

أ	الواتساب	☐	هـ	انستجرام	☐
ب	الفيس بوك	☐	و	اليوتيوب	☐
ج	تويتر	☐	ز	ماسنجر	☐
د	سناب شات	☐	ح	أخرى	☐

١١. هل تستخدم اسمك الحقيقي في حساباتك بوسائل التواصل الاجتماعي:

أ. ☐ نعم، في جميع الحسابات أستخدم اسمي الحقيقي

ب. ☐ بعض الحسابات أستخدم اسمي الحقيقي

ج. ☐ لا، جميع الحسابات بأسماء مستعارة

١٢. رتب من (١-٨) أسباب استخدامك لوسائل التواصل الاجتماعي :

أ	للتواصل مع الآخرين وتكوين صداقات جديدة	☐	هـ	لمتابعة المشاهير	☐
ب	لأشارك الآخرين يومياتي	☐	و	للبحث عن المعلومات	☐
ج	للترفيه و التسلية	☐	ز	لمعرفة أحداث العالم	☐
د	للتعبير عن آرائي و أفكاري	☐	ح	إثبات الذات	☐

أخرى، اذكرها:

....

....

....

١٣- هل أنت عضو بمجموعات في وسائل التواصل الاجتماعي خاصة ؟

أ. ☐ بأخواتك ووالديك

ب. ☐ بأعمامك وأخوالك و أبنائهم و أقاربك.

المحور الثالث: الآثار الاجتماعية والتعليمية والصحية على استخدام طلاب المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي

	العبارة	٥ موافق بشدة	٤ موافق	٣ محايد	٢ غير موافق	١ غير موافق بشدة
	الآثار الاجتماعية والنفسية					
١٥	استطعت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أن أكون صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة					
١٦	أثق بالعلاقات الاجتماعية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي					
١٧	طورت وسائل التواصل الاجتماعي علاقاتي مع أسرتي					
١٨	أحضر الفعاليات التي يعلن عنها في وسائل التواصل الاجتماعي					
١٩	أشعر بالألفة مع الاشخاص الذين يتابعون حساباتي في وسائل التواصل الاجتماعي					
٢٠	تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي إلى العزلة					
٢١	أحزن عندما أفقد أو أنسى كلمة مرور لأي حساب في وسائل التواصل الاجتماعي					
٢٢	أشعر بالقلق والتوتر عندما لا أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي					
٢٣	أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لأنني أشعر بالوحدة					
٢٥	أعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي جزء من روتيني اليومي					
	الآثار التعليمية					
٢٥	ساعدتني وسائل التواصل الاجتماعي على التعبير عن آرائي و أفكاري					
٢٦	أعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل التعليم والتعلم					
٢٧	أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات ومشاركة الآخرين بها					
٢٨	أتواصل مع المعلمين و المعلمات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي					
٢٩	اتواصل مع زملاء الدراسة؛ لمناقشة الدروس التعليمية (التحضير- الواجبات – الامتحانات ..الخ)					
	الآثار الصحية					
٣٠	أصاب بالصداع عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي					
٣١	أشعر بالألآم في الرقبة والظهر عندما أعكف على وسائل التواصل الاجتماعي					
٣٢	تسبب لي وسائل التواصل الاجتماعي مشكلات صحية كالسمنة أو فقدان الشهية					
٣٣	أشعر بالكسل والخمول عند استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي					
٣٤	أعاني من تشنج في اليد التي غالباً ما أستخدمها في التعامل مع وسائل التواصل					
٣٥	تبدو علامات الاحمرار والحساسية على عيني عند استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي					

المحور الرابع: دور الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي من منظور طلبة المدارس

	العبارة	موافق بشدة ٥	موافق ٤	محايد ٣	غير موافق ٢	غير موافق بشدة ١
	دور الوالدين من وجهة نظر الطلبة					
٣٣	يتابعني والداي في وسائل التواصل الاجتماعي					
٣٤	يساعدني والداي في حل المشكلات التي أقع فيها بوسائل التواصل الاجتماعي					
٣٥	يشاركني والداي في استخدام حساباتي على وسائل التواصل الاجتماعي					
٣٦	يعرف والداي الأشخاص الذين أتواصل معهم في وسائل التواصل الاجتماعي					
٣٧	يضع والداي جدولًا يحدد استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي					
٣٨	يمتلك والداي الرمز السري الخاص بي في وسائل التواصل الاجتماعي					
٣٩	يضع والداي برامج لحماية أجهزتي الالكترونية					
٤٠	ينصحني والداي حول الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي					
	دور الاختصاصيين الاجتماعيين و الاختصاصيين النفسيين من وجهة نظر الطلبة					
٤١	يقدم لي الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون محاضرات حول الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي					
٤٢	أحكي للاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين مشكلاتي التي أقع فيها بوسائل التواصل الاجتماعي					
٤٣	يفعل الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون لائحة شؤون الطلبة عند إحضار الهاتف في المدرسة					
٤٤	يستخدم الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون وسائل التواصل الاجتماعي للإرشاد و التوجيه					
٤٥	أستطيع التواصل مع الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي					

شكرا لوقتك معنا





أثر وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني:

(الاجتماعية، التعليمية، الصحية)

دليل مقابلة الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين

إعداد الفريق البحثي

2019/2020

إلى الاختصاصيين الاجتماعيين والاختصاصيين النفسيين في المدارس

تحية طيبة وبعد....

يقوم فريق بحثي من لجنة الدراسات و البحوث في جمعية الاجتماعيين العُمانية بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية بسلطنة عُمان إجراء دراسة بعنوان: "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني: الاجتماعية، التعليمية، الصحية"، والتي تهدف للتعرف على و اقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني ، والكشف عن الآثار الاجتماعية والتعليمية والصحية، ومحاولة تحديد أثر وسائل التواصل الاجتماعي على أساليب التنشئة الاجتماعية في المجتمع العُماني، والوقوف على دور الاختصاصيين الاجتماعيين والاختصاصيين النفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني، والخروج بدليل توجيهي للاختصاصيين الاجتماعيين والاختصاصيين النفسيين حول آليات ضبط وتنظيم استخدام الطفل العماني لوسائل التواصل الاجتماعي.

علماً بأنه سوف يتم التعامل مع المعلومات المدلى بها بشكل سري ولن يتم استخدامها إلا لأغراض الدراسة العلمية

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

الطفل العماني: كل إنسان يحمل الجنسية العمانية يتراوح عمره بين (١٠سنوات إلى ١٨سنة)، ومقيد بأحد المدارس الحكومية بالسلطنة.

التنشئة الاجتماعية: العملية التي يتم من خلالها إكساب الطفل عادات، وتقاليد، وثقافة المجتمع العماني مما يساعده على أداء أدواره الاجتماعية بما يتلاءم مع محيط مجتمعه.

وسائل التواصل الاجتماعي: هي مو اقع افتراضية على شبكة الإنترنت يرتادها أطفال عينة الدراسة تسمح لهم بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وتتيح لهم التواصل وتبادل الأفكاروالمعلومات والملفات والصورومقاطع الفيديو، ومن أشهرهذه المو اقع: الفايسبوك وتويتروالو اتساب والانستجرام والسناب شات.

مع تحيات الفريق البحثي

البيانات الأولية	
اليوم :	....
التاريخ:	....
مكان انعقاد الجماعة البؤرية:	....
عدد المشاركين في الجماعة البؤرية:	....
مدة الحلقة النقاشية مع الجماعة البؤرية:	٩٠ دقيقة (١,٣٠ ساعة ونصف)

أسئلة متعلقة بـ	الأسئلة الرئيسية	الأسئلة الفرعية
واقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي	ما واقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي؟	• صف لنا كممارس لمهنة الاختصاصي الاجتماعي/الاختصاصي النفسي واقع التجاوزات التي قد تحدث في استخدام الأطفال –الطلبة والطالبات– لوسائل التواصل في البيئة المدرسية؟ – ما العمر المناسب لاستخدام الطفل وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظركَ التربوية، ولماذا؟ – ما أبرز الأجهزة الالكترونية/ الهواتف التي يحضرها الطلاب متجاوزاً للائحة شؤون الطلبة في المدارس؟ – هل موصولة بالإنترنت؟ نعم، لا إذا كانت اجابتك بنعم؟ – ما أبرز الأسباب التي يدلي بها الطالب لإحضاره الأجهزة الالكترونية/ الهواتف؟ • ما الضوابط والإجراءات المطبقة عند استخدام الطلبة للأجهزة الالكترونية في المدارس (الهاتف، لاب توب، تاب، الكاميرات ...إلخ)؟ • هل تلاحظ وجود توسع وانتشار في استخدامها بالمدارس مع مرور الوقت؟ إذا كانت اجابتك بنعم، لا لماذا؟
الآثار الاجتماعية[4] والتعليمية[5] والصحية[6] لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطلبة (الطفل العماني) من وجهة نظر الاختصاصي الاجتماعي/ النفسي	ما الآثار الاجتماعية والتعليمية والصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطلبة (الطفل العماني) من وجهة نظر الاختصاصي الاجتماعي/ النفسي؟	• من خلال عملك كاختصاصي اجتماعي/ اختصاصي نفسي أودُّ أن أعرف أكثر حول الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني الإيجابية والسلبية؟ • من خلال ممارستك للعمل كاختصاصي اجتماعي/ اختصاصي نفسي أعطني معلومات أكثر حول الآثار التعليمية المترتبة على استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع المدرسي الإيجابية والسلبية؟ • ما الآثار الصحية المترتبة على استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي من منظوركَ كاختصاصي اجتماعي/ اختصاصي نفسي الإيجابية والسلبية؟

أثر وسائل التواصل الاجتماعي على أساليب التنشئة الاجتماعية	ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي على أساليب التنشئة الاجتماعية ؟	• من وجهة نظرك كاختصاصي اجتماعي نفسي هل أثر استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي على أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة، وكيف ذلك؟ • هل ترى كاختصاصي اجتماعي/ نفسي بأن أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (الأسرة، الجيرة، الأصدقاء، المسجد، المدارس الخ) قد تغيرت بفعل استخدام الطفل لوسائل التواصل من حيث الأهمية والأثر الذي تحققه، كيف ذلك؟
دور الاختصاصيين الاجتماعيين و الاختصاصيين النفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	ما دور الاختصاصيين الاجتماعيين و الاختصاصيين النفسيين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي لطلبة؟	• هل بإمكانك أن توضح لي أدوارك كاختصاصي اجتماعي/ اختصاصي نفسي في ضبط استخدام أطفال المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي على المستويين الآتيين: المجتمع المدرسي، المجتمع العُماني؟ • هل سبق وأن تعاملت كاختصاصي اجتماعي/ اختصاصي نفسي مع حالات واقعية للاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي في المدارس؟ نعم – لا إذا كانت إجابتكَ بنعم، هل يمكنكَ مشاركتنا بعض الحالات الواقعية؟ • هل تواجه تحديات في التعامل مع المشكلات ذات الصلة باستخدام الطلبة الأجهزة الالكترونية؟ (الطالب، أولياء الأمور، الإدارة المدرسية، المجتمع المحلي)

٤ الآثار الاجتماعية مثل: العزلة والانطواء، قلة النشاط الاجتماعي، قلة عدد الاصدقاء، التعارف والتواصل، تقريب الحدود وتبادل المعارف والخبرات.

5.الآثار التعليمية مثل: انخفاض المستوى الدراسي، الحصول على دورات تدريبية، معلومات، إحصائيات.

[٦] الآثار الصحية مثل: ضعف النظر، انحناء الظهر، خلل الأعصاب، التشتت وضعف التركيز، قلة النشاط البدني، الخمول، الثقافة الصحية، والاستشارات الطبية، البحث عن الأدوية والمراكز الصحية.

مقترحات وقائية حول استخدام الطفل الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	ما مقترحات وقائية حول استخدام الطفل الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي؟	• كاختصاصي اجتماعي/ نفسي هل سبق لكَ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في البرامج التوجيهية والإرشادية؟ نعم – لا إذا كانت اجابتكَ بنعم، ما اسم وسيلة التواصل الاجتماعي المستخدمة؟ كيف تم توظيف البرنامج في التوجيه والإرشاد؟ • ما الدور الذي يمارسه الاختصاصي الاجتماعي والاختصاصي النفسي في المدرسة للحد أو علاج حالات الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي؟ • ما أبرز المشكلات (الاجتماعية، الصحية، التعليمية) الناتجة عن استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المدرسة؟ • شاركنا بأفكارك لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في مجال عمل الإرشاد والتوجيه للأطفال –الطلبة والطالبات– في البيئة المدرسية؟ • أشكرك على هذه المعلومات القيمة هل هناكَ شيء تودُّ إضافتهُ قبل نهاية المقابلة؟





أثر وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني:

(الاجتماعية، التعليمية، الصحية)

دليل مقابلة الوالدين

إعداد الفريق البحثي

2019/2020

أخي ولي الأمر/ أختي ولية الأمر:

تحية طيبة وبعد....

يقوم فريق بحثي من لجنة الدراسات و البحوث في جمعية الاجتماعيين العُمانية بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية بسلطنة عُمان إجراء دراسة بعنوان: "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني: الاجتماعية، التعليمية، الصحية"، والتي تهدف للتعرف إلى و اقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني ، والكشف عن الآثار الاجتماعية والتعليمية والصحية، ومحاولة تحديد أثر وسائل التواصل الاجتماعي على أساليب التنشئة الاجتماعية في المجتمع العُماني، والوقوف على دور الوالدين في توجيه الطفل نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العُماني، والخروج بدليل توجيهي للوالدين حول آليات ضبط وتنظيم استخدام الطفل العماني لوسائل التواصل الاجتماعي.

علماً بأنه سوف يتم التعامل مع المعلومات المدلى بها بشكل سري ولن يتم استخدامها إلا لأغراض الدراسة العلمية.

المفاهيم الإجر ائية للدراسة:

الطفل العماني: كل إنسان يحمل الجنسية العمانية يتراوح عمره بين (١٠سنوات إلى ١٨سنة)، ومقيد بأحد المدارس الحكومية بالسلطنة.

التنشئة الاجتماعية: العملية التي يتم من خلالها إكساب الطفل عادات، وتقاليد، وثقافة المجتمع العماني مما يساعده على أداء أدواره الاجتماعية بما يتلاءم مع محيط مجتمعه.

وسائل التواصل الاجتماعي: هي مو اقع افتراضية على شبكة الإنترنت يرتادها أطفال عينة الدراسة تسمح لهم بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وتتيح لهم التواصل وتبادل الأفكار والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو، ومن أشهر هذه المو اقع: الفايسبوك وتويتر والو اتساب والانستجرام والسناب شات.

مع تحيات الفريق البحثي

البيانات الأولية	
اليوم :	....
التاريخ:	....
مكان انعقاد الجماعة البؤرية:	....
عدد المشاركين في الجماعة البؤرية:	....
مدة الحلقة النقاشية مع الجماعة البؤرية:	٩٠ دقيقة (١,٣٠ ساعة ونصف)

أسئلة متعلقة بـ	الأسئلة الرئيسية	الأسئلة الفرعية
واقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي	ما واقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الوالدين؟	- هل يعد استخدام الطفل العُماني للأجهزة الإلكترونية- وسائل التواصل الاجتماعي ظاهرة اجتماعية يستحق الوقوف عليها؟ نعم، لا ولماذا؟
الآثار الاجتماعية[7] والتعليمية[8] والصحية[9] لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطلبة (الطفل العماني) من وجهة نظر الوالدين	ما الآثار الاجتماعية والتعليمية والصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل العماني من وجهة نظر الوالدين؟	- من وجهة نظرك كولي أمر ما الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل العماني؟ - من وجهة نظرك كولي أمر ما الآثار التعليمية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل العماني؟ - من وجهة نظرك كولي أمر ما الآثار الصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الطفل العماني؟

٧ الآثار الاجتماعية مثل: العزلة والانطواء، قلة النشاط الاجتماعي، قلة عدد الاصدقاء، التعارف والتواصل، تقريب الحدود وتبادل المعارف والخبرات.

8.الآثار التعليمية مثل: انخفاض المستوى الدراسي، الحصول على دورات تدريبية، معلومات، إحصائيات.

٩ الآثار الصحية مثل: ضعف النظر، انحناء الظهر، خلل الأعصاب، التشتت وضعف التركيز، قلة النشاط البدني، الخمول، الثقافة الصحية، والاستشارات الطبية، البحث عن الأدوية والمراكز الصحية.

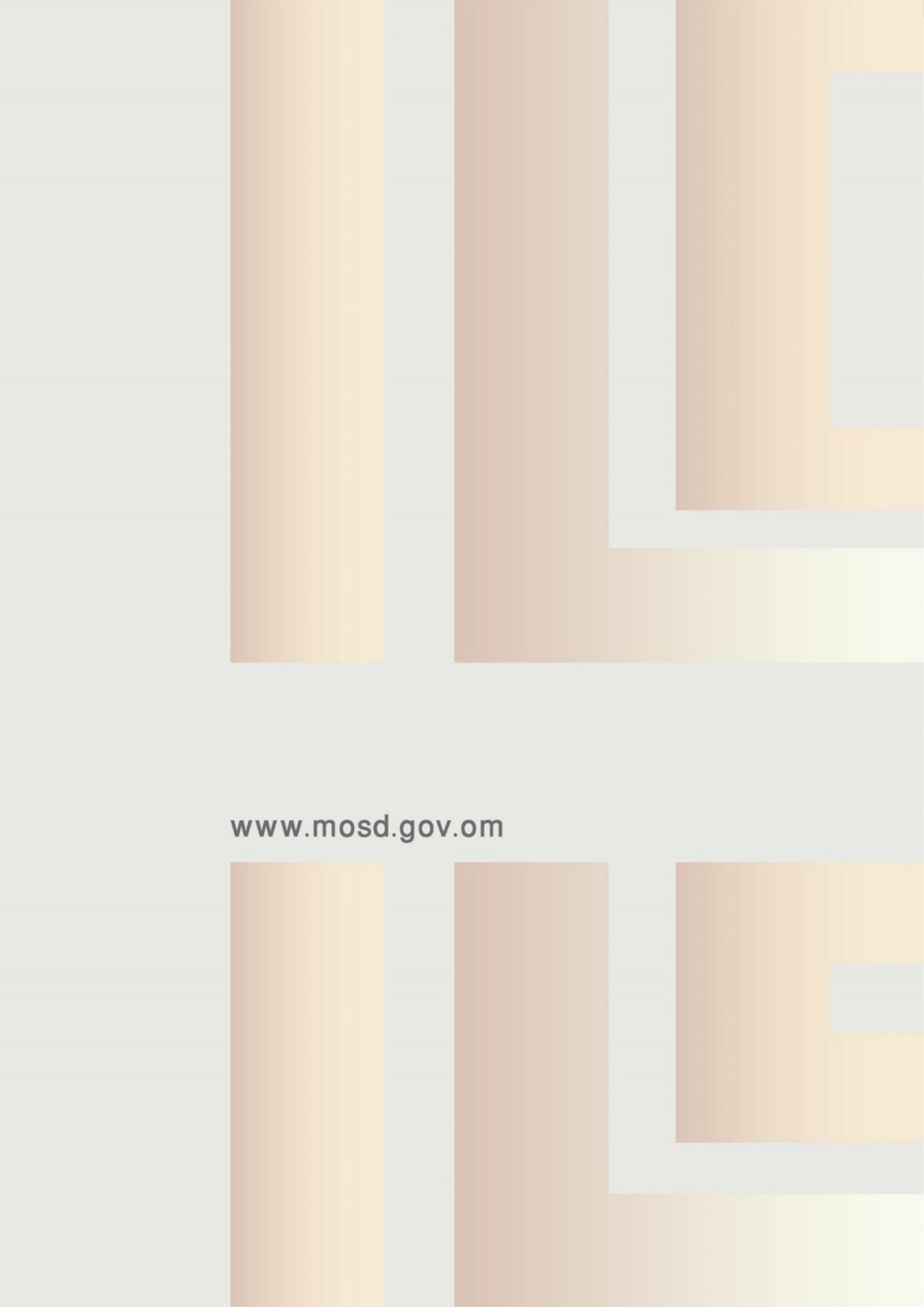
أسئلة متعلقة بـ	الأسئلة الرئيسية	الأسئلة الفرعية
أثر وسائل التواصل الاجتماعي على أساليب التنشئة الاجتماعية	ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي على أساليب التنشئة الاجتماعية ؟	– هل أثر استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي على أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة؟ نعم، لا، إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟ – هل ترى كولي أمر بأن أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة (الأسرة، الجيرة، الأصدقاء، المسجد، المدارس الخ) قد تغيرت بفعل استخدام الطفل لوسائل التواصل من حيث الأهمية والأثر الذي تحققه، كيف ذلك؟ – ما الأسلوب الآمن لتنشئة الطفل العُماني من وجهة نظرك؟ مثال على أساليب التنشئة الاجتماعية: (المتساهل والإهمال، المتسلط، الديموقراطي، القدوة، الحماية الزائدة، التدليل، العدوانية، الحرمان، الإقناع والتوجيه، إلخ)، ولماذا؟ – كيف يمكن استثمار أساليب التنشئة الاجتماعية السابقة في استخدام الطفل للأجهزة الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي؟ – ما أشكال الثواب والعقاب المعتمدة في تنشئتك لطفلك في المنزل؟ – اذكر بعض الحيل التي يستخدمها الأطفال للوصول إلى أجهزة موصلة بالإنترنت أو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (إن وجدت)؟

الأسئلة الفرعية	الأسئلة الرئيسية	أسئلة متعلقة بـ
- هل تمارس في المنزل قواعد وضوابط لاستخدام طفلك الأجهزة الإلكترونية/ وسائل التواصل الاجتماعي؟ نعم، لا ولماذا؟ اذ كانت الإجابة بنعم: اذكر لنا القواعد والضوابط المنزلية التي وضعتها لأبنائك للاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي. مثال: (العمر المناسب لامتلاك الطفل أجهزة إلكترونية، نوع الأجهزة الالكترونية الموفرة للطفل، عدد الساعات المسموحة للاستخدام في اليوم الواحد، الفترات المسموحة لاستخدام الأجهزة الالكترونية (صباحاً، مساء، العطلات)، مدة الاتصال بالإنترنت(Wi-Fi)، البرامج المستخدمة في الأجهزة الالكترونية، إدارة المواقع الالكترونية والحسابات عن بعد.. إلخ). - هل سبق وأن تعامل أحدكما كوالدين مع حالات الاستخدام الخاطئ للأجهزة الالكترونية/ وسائل التواصل الاجتماعي على المستوى الأسري؟ - هل سبق وأن تعامل أحدكما كوالدين مع أحد حالات الاستخدام الخاطئ للأجهزة الالكترونية/ وسائل التواصل الاجتماعي من خلال تواصل المدرسة؟ نعم – لا اذ كانت اجابتكَ بنعم، هل يمكنكما مشاركتنا بعض الحالات الواقعية؟ - هل سبق لك وأن تعاملت مع اختصاصي اجتماعي/نفسي في المدرسة لنقاش حول مشكلة أو سلوك صدر من ابنك يرتبط بالأجهزة الإلكترونية؟ نعم، لا إذا كانت إجابتكَ بنعم، هل يمكنكما مشاركتنا هذه المشكلة؟	ما دور الوالدين في توجيه الطفل نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي ؟	دور الوالدين نحوَّ الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي

أسئلة متعلقة بـ	الأسئلة الرئيسية	الأسئلة الفرعية
		– كيف تتعامل مع ابنك في الحالات الآتية: ▪ إذا وجدت لديه هاتفًا نقالًا لم تكن أنت مصدره. ▪ إذا نشر محتوى غير مرغوب فيه عبر وسائل التواصل الاجتماعي ▪ إذا استهلك الكثير من الوقت في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي ▪ إذا نشر معلومات تخترق خصوصية الآخرين أو غير صحيحة – هل تواجه تحديات في التعامل مع المشكلات ذات الصلة باستخدام طفلك للأجهزة الالكترونية/ وسائل التواصل الاجتماعي؟
مقترحات وقائية حول استخدام الطفل الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي	ما المقترحات الوقائية حول استخدام الطفل الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي؟	– ما مدى استخدامك للآليات التي تحافظ على أمان وسلامة ابنك عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟ مثال: (سياسة الخصوصية – حفظ المعلومات الخاصة– ، المشاركة في المشاهدة والتصفح، مراقبة الحسابات الخاصة بأبنائك، ضبط عدد ساعات استخدام الإنترنت، مناقشة الأبناء حول ما يقومون بنشره أو متابعته في مواقع التواصل الاجتماعي إلخ). – وضح لنا الأنشطة والهوايات التي يمكن أن يستثمر بها اوقات الأبناء بعيداً عن مواقع التواصل الاجتماعي. – كولي أمر هل خصصت أوقات معينة للحديث عن مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي لأبنائك؟ – من وجهة نظرك: ما هو الدور الذي يجب أن تقوم به المؤسسات الرسمية للحد من مخاطر وسائل

الأسئلة الفرعية	الأسئلة الرئيسية	أسئلة متعلقة بـ
التواصل الاجتماعي: (وزارة التنمية الاجتماعية، وزارة التربية والتعليم، الجمعيات المدنية)؟ **أشكركما على هذه المعلومات القيمة هل هناكَ شيء تودّانُ إضافتهُ قبل نهاية المقابلة؟**		

شكراً لتعاونكم معنا


www.mosd.gov.om